الإثنين 29 آب 2016
العدد 2971 السنة الحادية عشرة
lundi 29 août 2016 nº 2971 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سينما

يسري نصرالله
سينما الفرد العربي

22

برّي إلى التصعيد الأربعاء: لن أتنازل لعون [2]

«سوكلين» خارج المتن وكسروان؟ [4]

ريف حلب «حرب أهلية» أميركية!

[13 ـ 12]

تتعدّى التطورات جرابلس باعتبارها نافذة على تعقيد غير مسبوق في الشمال السوري باتجاه تجذير انقسام حاد في بنية المجموعات المسلّحة (الناضول)

ملف

عامان على حرب غزة

ولّى زمن تقطيع القطاع

«القسام»: أسر الجنود الإنجاز الأهم

اغتيالات القادة: «إنجاز مضخّم»

17 ـ 14

06
تقرير
ابتكارات المناقصات
إفادة من الوزير تكفي!

08
تقرير
بطالة الشباب
71 مليون عاطل في العالم

قضية اليوم

جعجع يتلاعب بعواطف العونيين: التحريض على حزب الله أولوية

يتلاعب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بجمهور التيار الوطني الحر، من دون حسيب أو رقيب أو ردّ عونيّ أو توضيح، مكثفاً محاولاته لزرع الشك في قلوب العونيين وعقولهم بحزب الله الذي لا يزال شغله الشاغل. رئيس القوات يستفيد من انشغال القوى السياسية، يتقدمها التيار، بهمومها الخاصة ليركز على شيء واحد: دق الإسفين بين الرأي العام العوني وحزب الله

غسان سعود

حتى أشهر قليلة ماضية، لم يكن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يجد ما يملأ وقته به غير قطف الزهور في حدائق قصره. فجأة، قرر رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون منحه صك براءة من كلّ الاتهامات العونية له بالإجرام والتبعية لتيار المستقبل والغدر بالقانون الأرثوذكسيّ وغيره. فتحت الآفاق المقفلة في وجهه. وبات في وسعه الخروج من المساحة المخصصة لقواته نحو جمهور جديد كاد يقطع أمله منه. ولا شك أن جعجع نفسه كان يعتقد أن مصالحته مع الجمهور العوني وبناء الثقة معه سيكونان أصعب وأكثر تعقيداً مما كانا في الواقع. فهو اكتشف أن العونيين يخاصمون في لحظة ويصالحون في لحظة أيضاً. واكتشف أن الموقف من التكفيريين والمقاومة والدين العام والفساد وغيرها شيء، والموقف من ترشيح العماد عون إلى رئاسة الجمهورية شيء آخر. فهو قادر على أن يختلف مع العونيين في كل التفاصيل المهمة ويلتقي معهم على ترشيح العماد عون، فيقبلونه ويتقبلونه ويحبونه وأكثر، فيما بإمكان فرنجية أو أي طرف آخر أن يلتقي معهم حول كل التفاصيل ويعارض ترشيح العماد عون فيخاصمونه و«يكفّرونه». وبموازاة سروره طبعاً بتحوله إلى محبوب الجماهير العونية، كان واضحاً أن البيئة الحاضنة لجعجع في الرابية، التي تعتبر التحالف مع القوات وجودياً بالنسبة إلى المسيحيين لا شيء آخر، كبيرة جداً. فالأمر يتجاوز ما حاول النائب ابراهيم كنعان ومسؤول جهاز التواصل في القوات ملحم رياشي اختزاله بشخصيهما: في تكتل التغيير والإصلاح، يمكن الحديث من دون حرج: النائب فريد الخازن بقي مرشح القوات اللبنانية إلى الانتخابات عام 2005 حتى أتاه اتصال من الرابية أقنعه بتغيير صفته من مرشح القوات إلى مرشح التيار وسيفوز بالنيابة. النائب نعمة الله أبي نصر هو نفسه ذلك المرشح إلى الانتخابات الذي دأب على الصراخ على المنابر «لا يمكن ابن بشري أن يفجر كنيسة». النائب آلان عون قال في تصريح أمس إن المصالحة مع القوات «أكبر إنجاز نورثه للأجيال». النائبة جيلبرت زوين لا تعلم أساساً إن كانت في كتلة العونيين أو القوات ولا يعنيها الأمر طالما هي نائبة، حالها من حال يوسف الخليل. عضو «لقاء السبت» إيلي الفرزلي أعاد صياغة عبارته على نحو يوحي بأن «العروبة» أو «الفلسطينيين» كانوا السبب في إصابته خلال الحرب لا سمير جعجع من خلال تكراره القول «لم يبذل أحد مقدار ما بذلته من أجل العروبة وفلسطين». وتكر سبحة المثقفين العونيين الذين أيدوا الجنرال، لكنهم لم يقطعوا مع ماضيهم البشيريّ ويَنتَشون اليوم من رؤية العونيين والقوات جنباً إلى جنب، علماً بأن هناك في التيار مشاريع نواب كانوا ولا يزالون على يمين جعجع في ما خص إسرائيل ماضياً وحاضراً والمقاومة وغيرها، لكنهم آثروا التظاهر بالعونية ظناً منهم أنها تختصر طريقهم إلى النيابة وتخفف من تدقيق حزب الله في مآربهم.

وعليه، وجد جعجع في الرابية بنية تحتية جاهزة تنتظره. فبات بإمكانه الانتقال بسرعة من المرحلة الأولى المرتبطة بكسب ثقة العونيين إلى المرحلة الثانية المتعلقة بتحريضهم على حزب الله. فخلال الأشهر القليلة الماضية، انشغل رئيس حزب القوات اللبنانية بالتعبير عن «اجتهاده» لإيصال العماد عون إلى بعبدا، وترداد لازمة أن حزب الله لا يحرّك ساكناً. ولم يصدر طبعاً أي رد عوني يوضح الأمور، ويذكّر الرأي العام بأن حزب الله إنما يقاطع جلسات انتخاب الرئيس بناء على طلب التيار الوطني الحر لا شيء آخر، إضافة إلى أن ذهاب حزب الله وحركة أمل إلى المجلس لانتخاب الرئيس لا يمكن أن يؤدي إلى انتخاب العماد عون رئيساً. فالنظام اللبناني يمنح لممثلي الطوائف الكبرى حق الفيتو. والبطاقة الحمراء في وجه عون بيد تيار المستقبل، ومن خلفه السعودية. بعض المراهقين السياسيين العونيين من نواب وغير نواب يقولون - من دون علم الجنرال طبعاً - إن ترشيح حزب الله للجنرال أضر به عند السعوديين أكثر مما نفعه محلياً. وهو ما يتناغم مع التعبئة القواتية التي تريد إقناع الجمهور العونيّ بأن حزب الله لا يدعم ترشيح الجنرال جدياً، ولو أراد إيصاله لأوصله طبعاً، علماً بأن المحطات السياسية المحلية التي أثبت فيها الحزب عجزه كثيرة جداً، تتعلق بقضايا أصغر بكثير من رئاسة الجمهورية. فهو عجز مثلاً عن إيقاف عجلات المحكمة الدولية، وعجز عن إنهاء الاحتجاز التعسفي للضباط الأربعة، وعجز عن فكفكة فرع المعلومات رغم كل ما حاكه ضده، وعجز عن إلزام

هل يصعّد برّي ضد عون الأربعاء؟

دخلت البلاد هدنة قسرية، بسبب تأجيل جلسة مجلس الوزراء إلى الأسبوع المقبل. وفيما لا يزال تكتل التغيير والإصلاح مصراً على مقاطعة الجلسات الحكومية، ملمّحا إلى إمكان مقاطعة طاولة الحوار أيضاً، فيما لو لم تُحل أزمة المشاركة في مجلس الوزراء وقضية التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي. وفي السياق عينه، ذكرت مصادر سياسية واسعة الاطلاع لـ«الأخبار» أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ينوي زيادة منسوب التصعيد ضد التيار الوطني الحر، في خطابه الذي سيلقيه بذكرى تغييب السيد موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدري الدين، بعد غد. وتوقعت المصادر أن يسعى حزب الله إلى تخفيف الاحتقان بين حليفيه، بعدما ظهر بري كما لو انه صاحب اليد الطولى بانعقاد مجلس الوزراء في غياب وزراء تكتل التغيير والإصلاح. ولفتت المصادر إلى أن بري لا يزال مقتنعاً بأن السعودية لن تقدّم تنازلاً يدفع الرئيس سعد الحريري إلى القبول بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، وبالتالي، فإن رئيس المجلس لا يرى نفسه ملزماً بتقديم أي تنازل لعون.

بات بمقدور جعجع الانتقال من كسب ثقة العونيين إلى تحريضهم على حزب الله (هيثم الموسوي)

علم وخبر

الرئيس نجيب ميقاتي بتغيير المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف حين كانت الحكومة توصف بحكومته، وعجز عن فرض النسبية كنظام انتخابيّ، وعجز عن إلزام الجيش بتنظيف جرود عرسال وعجز ـ كتفصيل صغير ـ عن منع تركيب الكاميرات في بيروت وإيقاف بث فضائيات التحريض المذهبيّ في لبنان، وحين أوقِفَت شاحنة أسلحة له عام 2007 عجز عن إخراج سائقها، رغم كل ما يشاع عن نفوذه في المحكمة العسكرية حتى قضى محكوميته الطويلة كاملة، وغيرها الكثير الكثير. فالحزب ـ كما يقول العماد عون لزواره ـ يعرف أين يستخدم قوته وحدود استخدامه لهذه القوة، وثبت خلال السنوات العشر الماضية أنه لا يظهرها في الداخل ما لم تمسّ منظومته الأمنية مباشرة كما حصل في 5 أيار 2008. لكن جعجع لا يبالي بما سبق. فهمّه زرع الشك برؤوس العونيين مستفيداً من غياب التوضيح العونيّ الرسمي وتناغم جزء من المحيطين بالجنرال معه، وهو انتقل إلى مرحلة متقدمة من محاولات زرع الشقاق بين الحزب والتيار عبر استغلال التباين بينهما بشأن التمديد لقائد الجيش، محرّضاً العونيين على حزب الله أكثر فأكثر. وبعد مجموعة تسريبات قواتية ذكية توحي بتذمر العونيين من

بعض المحيطين بعون لم يقطعوا مع ماضيهم البشيري وينتشون من التحالف مع جعجع

يقول العماد عون إن الحزب يعرف أين يستخدم قوته وحدود استخدامه لهذه القوة

حزب الله، عبّر الموقع الإلكتروني للقوات اللبنانية عن استغرابه لعدم تضامن الحزب مع التيار في مقاطعة الجلسة الحكومية و«تركه وحيداً يقلع شوكه بيده». وأشار المقال الذي حمل عنوان «حزب الله يترك عون وحيداً» إلى أن «المأخذ الأساس للتيار يجب أن يكون على الحزب قبل أي مكون آخر». وذكّر موقع القوات بأن موقف حزب الله «لا يختلف في جوهره عن دعم الحزب الشكلي رئاسياً للعماد عون، حيث لم يجر أي محاولة جدية لإقناع مكونات 8 آذار بالسير في هذا الخيار»، علماً بأن جميع مكونات 8 آذار بمن فيهم المرشح الرئاسي النائب سليمان فرنجية تبنوا ترشيح العماد ميشال عون ودعموه، وقاطعوا جلسات انتخاب الرئيس بطلب منه، وينتظرون من جعجع تغيير موقف حلفائه للذهاب إلى المجلس وانتخاب عون رئيساً. والمشكلة الرئيسية هنا تكمن في قدرة جعجع اليوم أكثر من أي وقت سابق على التلاعب بعقول العونيين والتأثير بهم، في ظل صمت القيادة العونية وعدم ردها عليه وتوضيحها للأمور. فالنظرة العونية الشعبية إلى جعجع اليوم لم تعد كما كانت قبل بضعة أشهر، وهناك مجموعة مسؤولين عونيين أو أصدقاء نافذين للعونيين يلاقون جعجع في منتصف الطريق. ولا شك أن فعالية جعجع في التحريض على حزب الله ازدادت منذ تفاهمه مع التيار الوطني الحر، وهو ما ظهر في استطلاع للرأي طلبت السفارة الأميركية من أحد المراكز الإحصائية إجراءه أخيراً. والخلاصة تفيد بأن ترك الأبواب العونية مشرعة أمام جعجع كما يحصل اليوم خطير، فليس بإمكان النواب العونيين الاستمرار في استعراض ابتساماتهم الصفراء حين يُسألون عن الأمر، وليس بإمكان وسائل الإعلام العونية مساواة موقف أفرقاء في قوى 8 آذار تعلن عن استعدادها للذهاب إلى مجلس النواب حين يطلب منها العماد عون ذلك، وموقف تيار المستقبل الذي يجاهر برفضه انتخاب عون رئيساً، والأهم من هذا كله لا يمكن تنحية الملفات الخلافية الكثيرة، سواء مع جعجع أو غيره جانباً طالما أن هناك اتفاقاً بشأن الرئاسة الأولى. فالمناعة العونية قوية وعلاقة جمهورَي التيار وحزب الله مستقرة. إلا أن محاولات جعجع المستجدة لاختراقهما وخلخلة العلاقة خطيرة، وهي تحظى بغطاء ومشاركة من بعض العونيين. ومهما كان حجم الثقة، لا شكّ أن إلحاح جعجع سيؤثر في «لاوعي» العونيين ويزرع شكاً صغيراً يكبر مع الوقت.

انتقادات للرئيس وللأمين العام

وجّه موظفو تيار المستقبل انتقادات لاذعة لكل من رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، والأمين العام للتيار أحمد الحريري، بعدما تعمّدا نشر صور لهما على مواقع التواصل الاجتماعي خلال عطلة الصيف في إيطاليا والولايات المتحدة الأميركية. واعتبر الموظفون هذا التصرف بمثابة استخفاف بمشاعر الموظفين وتحدّ لهم، في حين أنهم لا يجدون في التيار من ينظر الى أحوالهم نتيجة عدم تقاضيهم رواتبهم منذ أشهر. وبدأ المعنيون في إدارات المؤسسات التابعة لتيار المستقبل تحضير لوائح بأسماء الموظفين وأرقام المستحقات والديون والرواتب المجمدة منذ حوالى سنة. وعلمت «الأخبار» أن هذه اللوائح ستُستَخدَم في أي خطة مصغرة لجدولة الديون الخاصة بكل مؤسسة، من دون أن تظهر بصورة جدية بوادر حل لأزمة الرواتب.

الحريري وريفي متعادلان؟

أجرت مؤسسة أميركية استطلاعاً للرأي في لبنان أظهر أن نسبة التأييد التي يحصل عليها الوزير السابق أشرف ريفي بين المواطنين المنتمين إلى الطائفة السنية تعادل النسبة ذاتها التي يحصل عليها الرئيس سعد الحريري. لكن مصادر مطلعة على تفاصيل الاستطلاع رأت أن من المستبعد أن يكون سلوك المقترعين في الانتخابات النيابية مطابقاً للنسب التي أظهرها استطلاع الرأي.

ماروني يهدّد

أثار التقرير الذي نشرته «الأخبار» الأسبوع الماضي بعنوان «مشكلة الكتائب في زحلة: فتشوا عن إيلي ماروني» حنق نائب زحلة، الذي سارع إلى عرض عقد مصالحة بينه وبين المسؤولين السابقين في إقليم زحلة والحزبيين المعترضين على طريقة عمله في زحلة قبل موعد انعقاد جلسة المكتب السياسي لحزب الكتائب اليوم. المعارضون لماروني رفضوا العرض، على اعتبار أن المصالحة يجب أن تكون إما في الصيفي مع رئيس الحزب سامي الجميل، أو في بكفيا مع رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل. هذا الشرط دفع ماروني إلى التصعيد، مُهدداً بأنه سيُفجر مفاجأة في المكتب السياسي عبر التلميح إلى نيته تقديم شكوى بحق الحزبيين الذين تحدّثوا لـ«الأخبار»، والذين حددوا المشكلة بهدف معالجتها «وإعادة تطوير الحزب في واحد من أهم معاقله»، بحسب مصادر حزبية.

هل تصدر التشكيلات القضائية؟

اجتمع أعضاء مجلس القضاء الأعلى أربع مرات خلال الشهر الجاري لإنجاز التشكيلات القضائية. وعلمت «الأخبار» أنّه أُنجز مشروع تشكيلات كامل لملء الشواغر وإلغاء الانتدابات.
وقد جرى إرساله إلى الحكومة نهار الجمعة لتوقيعه. وتجدر الإشارة إلى أنّ الانقسام السياسي الحاصل في البلد يحول دون إتمام التشكيلات، الأمر الذي ينعكس سلباً على أداء القضاة في العدليات.

فرعون عاجز عن التغيير

رغم النتيجة الانتخابية السيئة التي حققها الوزير ميشال فرعون في الانتخابات البلدية الأخيرة، يعجز نائب الأشرفية عن إحداث أي تغيير في ماكينته بحكم نفوذ أعضاء ماكينته الكبير وإمساكهم ما يوصف بمفاتيح النفوذ وربطهم كل الخدمات الوزارية بأنفسهم. وحين يحاول فرعون اتخاذ قرارات تغييرية، يبادر هؤلاء إلى التحريض المباشر عليه، مقارنين بين أجور رجل الأعمال أنطون صحناوي لماكينته وأجور فرعون، متسائلين عن المنفعة التي حققتها الأشرفية من وزارة السياحة التي تضطره إلى تمضية وقته بين عكار وصور، إضافة إلى النمو المطرد في أعماله الخاصة.

روكز يبتعد عن السياسة

عادت المياه إلى مجاريها بين العماد ميشال عون والعميد شامل روكز بعد فترة برود، وتم توضيح الكثير من النقاط الملتبسة بينهما. وانعكست تصفية القلوب ودّاً بين روكز والوزير جبران باسيل أيضاً. ونتيجة ذلك، خمدت حركة روكز السياسية وتوقفت زيارات المناطق، وينتظر أن يقتصر نشاطه على نشاطات رياضية وتلبية الواجبات الاجتماعية.

رسائل إلى المحرر

أسود يوضح

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2016/8/25) حول رأب الصدع العوني في جزين والإشارة والتلميح إلى دور النائب زياد أسود في اختيار النائب عصام صوايا للحاجة إلى المال كما ورد حرفياً، يهم النائب أسود توضيح التالي:

1 ـ إن اختيار النائب عصام صوايا لم يكن بقرار من النائب زياد أسود كما جاء في المقال وليس للأسباب المتعلقة بالمال كما لمحت كاتبة المقال التي على ما يبدو استقت المعلومات من الجهة الخطأ لأن اختيار النائب عصام صوايا كان وفقاً للإجراءات والاحصاءات المتبعة من التيار الوطني الحر سابقاً وحالياً ولا احد يصدق ان ثمة دوراً للنائب أسود في الاختيار والتسمية.

2 ـ إن القول أن ثمة اشكالية بين الوزير جبران باسيل والنائب زياد أسود حول اسم المرشح الكاثوليكي الجديد في المنطقة من ضرب الخيال. فالنية السيئة مكشوفة لمن مرر كل المعلومات الخطأ ذلك لأنه لا مشكلة في هذا الموضوع لأن التسمية ستذهب نحو الشخص المؤهل وفقاً للاحصاءات التي ستحصل في المنطقة، ومرشحا التيار حالياً هما الدكتور سليم الخوري والدكتور نقولا الحجار وبالتالي لا المشكلة موجودة ولا اختراع المشكلة يضفي رونقاً وإثارة على المقال.

3 ـ إن مساهمات النائب عصام صوايا المالية معروفة المصدر والجهة والتوجه وقد حصلت على جميع المجالات والميادين من رياضية وطبية وتربوية ودينية وثقافية وإعلامية، وهي تفوق بكثير أية مساهمة من أي نوع كان من أي شخص كان لمنطقته. وهو في الحقيقة لم يكن يحتاج إلى طلب ولا إلى تأسيس مؤسسة خيرية ولا إلى مسك سجلات، بل جل ما في الأمر أنه قدم مما عنده في المرحلة التي قيض له فيها ان يمارس واجبه كنائب عن أبناء منطقته. أما أمواله فلم تذهب إلى جيب أحد وتحديداً النائب زياد أسود كما لمحت أو حاولت أن تلمح كاتبة المقال أو كما روّج له البعض من شائعات في هذا المجال على مدى سنوات، وما عليها إلا أن تسأل من هنا وهناك أو اصحاب العلاقة او تحضر إلينا إلى منزلنا المتواضع كما جاء في مقالها أو إلى أي مصرف تريد في لبنان لتكتشف صدقية ما كتبت، لأن الملاءمة والمقارنة مع غيره في هذا الموضوع لا تصب في مصلحة من مرر المعلومة لان الضغط الذي مورس عليه دفعه الى الغياب عن لبنان وقد دفع ثمنها في نيابته وفي حضوره السياسي وهذا ما كنا نخشاه وما لا نريده في المرحلة المقبلة.

4 ـ إن الحركة النضالية في جزين قد تأسست على قاعدة الالتزام بثوابت وادبيات وشعارات حقيقية لها وجهة وهوية وكل ما جرى أو يمكن أن يجري على الساحة السياسية في جزين هو بيد المواطنين الجزينيين.

النائب زياد أسود

◆ ◆ ◆

خارج القيد الطائفي

أكثر من يعرقل إقرار قانون برلماني انتخابي يعتمد لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية خارج القيد الطائفي، ليس إلا الأحزاب العلمانيّة في لبنان. فلكي نبلغ شاطئ خارج القيد الطائفي، علينا اتباع سياسة الخطوة خطوة. فالرحلة إلى ذلك الشاطئ تبلغ ألف ميل، وينبغي تعبيد الطريق الطويل الذي يصلنا بالشاطئ، لأنّه زاخر بالحواجز والمحرّمات العاشقة لجراثيم الطائفية، التي وُلدت من أرحام أهملت تربية أبنائها على أهداب الثقافة الحقيقية التي تظهر جلياً أن الحروب منذ آلاف السنين كانت على الموارد، ولا وجود لصدام الحضارات والطوائف، بل هو مصطلح ابتكره الأحفاد الأوائل لصموئيل هينتنغتون وبرنارد لويس، والسيئ الذكر هنري كيسنجر، كما كان يحلو للرئيس سليمان فرنجية تسميته.

من هنا، فإن بقاء الشعارات الداعية إلى ولادة قانون خارج هذا القيد المقيت، تدور في حلقات التنظير المفرغة، سيجعل مصيرها آيلاً إلى التحنيط في متاحف الهزيمة. إن الطريق الضيقة التي تبدأ من البربير وتنتهي بساحة رياض الصلح، كلّت وملّت من أقدام المنظّرين السائرين عليها بانتظام، وهي باتت تطالبهم وتطالب كل متنوّر تقدمي بعبور منطقة البربير بالاتجاهين نحو صروح العلم في كل المناطق اللبنانية لإقامة الندوات والمحاضرات جلوساً إلى طاولاتها ووقوفاً على منابرها داخل قاعاتها، ولتشمل حلقات التوعية أيضاً الأندية الرياضية، لكي تعود الروح الرياضية إلى المدرجات والملاعب، فالرياضة الروحية بمفردها لا تشفي المبتلى بداء الطائفية، فالله يقول: قمْ يا عبدي لأسعى معك. كذلك إن العلمانية والحكمة تؤمنان أشدّ الإيمان بأن العبرة في التنفيذ. من هنا، فإن المطلوب إزالة هواجس قسم مهمّ من المسيحيين في جبل لبنان من الإسلاموفوبيا، وإزالة هواجس قسم مهمّ من أحفاد القوميين العرب في صيدا وبيروت وطرابلس وعكار والضنية من حتميّة قيام ولاية الفقيه في لبنان، لكي يدرك هذا القسم أنه غُرِّرَ به. المطلوب أن نقنع بأهمية تطبيق المادة 90 من الدستور. لبناء الدولة المدنية وإلغاء الطائفية السياسية، وخفض سن الاقتراع إلى 18 سنة، المطلوب إزالة صفة الإلحاد والكفر عن الزواج المدني الاختياري لنقرّه في بيروت، وكل ذلك لا يكون إلا من طريق الندوات والمحاضرات في كل المناطق اللبنانية، وخلاف ذلك إن استمر التلكؤ لفترات أطول أجيز لنفسي القول: كذب المنظّرون ولو صدقوا. إن التنظير يعادل شيكاً، إنما الحصول على رصيده لا يتحقق إلا بالنضال من دون كلل وملل وخجل ووجل، وإن رجلاً غنياً يتضرع إلى الله كي يبقيه في صحة جيدة، ولا يُحسن إلى محتاج يكون قد خدع نفسه وكذب على خالقه. إن المنظّر إن بقي أسير تنظيراته، سيفقد صدقيته، ويا خوفي إن بقينا أسرى تنظيراتنا، أن يأتي وقت يقال فيه عنا: القطار يسير والكلاب تنبح.

ريمون ميشال هنود

تقرير

بلديات المتن وكسروان تهـ

بعض القوى السياسية عاجز امام سيل النفايات العائد إلى الشوارع. وبعضها الآخر قرر، مسبقاً أنه عاجز، وان طمر النفايات في البحر هو الحل الوحيد الذي يقي سكان جبل لبنان والعاصمة ذلّ الزبالة. لكن بعض المجالس البلدية في المتن وكسروان أخذ المبادرة على عاتقه، لإيجاد حلول تُخرِج بلداتهم من شرنقة «سوكلين»

كان ينتظر أن يجمع التيار الوطني الحر أعضاء المجالس البلدية المنتسبين إلى التيار أو الذين يدورون في فلكه في أقضية جبل لبنان، بعيد الانتخابات البلدية الأخيرة، لاتخاذ الخطوات الإجرائية اللازمة لبدء الإصلاح والتغيير في ملف النفايات. ففوز التيار في كسروان الذي ترجم لاحقاً بفوز رئيس بلدية جونية جوان حبيش برئاسة اتحاد بلديات المنطقة أسقط أحد أبرز شركاء «سوكلين» رئيس اتحاد بلديات كسروان السابق نهاد نوفل. إلا أن التيار آثر طوال الأسبوعين الماضيين التفرج على رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل يزايد عليه في الذود عن صحة المتنيين وحقهم بشاطئ نظيف، رغم أن وزراءه كانوا يملكون حق الفيتو على خطة النفايات، وأن البلديات المحسوبة عليه في ساحل المتن الشمالي تواصل التعاون والتنسيق مع «سوكلين» المشكو من مكباتها.

وخلال اليومين الماضيين عمد أحد النواب العونيين ـ عبر مجموعة ناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي ـ إلى التحريض على الجميل بوصفه المسؤول عن تراكم النفايات في الشوارع بدل التحريض على «سوكلين» ومجلس الإنماء والإعمار والحكومة الذين يخيّرون المواطنين بين رمي النفايات في بحرهم أو إبقائها في شوارعهم. وفي هذا السياق أطل مرشح القوات اللبنانية في المتن إدي أبي اللمع ليعلن تخوفه من أن «تسبح النفايات في الشوارع وبين البيوت وتحت الشبابيك في مشهد مرعب»، لا بسبب الفشل الحكومي وعدم البدء بفرز النفايات من مصدرها وتدويرها، وإنما بسبب «المسؤولين السياسيين الذي يرفضون المشاريع

> **تنسيق بين بلديات في ساحل المتن وشركة خاصة للمباشرة بتجربة الفرز من المصدر**

من دون تقديم بديل». فأبي اللمع يفضل وجود «مطمر واحد فيه حد أدنى من المواصفات المطلوبة» ولو كان يقع على الشاطئ وفوق أنف المتن والأشرفية «على وجود مطمر تحت كل شباك». إلا أن المفاجأة أتت من المكان غير المتوقع. فبعد اجتماع بلديات الجديدة والبوشرية السد والفنار وعين سعادة وحسمها قرار إنشاء معمل فرز لنفاياتها في الوادي الصناعي في منطقة نهر الموت خلال ستة أشهر، علمت «الأخبار» أن بلدية سن الفيل المحسوبة على الكتائب والنائب ميشال المر ستتخذ اليوم أو غداً قراراً بشأن نفاياتها يسحب ورقة تراكم النفايات من يد «سوكلين»، علماً بأن بلدية بكفيا الكتائبية بدأت حلاً مؤقتاً يفترض أن تتخذ الخطوات اللازمة ليشمل بلدات عدة مجاورة لها.

وبالعودة إلى ساحل المتن الشمالي، بدأ أحد النواب اتصالات تنسيقية بين جل الديب وبصاليم وأنطلياس وشركة خاصة ستبدأ توزيع نوعين من الأكياس على المنازل وجمع النفايات كل مساء وإرسالها إلى معمل فرز وإعادة تدوير في منطقة الكورة. أما بقايا النفايات التي لا تصلح لشيء، فأمام الشركة التي ستتعاقد مع هذه البلديات خيارات عدة بشأنها ستختار ما يناسبها منها اليوم، علماً بأن البلدية لا تتكبد أي مصاريف. فالشركة الخاصة تبيع الأكياس للمواطنين وتجني أرباحاً إضافية من فرز النفايات. والأهم هنا هو سقوط مخطط «سوكلين» ومجلس الإنماء والإعمار والحكومة بإبقاء النفايات في الشوارع لإلزام جميع القوى السياسية وغير السياسية بالخضوع لشروطها. فانضمام حزب الطاشناق إلى حزب الكتائب وناشطين سياسيين، وأخيراً مجالس بلدية محسوبة على المر، سمح بالبحث الجدي عن حلول بديلة، علماً بأن الأزمة السابقة أدت إلى نشوء شركات عدة جديدة تعنى بجمع النفايات من المنازل، تدور غالبيتها في فلك رؤساء المجالس البلدية الذين باتوا مقتنعين بأن النفايات يمكن أن تكون مورد رزق إضافي لهم وسمسرات جانبية كبيرة. وبمعزل عن مطالبتهم الحتمية لاحقاً بإيقاف تحويل مخصصاتهم لحسابات «سوكلين»، هناك قرار لدى البلديات المحسوبة على المر والكتائب بإيجاد حلول عاجلة. بدوره، يبدو رئيس اتحاد بلديات كسروان واثقاً بقدرته على تقديم حل نموذجيّ. فهو أجرى منذ عام، على هامش الحراك، كل المقابلات اللازمة مع المعنيين بالحلول لهذا الملف والاجتماعات اللازمة مع رؤساء مجالس بلدية عدة معنيين بتوفير الحلول، وهو سيحسم قراره بهذا الشأن خلال هذين اليومين، في ظل رفضه الشديد الخضوع لأي ابتزاز، وهو ما يهدد «سوكلين» بالتالي بخسارة نصف أقضية جبل لبنان في أقل تقدير.

(الأخبار)

تقرير

«يسعور 2006»: حين خلّف العدو عظام قتلاه في وادي ياطر

(الأخبار)

آمال خليك

وادي مريمين في ياطر حيث أسقطت المقاومة المروحية الإسرائيلية «يسعور»، كان من الخيارات التي اقترحت كموقع للاحتفال بالذكرى العاشرة لمهرجان انتصار تموز 2006. نظم الاحتفال في بنت جبيل، لكن الاحتفال بمقبرة «يسعور»، أو «الدبور» بالعبرية، لا يُفوّت. أمس، أزاح المقاومون وعائلات شهداء ياطر ووادياها جدارية تؤرخ لليوم الذي أسقط فيه صاروخ «وعد»، في 12 آب 2006، «الدبور» الاسرائيلي، فارضاً على العدو القبول بوقف العدوان. حينها، جرّب آخر محاولاته للاقتراب من الليطاني. حاول تنفيذ ثالث إنزال في منطقة جنوبي النهر في وادي مريمين (بعد شيحين والخيام) على غرار ما فعل في عدواني 1993 و1996، لمحاصرة مرابض مدفعية المقاومة التي تمطر المستوطنات بالصواريخ. قبل يوم، أنزل حوالى 400 جندي مشاة في محيط موقع بلاط المقابل، ودفعهم إلى التقدم نحو تلال ياطر المشرفة على ساحل جنوبي النهر. استهداف المقاومة للجنود خلال مسارهم، دفع بـ«يسعور»، مع مروحيتي «أباتشي»، إلى التحرك من مستوطنة «زرعيت» لإنقاذ الجرحى. ما إن اقتربت حتى رماها أحد المقاومين بصاروخ قال فيه شاهد عيان صهيوني «إن اللهب الوردي والاصفر الذي انطلق بقوة من المحركات أضاء المنطقة، وجنحت بما

ردّد «سوكلين»: حلول جزئية لأزمة النفايات

يبدو رئيس اتحاد بلديات كسروان واثقاً بقدرته على تقديم حل نموذجي (مروان طحطح)

> نحن بانتظاركم ونعدّ لكم العدة. ما رأيتموه في تموز بعض من بأسنا

يشبه السفينة الغارقة، وأخذ الوقود والقنابل الضوئية التي على متنها بالتفجر». بعد وقف إطلاق النار في 14 آب، طلب العدو من الأمم المتحدة مهلة 48 ساعة للمّ أشلاء طاقم المروحية الخماسي (يرأسه عقيد من سلاح الجو) الذي قضى فيها. لكن أحراج الوادي خبّأت عن أعينه بقايا عظام وبطاقات جنود وأجزاء المروحية التي غنمها الأهالي.

أمس، على بعد ثلاثة كيلومترات من وسط ياطر (قضاء بنت جبيل)، تتوجه السيارة بنا نحو وادي مريمين عبر طريق معبدة ضيقة تشق الأحراج والحقول. عند نقطة ما، نترجل قاصدين قلب الوادي، لأن السيارة لا تستطيع سلوك الطريق الوعرة. قبل عشر سنوات، لم تكن من حاجة للسيارات هنا. أقدام المقاومين كانت أسرع. ظنت «يسعور» أنها قادرة مثلهم على سبر أغوار مريمين. هوت قبل أن تحط في الوعر. مشينا خلف صف العسكر. شبان بلباس عسكري أخفوا وجوههم بالطلاء. يتنقلون بخفة النحل بين الأشجار ويعفّرون جزماتهم بالتراب. يبدو أنهم كانوا فتياناً عند سقوط «يسعور». لكن أحدهم ينبري مستعرضاً المجريات العسكرية التي سبقت إنزال مريمين ولحظات إسقاط المروحية. يختم متوجهاً إلى العدو الذي احترق جنوده تحت أقدامه حيث يقف محتفلاً: «نحن بانتظاركم ونعدّ لكم العدة. ما رأيتموه في تموز بعض من بأسنا».

جنباً إلى جنب، تعاون مقاومون شاركوا في صدّ الإنزال مع عائلات الشهداء التي سقطت بالقصف العنيف على ياطر في تلك الليلة، في إزاحة الستار عن جدارية «وسقطت». فرح الانتصار والثقة بانتصار جديد لا يبدّدهما الحزن على فقد الأحبة، أم عقيل سويدان وابنها علي ومحمد علي سويدان وفادي عبدالله ومحمد حسين جعفر وحسين علي كوراني وحسن علي كريم، الذين انتقم منهم العدو بعد شيّ دبوره.

تقرير

كرامي وريفي: سجالٌ يفتح باب المواجهة

فيصل كرامي (مروان طحطح)

عبد الكافي الصمد

أخرج السجال الذي نشب نهاية الأسبوع الماضي بين الوزيرين، المستقيل أشرف ريفي، والسابق فيصل كرامي، العلاقة المأزومة بينهما وأخرجتها إلى العلن، بعدما بقيت لسنوات ضمن الصالونات الضيقة.

وقد باعدت بين الرجلين التحالفات والقناعات السياسية، وبقيت العلاقة رسمية حفاظاً على خيط رفيع يربط بينهما وبين عائلتيهما يعود الى أيام الرئيس الراحل رشيد كرامي الذي دخل ريفي بواسطته إلى سلك قوى الأمن الداخلي. إلا أن التأزم طفا على السطح بعدما دخل ريفي أخيراً على خط الخلاف العائلي بين كرامي وعمّه معن، داعماً مواقف الأخير، ومتحالفاً مع نجله وليد في مواجهة ابن عمه الذي يُعدّ الوريث السياسي لعائلة آل كرامي.

ورغم أنه كانت تصل الى مسامع «الأفندي» أصداء انتقادات ريفي له، إلا أنه آثر تجنّب السجال مع وزير العدل المستقيل، إلى أن دعا الأخير، في حديث إلى موقع «الانتشار» الإلكتروني، كرامي إلى «إعادة النظر في نهجه وخطابه السياسي حرصاً عليه». وردّ كرامي على ريفي بالقول: «لكي يطمئن قلبه، أبلغه أنني ثابت على نهجي القومي والوطني ضد إسرائيل وكل أدواتها في لبنان والعالم العربي، وفخور بخطابي السياسي المنفتح والمعتدل والبعيد عن الاستثمار المذهبي والطائفي الرخيص». وختم: «أنا لا أدعوه الى شيء يتعلق به. لكنني أتمنى عليه أن ينزّلني عن ظهره مشكوراً».

مصادر مقربة من كرامي تساءلت عن «الأسباب الحقيقية التي دفعت ريفي إلى التهجم علينا بلا مبرر»، وأكدت لـ«الأخبار» «أننا لن نرد عليه، ولن ندخل معه في سجال إلا عند الضرورة، لأنه ليس في فكرنا». وأضافت: «فسرنا كلام ريفي وقلبناه على أكثر من تأويل، أغلبها ليس إيجابياً، ورأينا في بعض منها أنه يحمل تهديداً مبطناً، مفاده إما العودة عن مواقفنا السياسية، أو مواجهته في طرابلس».

تقرير تتبدّل طرق إجراء مناقصات وزارة الأشغال العامة تبعاً لتبدّل الوزراء. وزير الأشغال السابق غازي العريضي كان يجري المناقصات بطريقة استدراج العروض المحصور فيستدعي شركات يسميها بقرار منه للمشاركة في تقديم الأسعار، أما الوزير الحالي غازي زعيتر فقد «ابتكر» طريقة «لم يسبقه إليها احد»، تحافظ على مبدأ المناقصة لكنها لا تتيح للمقاولين المشاركة في أي منها من دون إفادة خبرة صادرة عنه شخصياً وصالحة لمدة 6 أشهر فقط!

آخر الإبتكارات في المناقصات: «إفادة خبرة من الوزير»

محمد وهبة

تنفق وزارة الأشغال العامة سنوياً مئات مليارات الليرات. تتضمن موازنتها السنوية أكثر من 300 مليار ليرة لصيانة الطرق وإنشائها، وهناك مليارات أخرى مرصودة من خلال موازنات مديريات مختلفة تابعة للوزارة، منها المديرية العامة للطيران المدني، ومديرية النقل البري والبحري وسواهما... ورغم ذلك، إن إنفاق وزارة الأشغال لم يتسم يوماً بالشفافية، بل كان إنفاقاً سياسياً في الدرجة الأولى وفاسداً. التجربتان الأخيرتان في وزارة الأشغال تكشفان عن جانب أساسي من هذا المشهد. الوزير السابق غازي العريضي أنفق مئات مليارات الليرة بطريقة استدراج العروض المحصور، فيما ينفق الوزير الحالي غازي زعيتر مئات مليارات الليرة بمناقصات شرطها الأساس الحصول على إفادة خبرة صادرة عن وزير الأشغال.

تلغيم دفتر الشروط

حالياً، تحاول وزارة الأشغال التلطّي وراء كلمة «مناقصة» فيما هي تعمد إلى «لغم» دفتر الشروط. الهدف من هذا الأمر، هو تجنّب الاتهامات التي وجهت الى الوزير السابق غازي العريضي بسبب التلزيم بطريقة استدراج العروض المحصور وتجزئة الملفات. استدراج العروض المحصور يعني أن الوزير يطلب من شركات يسميها بقرار منه المشاركة في تقديم أسعارها للفوز بمشروع ما، وبالتالي يملك القدرة على تسمية شركات معيّنة واستبعاد شركات أخرى، ويملك القدرة على توزيع الأدوار بين الشركات ولعب دور ضابط إيقاع للتلزيمات... وفق مصادر مطلعة، فإن فريق عمل الوزير زعيتر، رأى أن اعتماد أسلوب استدراج العروض يجعله عرضة للتساؤلات التي رافقت فترة ولاية العريضي والاتهامات بالفساد والمحاصصة والانتفاع من السلطة. ولذا قرّر تغيير أسلوب العمل. ففي شباط 2016 اصدر مذكرة إدارية تحمل الرقم 21/ف عنوانها «آلية إعطاء إفادات تنفيذ الأشغال الصادرة عن الإدارة». وينصّ البند الثالث من المذكرة على الآتي: «تخضع الإفادات لتصديق وزير الأشغال العامة والنقل بعد رفعها من قبل المدير العام للطرق والمباني»، وتشير المادة السادسة من المذكرة إلى أنه «على الإدارة التقيّد بما ورد أعلاه عند إعداد دفاتر الشروط الخاصة بتلزيم أشغال تأهيل وصيانة شبكة الطرق أو المباني الحكومية».

إفادة وزير

بالفعل بدأت دفاتر الشروط الخاصة بالتلزيمات التي تعدها وزارة الأشغال العامة تتضمن شرطاً أساسياً هو إفادة الخبرة الصادرة عن وزير الأشغال طبقاً للمذكرة 21/ف. في السابق كان بإمكان أي مقاول أو متعهد نفّذ أشغالاً للوزارة أن يستحصل على إفادة تثبت قيامه بهذه الأعمال لحساب الوزارة، إلا أن هذه الإفادة لم تكن شرطاً أساسياً للاشتراك، بل كانت شرطاً عاماً، إذ كانت دفاتر الشروط تتضمن بنداً يشترط أن يكون المتعهد قد نفذ أشغالاً بقيمة معينة، ولم يشر أي نص سابق إلى إفادة مصدقة من وزير الأشغال.

استناداً إلى هذا الشرط، نفّذ زعيتر العديد من المناقصات في عام 2016. في الأشهر السبعة الأولى من هذه السنة، لزّمت وزارة الأشغال 19 مشروع صيانة وإنشاء طريق أو مبنى أو مرفأ بحري بقيمة إجمالية تصل إلى 235 مليار ليرة. طريقة التلزيم في غالبية المشاريع كانت عبر «مناقصة عمومية» شرطها الأساسي هو تقديم إفادة خبرة صادرة عن وزير الأشغال العامة ولا يكون قد مضى عليها أكثر من 6 أشهر.

اللافت في هذه الإفادة، ليس فقط كون شرطها الأساسي مرتبطاً بشخص الوزير، بل كونها لاغية للخبرات السابقة التي حصّلها المتعهدون أثناء العمل مع وزارة الأشغال، ما يثير الأسئلة الآتية: هل تسقط الخبرة بمرور الزمن؟ ألا يمكن أي متعهد أن يقدّم إفادة خبرة صادرة قبل سنة؟ لمَ تذكر المذكرة 6 أشهر فقط؟ ما العبرة والهدف من هذه المدّة؟

يذهب ديوان المحاسبة الى «تشريع» المخالفات في قراراته (هيثم الموسوي)

تنويم الأساليب

أي إجابة على هذه الأسئلة لا تعني أن وزارة الأشغال ستلغي نهائياً الأسلوب القديم، بل ستعود إليه للتنويع. أفضل الأساليب هي تلك التي لا تغرق في «الروتين» وهذا تماماً ما تعمل عليه وزارة الأشغال. ففي مطلع نيسان الماضي عرضت على مجلس الوزراء مجموعة من تلزيمات «أشغال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية بطريقة استدراج عروض عبر إدارة المناقصات» بالاستناد إلى المواد 145 و146 من قانون المحاسبة العمومية. أما موافقة مجلس الوزراء فقد كانت تلقائية، أي من دون نقاش. المشاريع المطروحة للتلزيم عددها 13 مشروعاً وقد بدأ ينفذ منها ثلاثة مشاريع حالياً.

> **لزّمت وزارة الأشغال 19 مشروعاً بقيمة 235 مليار ليرة في سبعة أشهر**

قرار مجلس الوزراء يوحي بأن إدارة التلزيمات ستنفذه إدارة المناقصات، فيما الدور الأبرز تلعبه وزارة الأشغال التي تضع دفتر الشروط وتسمي الشركات التي ستشارك في المناقصة بقرار من الوزير، ما يترك لإدارة المناقصات صلاحية فضّ العروض وإبلاغ وزارة الأشغال بالنتائج. هذا يعني أن مجلس الوزراء يغطّي الفساد بشمّاعة إدارة المناقصات.

نسف قانون المحاسبة

أما الخطأ الأكبر الذي يرد في قرار مجلس الوزراء هو أنه يستند إلى المادتين 145 و146 من قانون المحاسبة العمومية. هذا القانون الذي يفترض أنه المرجع الوحيد في تنفيذ كل المناقصات والرقابة عليها أيضاً، قد أولى موضوع «المناقصة العمومية» أكثر من 20 مادة بعدما وضعها في المرتبة الأولى من قسم «صفقات اللوازم والأشغال والخدمات». ووفق تفسيرات الخبراء، فإن هذه المرتبة القانونية تعني أن المناقصة هي الطريقة الأساسية، وما يليها هو استثناء يمكن الاستدلال عليه بمضامين المواد التي ترعاه، فـ«المناقصة المحصورة» جاءت في المرتبة الثانية، ثم «استدراج العروض» في المرتبة الثالثة، وأخيراً «الاتفاق بالتراضي» في المرتبة الأخيرة. ولكل من هذه العمليات، شروط خاصة ترعاها، فالمناقصة المحصورة مشروطة بأن تكون «طبيعة اللوازم أو الأشغال أو الخدمات لا تسمح بفتح باب المنافسة أمام الجميع»، أي أن «تحصر المناقصة بين فئة محدودة من المناقصين تتوفر فيهم المؤهلات المالية والفنية والمهنية المطلوبة، وأن تحدّد هذه المؤهلات بصورة مفصلة في دفتر الشروط الخاص». أما الاستدراج المحصور، فمن شروطه أن يكون محصوراً «بالأشغال التي تقوم بها الإدارة على سبيل التجربة أو الدرس، شرط أن يقرر ذلك الوزير المختص، وبالأشياء والمواد والغلال التي يجب شراؤها في مكان إنتاجها نظراً لطبائعها الخاصة، وبالشحن والنقليات والضمان، وباللوازم والأشغال والخدمات التي لم يقدم بشأنها أي سعر في المناقصة، أو قدمت بشأنها أسعار غير مقبولة، وباللوازم والأشغال والخدمات التي لا تسمح بعض الحالات المستعجلة الناشئة عن ظروف طارئة بطرحها في المناقصة، على أن يقرر ذلك الوزير المختص، وباللوازم والأشغال والخدمات الفنية التي لا تسمح طبيعتها بطرحها في المناقصة العمومية، على أن يقرر ذلك الوزير المختص». أما بالنسبة للاتفاق بالتراضي، فقد نصت المادة 147 من قانون المحاسبة العمومية على 12 شرطاً لتطبيق الاتفاق بالتراضي. وبالتالي، لا يمكن التذرّع بجهل هذه التراتبية القانونية من أجل التهرّب

نظام الزبائنية

ما هو مشترك بين وزيري الأشغال السابق والحالي، أن كليهما رفع لائحة بملفات أشغال الطرق والصيانة على مجلس الوزراء لإقرارها. الهدف من هذا الأمر هو الاستحصال على موافقة كل أركان السلطة التي تتقاسم هذا الإنفاق وفقاً لمنطق الزبائنية السياسية. كل وزير أو نائب أو مرجعية سياسية يقدّم الوعود للناخبين بإنشاء طريق أو مركز حكومي أو صيانة أي منهما... عرض الأمر على مجلس الوزراء يضمن لكل طرف في السلطة حصّته من الأشغال ويمنح شرعية التلزيم ولو كانت آليات التلزيم مخالفة لقانون المحاسبة العمومية. أما آلية التلزيم وتوزيعها على المقاولين فهي متروكة للوزير بما يمثّل سياسياً. نظام الزبائنية السياسية يفتح باباً واسعاً للانتفاع من السلطة، وإنفاق مليارات الليرة الممولة من جيوب المكلف اللبناني. في عام 2012 أقرّ مجلس الوزراء إنفاق 250 مليار ليرة على الطرق وإنشاءات أخرى لزمت غالبيتها بطريقة استدراج العروض المحصور وبالتجزئة، أما اليوم فهناك مبالغ طائلة أيضاً ستنفقها الوزارة أيضاً على أشغال تنظيف وتأهيل شبكات تصريف مياه الأمطار والمجاري الصحية بقرار من مجلس الوزراء أيضاً.

المشاريع الملزّمة من وزارة الأشغال خلال 2016

اسم المشروع	مليار ليرة
صيانة مبنى السياحة والإعلام	2,882
معالجة الانهيار على الطريق البحرية	29,8
صيانة حالة مرفأ جونية	0,473
إنشاء مبنى للحجر الصحي في مرفأ بيروت	2,231
صيانة طريق أنطلياس	1,182
صيانة طرق بقاعصفرين	2,881
صيانة طرق الجنوب	0,971
أشغال مرفأ عدلون/المرحلة الثانية	11,451
صيانة طرق دير القمر	0,458
صيانة طريق كفرتبنيت	2,519
صيانة المدخل الجنوبي للنبطية	12,859
صيانة طريق رامية	6,114
صيانة طرق في كسروان	2,098
صيانة طرق في بشري	2,091
صيانة طرق في راشيا	2,049
تحسين محوّل الكوكودي	0,800
صيانة طرق قبيع	0,529
صيانة مقر المجلس الدستوري	0,151
المجموع	234,7 مليار ليرة

تقرير

المرضى العقليون مرتكبو الجرائم: القانون يصادر حرّيتهم!

أحيل على مجلس النواب اللبناني (الذي لا يجتمع أساسًا) اقتراح قانون لتعديل بعض مواد قانوني العقوبات وأصول المحاكمات الجزائيّة المتعلّقة بالمرضى العقليين أو النفسيين مرتكبي الجرائم الهدف منه تطوير النصوص القانونيّة. فوفق الدراسات التي تضمنّها مشروع القانون يحتلّ لبنان مراكز متدنيّة في العالم العربي لناحية المساواة والعدالة الاجتماعيّة إذ يقبع في السجون اللبنانيّة محكومون مصابون بأمراض نفسيّة أو عقليّة تخطّت فترة سجنهم مدّة محكوميتهم

من تطبيق مواد قانون المحاسبة العمومية عن المناقصة العمومية، كما لا يمكن التذرّع بوجود تفسيرات مختلفة لمواد قانون المحاسبة العمومية، إذ أن هذه المواد واضحة ولا لبس فيها. رغم ذلك، لم يكن يسري الأمر على وزارة الأشغال العامة بصرف النظر عن الذين تعاقبوا عليها. هذه الوزارة فيها الكثير من المبالغ التي تصرف من دون رادع أو حسيب.

«الديوان» يقونن

طبعاً ليس هناك رادع أو حسيب، طالما أن الأجهزة الرقابية «نائمة» أو «منوّمة». يذهب ديوان المحاسبة في اتجاه «تشريع المخالفات». يحصل ذلك على يد قضاة الديوان! ففي 2016/8/4 أصدرت إحدى غرف الديوان برئاسة القاضي ناصيف ناصيف، قراراً ينصّ على الآتي: «توصية الإدارة (وزارة الأشغال) بضرورة لفت نظر إدارة المناقصات إلى وجوب التقيد بأحكام البند 24 من دفتر الشروط الخاصة له وتقديم العارضين إفادة رسمية مصدقة من قبل وزير الاشغال العامة والنقل منظمة وفقاً للمذكرة 21/ف». توصية الديوان لا تجعل من وزارة الأشغال جهة رقابية على إدارة المناقصات فحسب، بل تشرّع المذكرة 21/ف وتمنحها الغطاء اللازم.

ولم يفلح أي من الاعتراضات على التلزيم بهذه الطريقة. فبحسب المعطيات المتداولة بين المتعهدين، إن رئيس مجلس نقابة المقاولين مارون الحلو حاول أكثر من مرّة أن يفتح النقاش مع وزير الأشغال العامة غازي زعيتر بشأن كيفية التلزيم والشروط الموضوعة من الوزير التي تقيد العمليات وتجعلها محصورة بأشخاص معينين، إلا أنه اصطدم بتفسيرات الوزير وتبريراته. إذ تبيّن لمجلس النقابة في أكثر من جلسة أن هناك متعهدين محظيين يأكلون «البيضة والتقشيرة» وان هناك متعهدين «لا محلّ لهم من الإعراب» نظراً لضعف علاقاتهم مع وزير الاشغال ومجلس الإنماء والإعمار وبلدية بيروت.

فيفيان عقيقي

في لبنان هناك 14 حكماً قيد التنفيذ بحقّ أشخاص مصابين بأمراض عقليّة ونفسيّة ارتبكوا جرائم قتل، مرّت سنوات عقوبتهم وهم ما زالوا قيد الاحتجاز، واقع دفع إلى تقديم اقتراح قانون إلى مجلس النواب، أعدّته جمعيّة «كثارسيس» بدعم من الاتحاد الأوروبي، وبالتعاون مع وزارة العدل وعدد من القضاة والنواب.

في خلاصة الدراسات التي استند إليها يتبيّن أن لبنان يقبع في مراكز متدنيّة لناحية احترام حقوق الإنسان واعتماد مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعيّة بين مواطنيه. وفي مقارنة بينه وبين كلّ من الإمارات ومصر والمغرب والأردن، تظهر الفوارق.

في لبنان هناك 9 مواد قانونيّة (في قانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائيّة) مرعيّة الإجراء متعلّقة بالمرضى النفسيين مرتكبي الجرائم تشدّد على توصيف هذه الفئة بالمصابة بالجنون والعته والمسّ، فيما يوصف القانونان المصري الإماراتي الحالات بالاضطراب النفسي أو العقلي. واللافت أن وضع السجين في مأوى احترازي أو خروجه منه يصدر بناءً على تقارير طبيّة في كلّ من مصر والمغرب والأردن فيما تنحصر هذه الصلاحية بالمحكمة الناظرة بالجرم في لبنان وهو مرهون باستنسابيّة القاضي.

الواقع اللبناني

لقد رهن قانون العقوبات اللبناني خروج المريض النفسي من المأوى الاحترازي بحصول شفائه، وهو ما يمكن اعتباره مستحيلاً وفقاً للطبّ الحديث وتطوّر معطيات الطبّ النفسي (المرض النفسي يعالج دون حصول الشفاء الكلي)، ما يعني بقاء كلّ المرضى النفسيين في المأوى الاحترازي (من ضمنهم أقدم سجينين في لبنان بفترة احتجاز ناهزت 38 سنة فعليّة).

واقع وُضع في مقدّمة الأسباب الموجبة لاقتراح قانون تعديل بعض مواد قانوني العقوبات وأصول المحاكمات الجزائيّة المتعلّقة بالمرضى العقليين أو النفسيين مرتكبي الجرائم واستبداله بنصّ تشريعي جديد يكرّس التوجّه العصري والملائم لرعاية المرضى العقليين وعلاجهم وحمايتهم، استناداً إلى اتفاقيّة الأمم المتحدّة التي لا تجيز اعتبار الإعاقة مبرراً لأي حرمان من الحرية (مشروع قانون انضمام لبنان إلى هذه الاتفاقية قيد الدرس في مجلس النواب)، إضافة إلى رجعيّة أحكام قانون العقوبات (يعود إلى عام 1943) لما تتضمّه من عبارات لم تعد مستعملة راهناً، مثل (مجنون وعته وممسوس)، ووجود تناقضات وثغرات قانونيّة لم تتطرّق لها التشريعات، لناحية وجوب أن تنظر هيئة أخرى غير الهيئة مصدّرة الحكم بموضوع إطلاق السراح، ووجوب مسك المحاكم سجلاً خاصاً بالمحكومين المرضى لتفادي نسيانهم.

اقتراحات التعديل

اعتمدت ورشة العمل تحليل النصوص القانونيّة والأحكام القضائيّة في لبنان والاتفاقيات الدولية والأنظمة الأوروبيّة، لاقتراح قانون تعديل بعض مواد قانوني العقوبات وأصول المحاكمات الجزائيّة المتعلّقة بالمرضى العقليين أو النفسيين مرتكبي الجرائم، وفق التالي:

1- تعديل المادة 411/أصول المحاكمات الجزائيّة حيث جرى التمييز بين الموقوف (لم يجرِ التطرق له في النصوص القديمة) والمحكوم لناحية وضعه في مأوى احترازي أو في أحد مستشفيات الأمراض النفسيّة والعقليّة (حالياً يوضع في المأوى الاحترازي المنشأ في سجن رومية عام 2002 الذي يفتقر لأدنى المواصفات الطبيّة والخدماتيّة) في حال إصابته بمرض عقلي أو نفسي خلال توقيفه أو محكوميته.

2- تعديل المادة 74/عقوبات التي لحظت إمكان وضع الموقوف أو المحكوم في مأوى احترازي أو مستشفى للأمراض النفسيّة والعقليّة عبر ترك تحديد المكان للقاضي (كرّست هذه الإحالة على مدار سنين من بعض القضاة).

3- تعديل المادة 75/عقوبات بحيث يستحدث سجل صحي للمريض العقلي أو النفسي المحكوم والموقوف، تدرج فيه التقارير الطبيّة الصادرة عن طبيب المأوى كلّ ستة أشهر، والطبيب النفسي التابع للجنة تنفيذ العقوبات مرّة في السنة، ما يعالج غياب أطباء وزارة الصحّة المكلّفين ويغطّي النقص في أطباء قوى الأمن الداخلي.

4- تعديل المادة 76/عقوبات بما يحسم مدّة الحجز في المأوى من إجمالي العقوبة وعدم تركها متعلّقة باستنسابيّة قرار القاضي.

5- تعديل المادة 232/عقوبات لنزع صلاحيّة إطلاق سراح من ثبت اقترافه جناية أو جنحة مقصودة أو غير مقصودة من المحكمة مصدّرة الحكم لصالح محكمة الاستئناف الناظرة في تنفيذ العقوبات، على أن يصدر القرار سنداً لتقرير لجنة طبيّة صاحبة اختصاص، ومنح سلطة لمحكمة تنفيذ العقوبات لإجراء التحقيقات والتحريات اللازمة بعد إطلاق السراح، وإلزام المحاكم مصدّرة أحكام الحجز باعتماد سجل خاصّ كي لا يتمّ نسيان هؤلاء السجناء كما هو حاصل الآن.

6- تعديل المادتين 231 و233/عقوبات واستبدال كلمتي «جنون» و«عته» بـ«بضعف القدرة على التمييز أو التحكّم بالأفعال بسبب مرض عقلي أو نفسي أو عصبي».

7- تعديل المادة 234/عقوبات بما يجعل معيار التسريح من المأوى خاضعاً لاستقرار حالة المحكوم

> **14 حكماً قيد التنفيذ بحقّ أشخاص مصابين بأمراض عقلية**

النفسية والعقليّة وعدم تشكيله خطراً على السلامة العامّة، لا الشفاء.

أحكام قيد التنفيذ: حرية مصادرة

م.ع. أقدم سجين في لبنان (مسجون منذ 38 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 1983، بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 549/ عقوبات (عقوبتها الإعدام)، حوّلت إلى سنة واحدة حبساً تنفّذ في مأوى احترازي يبقى فيه قيد المعالجة لحين ثبوت شفائه وعدم تشكيله خطراً على السلامة العامّة.

م.ش. (مسجون منذ 37 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 1987، بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 233/547 من قانون العقوبات (عقوبتها الأشغال الشاقة لمدّة 15 – 20 سنة)، وحوّلت إلى 5 سنوات حبساً تنفّذ في مأوى احترازي يبقى فيه قيد المعالجة لحين ثبوت شفائه وعدم تشكيله خطراً على السلامة العامّة.

- م.ف. (مسجون منذ 20 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 1998، بجناية القتل واعتباره غير مسؤول عن أعماله عند ارتكابها وإعفائه من العقاب وحجزه في مأوى احترازي لحين ثبوت شفائه عملاً بالمادتين 231 و232/عقوبات.

- م.ط. (مسجون منذ عام 23 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة التمييز الجزائيّة عام 2000، بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 549/ عقوبات، وإبدالها بالأشغال الشاقة لمدّة 9 سنوات تنفّذ في مأوى احترازي يبقى فيه قيد المعالجة لحين ثبوت شفائه وعدم تشكيله خطراً على السلامة العامّة.

- ع.س. (مسجون منذ 17 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 2002، بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 549/عقوبات وإعفائه من العقاب كونه كان في حالة الجنون وحجزه في مأوى احترازي إلى أن يثبت شفاؤه بقرار من المحكمة.

- ن.ح. (مسجون منذ 11 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة التمييز العسكريّة عام 2006، وإعلان عدم مسؤوليته عن القتل بسبب الجنون وحجزه في مأوى احترازي لحين ثبوت شفائه بقرار من محكمة التمييز العسكريّة.

- ط.ب. (مسجون منذ 11 سنة) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 2010، بجناية القتل وإنزال عقوبة الحبس به لمدّة 5 سنوات سنداً للمواد 547 و233 و251/عقوبات ووضعه في مأوى احترازي بعد انتهاء مدّة محكوميته حتى زوال الخطر الذي يشكّله على من يحيط به بموجب تقرير طبي يرفع إلى المحكمة.

- ف.م. (مسجونة منذ 12 سنة) صدر حكم فيها عن محكمة الجنايات عام 2012 بجناية القتل سنداً للمادة 547/ عقوبات وإعفائها منها بحجزها في مأوى احترازي حتى ثبوت شفائها بقرار من المحكمة.

- ر.ع. (مسجون منذ سنتين) صدر حكم فيه عن المحكمة العسكريّة عام 2015 بجناية القتل وحكم عليه بالسجن مع الأشغال الشاقّة لمدّة خمس سنوات ووضعه في مأوى احترازي لتشكيله خطراً على غيره.

- أ.ب. (أدخلت إلى مستشفى دير الصليب) صدر حكم فيها عن محكمة الجنايات عام 2015 بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 547/ عقوبات وإعفائها من العقاب لعد مسؤوليتها الجزائيّة بسبب فقدان العقل وحجزها في مأوى احترازي على أن ينظّم طبيب المأوى تقريراً بحالتها كلّ ستة أشهر يرفعه إلى المحكمة.

- م.س. (مسجون منذ 9 سنوات) صدر حكم فيه عن محكمة الجنايات عام 2015 بجناية القتل المنصوص عنها في المادة 547/عقوبات، واستبدالها بالأشغال الشاقة لمدّة 5 سنوات وأن يحجز بعدها في مأوى احترازي لمدّة خمس سنوات، وأن يقدّم المسؤولون عن المأوى تقريراً عن حالته كلّ ستة أشهر.

ناهزت فترة احتجاز اقدم سجينين في لبنان الـ38 سنة متخطية فترة الحكم الاساسي (مروان طحطح)

تقرير

ارتفاع معدل البطالة يعود إلى تباطؤ النمو وتشدد السياسات المالية (هيثم الموسوي)

من المتوقع أن تغدو نسبة الشباب في صفوف العمال الفقراء هي الأكبر، إذ كشف تقرير لمنظمة العمل الدولية أن 156 مليون شاب عامل يعيشون في فقرٍ مدقع أو معتدل. وسترتفع نسبة البطالة لدى الشباب الى 13,1٪، ما يرفع أعداد العاطلين من العمل من فئة الشباب الى 71 مليون شخص، مع تصدّر الدول العربية لائحة المناطق الأكثر بطالة في العالم، حيث وصلت نسبة بطالة الشباب إلى 30,6٪ مع بقاء فجوات كبيرة بين الجنسين ومعدلات عالية من العمال الفقراء

بطالة الشباب في العالم إلى ارتفاع
71 مليون عاطل من العمل

إيفا الشوفي

مع نهاية عام 2016، سيصل عدد الشباب العاطلين من العمل في العالم الى 71 مليون شاب وهو أول ارتفاع يُسجل منذ 3 سنوات. فبعد سنوات من التحسن، سترتفع نسبة البطالة في صفوف الشباب من 12,9% عام 2015 إلى 13,1% عام 2016 وستبقى عند هذا المستوى عام 2017 وفق تقرير لمنظمة العمل الدولية بعنوان «الاستخدام والآفاق الاجتماعية في العالم 2016: اتجاهات الشباب».

يشكّل الشباب 35% من إجمالي العاطلين من العمل في العالم عام 2016، علماً بأنهم يشكلون أكثر من 15% من حجم القوى العاملة. وتشير التقديرات إلى أن النمو الاقتصادي العالمي عام 2016 بلغ 3,2%، أي أدنى بمقدار 0,4% عما كان متوقعاً أواخر 2015، أمّا «السبب الرئيسي لذلك فهو حدوث ركودٍ أكبر مما كان متوقعاً في بعض الاقتصادات الرئيسية الناشئة المصدِّرة للسلع، فضلاً عن جمود النمو في بعض الدول المتقدمة. وارتفاع معدلات بطالة الشباب كبيرٌ على نحو خاص في الاقتصادات الناشئة»، كما يقول ستيفن توبين كبير الخبراء الاقتصاديين في منظمة العمل الدولية.

ستغدو نسبة الشباب في صفوف العمال الفقراء هي الأكبر

هذا الارتفاع بالأرقام والنسب لن يقتصر فقط على العاطلين من العمل، إنما يتوقع التقرير أن تغدو نسبة الشباب في صفوف العمال الفقراء هي الأكبر! فأرقام البطالة لا تعكس «الحجم الحقيقي لتحديات سوق عمل الشباب لأن عدداً ضخماً منهم يعمل من دون أن يكسب ما يكفي لانتشاله من الفقر». فالواقع أن 156 مليون شاب، أي ما يعادل 37,7% من العمال الشباب، يعيشون في فقر مدقع (أي أقل من 1,9 دولار يومياً) أو معتدل (أي بين 1,9 دولار و3,1 دولارات يومياً) مقارنةً مع 26% من العمال البالغين.

العالم العربي: أعلى معدل بطالة في العالم

وعلى صعيد المناطق، يتحدث التقرير عن توقّع ارتفاع معدلات البطالة في الاقتصادات الناشئة من 13,3% عام 2015 (أي ما يعادل 52,9 مليون عاطلٍ من العمل) إلى 13,7% عام 2017 (ليصبح 53,5 مليون عاطل من العمل). كما يُتوقع بين عامي 2015 و2017 ارتفاع معدل البطالة من 15,7 إلى 17,1% في أميركا اللاتينية والكاريبي، ومن

تقرير

الصيرفة الرقمية «بطيئة» في لبنان

لا يزال لبنان بعيداً عن المعدلات العربية في مجال الصيرفة الرقمية. المشكلة الأساسية في هذا المجال هي الأمن والإنترنت، فالزبائن يشعرون بأنهم مكشوفون على مخاطر القرصنة، فيما سرعة الولوج إلى الإنترنت للمباشرة بعملياتهم تعيق تقدم هذا النمط من العلاقة بين المصرف والزبون.

يقول تقرير أعدّه «بلوم بنك» عن الصيرفة الرقمية في لبنان، إن غالبية المصارف اللبنانية، وخصوصاً المصارف الكبرى، تقدم خدمات إلكترونية لزبائنها بواسطة الإنترنت، إلا أن «المشكلة الأساسية التي تقيد الصيرفة الرقمية في لبنان تكمن في الأمن وسرعة الولوج. الزبائن يعبّرون عن قلقهم من كشف أرقام حساباتهم على شبكة الإنترنت خوفاً من قرصنتها، فضلاً عن أن العمليات المصرفية بواسطة الإنترنت في لبنان تحرق الأعصاب، وهو عنصر أساسي يمنع تبني هذا المسار من قبل الزبائن».

ونقل التقرير عن مسح أعدّته آراب نت، أن «47% من اللبنانيين يفضلون التعامل مباشرة مع الشخص المعني في المصرف. وتبيّن أن الأشخاص الأقل تعليماً يفضلون أيضاً التعامل وجهاً لوجه في المصرف. فيما أعرب 97% من الزبائن الذين يستعملون الإنترنت في عملياتهم المصرفية عن رغبتهم في الاستمرار باستعمال الصيرفة الرقمية بسبب سرعتها وفعاليتها أكثر من التعامل وجهاً لوجه، ولأنها أقل كلفة أيضاً».

أراب نت أجرت مسحاً يشير إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديها معدلات مرتفعة في مجال الصيرفة الرقمية، ويظهر المسح أن أعلى معدل مسجل في السعودية، تليها الإمارات العربية المتحدة. في المقابل، الأردن لديه أدنى معدلات، فيما لبنان لديه معدلات وسطية. على أرض الواقع، تعمل المصارف اللبنانية على الانخراط أكثر في مجال التكنولوجيا الرقمية وهي تعدّل خططها الاستراتيجية والتسويقية من أجل تلبية الطلب المتزايد من الزبائن على التعامل بواسطة القنوات التكنولوجية. الهاجس الأكبر في هذا المجال هو الأمن التكنولوجي، لكن الهدف هو زيادة الفعالية ونوعية الخدمات واجتذاب زبائن جدد. وبحسب دراسة أعدّتها KPMG بعنوان «الصيرفة بواسطة الخلوي 2015»، تبيّن أن عدد مستخدمي الصيرفة بواسطة الخلوي بلغ 800 مليون حول العالم، ويتوقع أن يصل العدد في 2019 إلى 1,8 مليار شخص.

47% من اللبنانيين يفضلون التعامل مباشرة مع الشخص المعني في المصرف

هذه الطفرة في تبني الصيرفة الرقمية تعود إلى النتائج الجيدة المحققة بفعل هذه التقنيات مقابل الصيرفة التقليدية. ومن ميزان الصيرفة الرقمية أنها توفّر للزبائن ولوجاً أسرع إلى حساباتهم، وبصورة مناسبة أكثر وتكون على مدار اليوم. الصيرفة الرقمية لا يحدّها الزمان والمكان خلافاً لما هي عليه الحال بالنسبة إلى الصيرفة التقليدية القائمة على التعامل من شخص إلى شخص. وبالتالي، لم يعد على الزبائن الانتظار بالدور، فيما صارت عملياتهم المالية تتم بشكل أسرع، فضلاً عن أن الزبائن قلصوا من زياراتهم للفروع المصرفية، ما وفّر عليهم الوقت والمال. كذلك بإمكان الزبائن أن يتابعوا مجريات عملياتهم المالية المصرفية، سواء تحويل الأموال إلى حساباتهم أو دفع الفواتير.

التقرير يشير إلى أن «الصيرفة الرقمية مربحة للمصارف أيضاً. كلفة العمليات هي أقل بكثير من الكلفة الناجمة عن العمليات من شخص لشخص في الفرع المصرفي. الأداء فعال أكثر من خلال استخدام الصيرفة الرقمية التي تساعد المصارف على تقديم مرونة للخدمات وسلّة أوسع. والصيرفة الرقمية تخفف من الأعمال المكتبية والخطأ البشري، وبالتالي فإن المصارف تستفيد من تقليص كلفة التشغيل، ولا سيما كلفة الموارد البشرية وكلفة الفروع أيضاً».

المشكلة الاساسية التي تقيد الصيرفة الرقمية تكمن في الامن وسرعة الولوج (مروان طحطح)

اعلان من شركة متلايف – لبنان
MetLife
تود شركة متلايف – لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيد **جهاد نجيب همدر** لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

الى تباطؤ النمو وتشدّد السياسات المالية، مشيراً الى أن التوترات الجيوسياسية ستواصل تأثيرها الكبير على آفاق بطالة الشباب في بلدان أخرى من المنطقة. كذلك، أكثر من 39% من الشباب الذين يعملون في الدول العربية يعيشون على أقل من 3,10 دولارات يومياً، مقارنة مع نحو 35% من البالغين العاملين. وقد ارتفعت نسبة العاملين الشباب الفقراء 3% منذ عام 2007، في حين ظلت نسبة البالغين العاملين مستقرة.

ويرى التقرير أن «ثمة أدلة متزايدة في الاقتصادات المتقدمة على حدوث انزياح في توزع الفقراء بحسب العمر، إذ يحتل الشباب الآن مكان كبار السن بوصفهم أكبر مجموعةٍ معرضة للفقر. ففي عام 2014 مثلاً، كانت نسبة العمال الشباب المعرضين بشكل كبير للفقر في دول الاتحاد الأوروبي 12,9%، مقارنةً بـ 9,6% من العمال البالغين (25 - 54 عاماً). والوضع خطيرٌ بشكلٍ خاص في بعض الدول، حيث تتجاوز نسبة العمال الشباب المعرضين لخطر الفقر 20%».

ويلمس التقرير فروقات كبيرة بين الشبان والشابات في معظم مؤشرات سوق العمل، ما يزيد ويخلق فجواتٍ أكبر أثناء الانتقال إلى سن الرشد، إذ يبلغ معدل مشاركة الشبان في القوى العاملة 53,9% عام 2016، مقارنةً بـ 37,3% للشابات، ما يمثل فجوةً قدرها 16,6%. وتتدنى معدلات مشاركة الشابات في الدول العربية الى 32,3%.

التحصيل العلمي والبطالة: علاقة وثيقة

منذ سنوات، كشفت بيانات البنك الدولي معادلة مفادها أنّ نسبة البطالة تزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي، فنسبة البطالة لدى الذين لديهم مستوى تعليم جامعي 14%، مقارنة بـ 10% لدى غير المتعلمين و7% لدى الذين يملكون مستوى تعليم أساسي، ما يعكس حاجة السوق الى عمالة غير ماهرة.

البيانات الحديثة الصادرة عن منظمة العمل الدولية تعلن أنّ المعدلات العالمية لمشاركة الشباب في القوى العاملة تسلك اتجاهاً تنازلياً طويل الأمد من 53,5% عام 2000 إلى 45,8% عام 2016. ويُعتبر ازدياد فرص مواصلة التعليم الثانوي السبب الرئيسي لتراجع معدلات مشاركة الشباب بعمر 15 إلى 19 عاماً في سوق العمل. وفي حين ترى المنظمة أن هذا «يُعتبر تطوراً إيجابياً يتيح لهم توسيع قاعدة مهاراتهم ومعارفهم للحصول على فرص عمل أفضل في المستقبل»، تنتقل في التقرير لتعلن أنه «بالنسبة للشباب بعمر 20 إلى 29 عاماً، غالباً ما يكون نقص فرص العمل الجيدة والدائمة

> تتدنى معدلات مشاركة الشابات في الدول العربية إلى 32.3 %

العامل الرئيسي الذي يثنيهم عن المشاركة في سوق العمل»، ما يشير الى صعوبة الانتقال من التعليم الى العمل.

بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، يشكل ازدياد مدة فترات البطالة مصدر قلق وخاصة في العديد من الدول المتقدمة. فأكثر من 2 من كل 10 شباب عاطلين من العمل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لا يعملون منذ سنة وأكثر. مدّة البطالة هذه يمكن أن تؤدي إلى تدهور المهارات وتعيق الجهود المبذولة لاكتساب الخبرة في سوق العمل، كما تؤدي الى تزايد الإحباط، وبخاصة بين الشباب الذين يسعون للحصول على وظيفتهم الأولى. أمّا على المدى الطويل، فمن الممكن أن يولد انعكاسات سلبية على توظيف الشباب في المستقبل والقدرة على الكسب، ما ينعكس على الإنتاجية الإجمالية والنمو الاقتصادي.

16,6 إلى 17,5% في وسط وغرب آسيا، ومن 12,4 إلى 13,6% في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ. وعلى الرغم من عدم توقع ارتفاع بطالة الشباب في العالم العربي هذه السنة، فإن معدلها سيبقى الأعلى في العالم إذ ستصل إلى 30,6% عام 2016، رغم توقع تحسنها بشكل طفيف إلى 29,7% عام 2017، مع بقاء فجوات كبيرة بين الجنسين ومعدلات عالية من العمال الفقراء. ويعزو التقرير ارتفاع معدل بطالة الشباب في الدول المصدرة للنفط

تمديد عقود الكهرباء: تأجيل أزمة التجديد

فاتن الحاج

مساء السبت، أقرّ مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان رسمياً التمديد أربعة أشهر إضافية لشركات مقدمي خدمات التوزيع (BUS وKVA و NEUC) تنتهي في 2016/12/29. هو ليس تمديداً للعقد، كما تقول مصادر مؤسسة الكهرباء، بل تعويض عن الإقفال الثاني للمؤسسة نتيجة إضراب المياومين في عام 2014، وتأمين ديمومة عمل المياومين الذين يعملون في الشركات وتسيير المرفق العام.

ومع أنّ تسيير المرفق العام يجب أن يكون بالشروط المالية والفنية والإدارية نفسها للعقد الحالي، فقد طالبت الشركات، ولا سيما شركتا KVA وNEUC بتعويضات عن الأربعة أشهر لقاء التمديد. إلّا أنّ المفاوضات الشاقة بين المؤسسة والشركات التي سبقت صدور القرار الرسمي بالتمديد والتي انتقلت الجمعة الماضي إلى وزارة الطاقة لم تحسم نهائياً هذه المسألة، بل جرى تكليف الاستشاري العالمي، وهو الشركة السويسرية (AF CONSULT) إعداد تقرير بشأن النقاط الخلافية، في مهلة أقصاها شهر، ومنها التعويضات (COMPENSATION) والمطالبات (claims)، وطريقة احتساب مؤشرات الأداء، في ضوء الأخذ في الاعتبار أنّ الشركات ليست مسؤولة عن بعض الظروف التي مرت بها التجربة، سواء إضراب المياومين، أو زيادة أعداد اللاجئين السوريين واستهلاكهم الكبير والوضع السياسي والأمني.

وإذا لم يجرِ التوافق على مضمون التقرير، يحوّل الملف إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل لأخذ رأيها. يذكر أن مؤشر الأداء لشركتي KVA وNEUC بلغ صفراً، وبالتالي يجب حسم 30% من كل 100 مليون دولار، ما يعني أن الحسومات من الشركات تبلغ ملايين الدولارات. وفي وقت تفيد المعلومات بأن هناك اتجاهاً لشطب الحسومات، تنفي مصادر المؤسسة أن يكون هناك قرار نهائي بهذا الشأن، مجددة التأكيد أن المؤسسة لم تُعفِ الشركات من أية غرامات.

في الواقع، يظهر التمديد تأجيلاً للأزمة، إذ إن الخلاف على التجديد لا يزال قائماً، في ظل عدم موافقة وزارة المال وديوان المحاسبة على ذلك، وخصوصاً أنهما اشترطتا للموافقة عليه عند انطلاقته، عدم تمديده.

وكان لافتاً ما نقل عن رئيس مجلس النواب نبيه بري، في صحيفة «الديار» قوله، رداً على اتهامات التيار الوطني الحر بأن الوزير علي حسن خليل يقف بالمرصاد للوزير جبران باسيل في ملفّ الكهرباء: «هم يريدون أن يسيروا عكس القانون وعكس وزارة المال وديوان المحاسبة، ويريدوننا أن نسير معهم، هذه باختصار قصّة الكهرباء، ولن أدخل في التفاصيل».

في هذه الأثناء، أبلغت شركة (NEUC) جميع الموظفين والعاملين لديها أنّه جرى التوصل إلى اتفاق مع مؤسسة كهرباء لبنان بغية تمديد العقد الحاضر معها لمدة أربعة أشهر. وقالت إنها ماضية في كل الأعمال المنوطة بها بموجب هذا العقد، داعية الموظفين إلى الاستمرار بعملهم بنحو طبيعي، والتزام توجيهات مسؤوليهم.

في المقابل، لم يصدر حتى كتابة هذه السطور قرار نهائي عن لجنة المياومين بشأن مصير الإضراب، فيما أعلن المياومون والجباة في دوائر البقاع الثمانية الاعتصام المفتوح ابتداءً من اليوم، وخصوصاً أنهم لم يتبلغوا حتى الآن أي مذكرة من الشركة الملتزمة منطقتهم، وهي KVA. أما بيان نقابة العمال والمستخدمين فجاء هزيلاً لا يرتقي إلى مستوى المواجهة، إذ اكتفى برفض التمديد من دون التلويح بأي تحرك ميداني.

قطاع خاص

LG Life's Good

LG «الحياة جيدة» بالتكنولوجيا

تشكل LG عالماً قائماً بذاته، يضم أكثر من 137000 ألف موظف منتشرين في 119 فرعاً حول العالم. يتكون هذا «العالم» من أربع وحدات عمل: الترفيه المنزلي واتصالات الهواتف المحمولة والأجهزة المنزلية والمكيفات وقطع المركبات.

نجاح شركة LG تبرهنه الأرقام. حجم مبيعات تخطى 55 مليار دولار. وهي تحتل المرتبة 175 عالمياً من أصل 500 أفضل شركة عالمياً بحسب مجلة Fortune. إلا أن نجاح LG ليس مقتصراً على أرقام «السوق»، فالشركة تتبع مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» لتعزيز مكانتها.

يكشف تقرير " LG Sustainability report 2016-2015" عن محورية البيئة في عمل الشركة. عام 2015 سجلت الغازات الدفيئة المنبعثة من LG نحو 1,11 مليون طن، مسجلة انخفاضاً مقداره 353000 طن منذ عام 2008 ومتخطية بذلك حجم التخفيضات التي كانت مقررة لعام 2020 والتي وضعت عام 2009. إضافة إلى ذلك بلغت نسبة إعادة التدوير في الشركة 77%. ما نتج عنه فوز رئيس LG Electronics في الولايات المتحدة بجائزة أفضل رئيس مجلس إدارة مسؤول. كما حصدت LG Electronics العدد الأكبر من الجوائز في تموز 2015 على هامش مسابقة 19th Energy Winner Awards وذلك عن 62 منتجاً موزعين على 13 فئة إنتاج. علماً ان 93659 موظفاً في LG شاركوا في نشاطات ومبادرات اجتماعية بزيادة نسبتها 340% مقارنة بعام 2005 حين بلغ عدد الموظفين الذين انخرطوا في نشاطات اجتماعية في حينها 27888 موظفاً فقط.

تحرص LG على تقديم أحدث وأهم المنتجات للمستهلكين. تكفي الإشارة إلى أن LG «هي أول من ابتكر التصميم المركب من وحدات «Modular» في الهواتف الذكية، وما يقصد بـ «وحدات» هو أنه باستطاعتك أن تبدّل في وحدات وأجزاء هاتفك الذكي باستخدام ملحقاته الصديقة (نظارة الواقع الافتراضي"360VR"، كاميرا "360 CAM"، سماعات "TONE Platinum"). فيمكنك أن تجعل منه كاميرا احترافية، أو أن تدخل من خلاله إلى عالم الواقع الافتراضي، أو حتى أن يصبح هاتفك نظام صوت متكامل عالي الدقة». ليس خبراً عابراً أن تنال شركة (LG) للإلكترونيات 55 جائزة قيّمة في الولايات المتحدة الأميركية خلال عام 2016 عن مجموعة من ابتكاراتها التكنولوجية الهادفة إلى جعل حياة البشر على هذا الكوكب..حياة أفضل، وأسهل، وأكثر إنتاجية ومرونة.

تألق تضيء عليه الجوائز العديدة التي نالتها الشركة ومن أبرزها: جائزة If 2015 Design award وbest of 2015 reddot award the best و 2015 Innovatin awards و International Design Excellence Awards وغيرها...

برهنت LG على مدار عقود على قدرتها على إخضاع الآلة للإنسان. طورت التكنولوجيا دون أن تنسى البعد العاطفي والإنساني في التعاطي مع المستهلكين، وهو ما تؤكده رسالة رؤساء الشركة Seong Jin Jo وJuno Cho وDavid Jung في أيار 2016 والتي شددوا فيها على أن «ثقة الزبائن المستمرة ودعمهم اللامحدود لا يقدران بثمن لإنجاح جهودنا الحثيثة لبناء مستقبل أفضل وأكثر أملًا للبشرية».

«الإدارة الذاتية»: تعثُّر النموذج سياسياً

ورد كاسوحة

النكسة التي تعرّض لها حزب الاتحاد الديمقراطي في سعيه لربط «الكانتونات» الكردية ببعضها بعضاً لا تعود إلى مشكلة في النموذج الاجتماعي الذي قدّمه - والذي يُعتبر تقدمياً قياساً إلى النماذج الأخرى التي قدّمتها المعارضة - بقدر ما ترتبط بقصور واضح في فهم التحالفات الدولية التي سهّلت لقوّاته عملها. فالاعتماد على الغطاء الجوّي الأميركي في التمدّد غرباً كان مشروطاً بالعمل ضدّ داعش وبتحييد المناطق التي يسكنها عرب عن العمليات القتالية، وهو مسعى مُتفَق عليه من الأميركيين والروس، ولكنه يلقى معارضةً واضحة من الأتراك الذين يعتبرون اعتماد الولايات المتحدة على القوات الكردية في عملياتها ضدّ داعش تفخيخاً لمساعيها جَعلَ المنطقة المحاذية لحدودها «نظيفة» من الوجود الكردي الذي يهدّد أمنها القومي. من جهتهم حاول الأميركيون احتواء الغضب التركي عبر توسيع التركيبة الاجتماعية لوحدات حماية الشعب أثناء تقدُّمها غرباً، فضُمّت إليها مكوّنات عربية بغرض تفادي التوتّر مع المناطق التي تسكنها أغلبية من العرب، وبذلك يكون دخول الأكراد إلى هذه المناطق شرعياً ومقبولاً من السكّان ومن تركيا نفسها بعد أن تكون مخاوفها من «عمليات تطهير عرقية» بمحاذاة حدودها قد ذُلّلت. والحال أنّ هذه الآلية المُتفق عليها دولياً وإقليمياً قد ضَمِنت عمل الجسم السياسي والعسكري الجديد (قوات سوريا الديمقراطية) على نحو معقول، فتمّ بعد السيطرة على معظم أرياف الحسكة تحرير منبج، وشُكّلَ لها مجلس عسكري من أبناء المدينة ليتولّى شؤون الإدارة السياسية والمدنية فيها جنباً إلى جنب مع وحدات حماية الشعب والمرأة. لكن الاستمرار بهذه الوتيرة كان يقتضي عدم حصول توتّرات في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد، بالإضافة طبعاً إلى بقاء الغطاء الدولي لتحالفاتهم على حاله، وهو ما تغير جزئياً بعد اشتباكات الحسكة وحصول تركيا على موافقة كلّ من أميركا وروسيا وإيران لدخول جرابلس.

درس الحسكة

قبل حصول اشتباكات الحسكة بقليل كانت العلاقة السورية التركية قد بدأت تشهد تغييرات جزئية ربطاً بالتفاهمات الروسية التركية، وهو ما انعكس مباشرةً على أداء الجيش السوري في المواجهات مع الأكراد، حيث لجأ ولأوّل مرّة تقريباً منذ بداية النزاع إلى استخدام سلاح الطيران ضدّ المواقع الكردية. هذا التطوّر ليس فقط تعبيراً عن وتيرة مختلفة في الصدام بين الطرفين حين يحصل تجاوز من أحدهما، بل هو أيضاً تعبير عن تحوّل هذا التجاوز حين يقع إلى خلاف سياسي، وهو ما لم تشهده العلاقات بين الطرفين سابقاً، حيث كان الصدام يقع غالباً على أرضية التوافق السياسي الذي يشهد أحياناً مدّاً وجزراً في العلاقة ولكنه لا يصل أبداً إلى الحدّ الذي وصل إليه في الاشتباكات الأخيرة. الخلل هنا قاد الأكراد إلى الاستقواء بالأميركيين، وبدل استعمال فائض القوّة هذا في مواجهة مناطق مُتّفق على تحريرها من داعش استُخدم في الحسكة وفي مواجهة قوىً يعتمد وجودها - إقليمياً ودولياً - على ميزان قوىً دقيق مع الأكراد، بحيث يصبح الإخلال بالمعادلة الداخلية هناك إخلالاً بالتفاهمات التي حيّدت المنطقة عن النزاع السوري وأبقت على وجود فاعل للأكراد والعرب فيها. عدم فهم هذه المعادلة أوصل الحالة الكردية التي يمثّلها حزب الاتحاد الديمقراطي إلى ما هي عليه اليوم، ومع أنها خرجت من معركة الحسكة بتسوية تضمن لها وجوداً - عسكرياً - أكبر من وجود السلطة

المال النظيف عمود الانتصار

الأمجد سلامة *

ألِف أهل المشرق العربي، في الأعوام الخمسة الماضية، مشاهد الدمار الذي حلّ في الكثير من مدنه. فقد تحوّل مشهد الركام إلى مادّة مرئيّة يوميّة في نشرات الاخبار، بينما تخرج التقارير بشكل شبه دوريّ عن خطط لإعادة الاعمار. فتارة تتحدث وسائل اعلام عن عقود مع شركات صينية أو روسيّة ستلتزم فيها إعادة اعمار سوريا، وطوراً نسمع عن مشاريع أميركيّة مشابهة قيد البحث في العراق وبعض مناطق سوريا التي تقع تحت سيطرة حلفاء الولايات المتّحدة.

وفي وسط كل هذا الصخب «الانمائيّ» لا تزال الذاكرة تحتفظ بمشاريع إعادة إعمار العراق بعد الاحتلال الأميركيّ. هذه التجربة التي يمكن وصفها بعمليّة القرصنة كما تقول كارولين أيزنبرغ. فالعراق كان «بقرة حلوب» حسب تعبيرها. فحتى دون العودة إلى الأرقام لا يمكن إنكار أنّ العراق لا يزال متخلّفاً بمراحل عمّا كان عليه قبل الاجتياح، فما بالكم به بقبل العقوبات.

ولكن تجربة إعادة إعمار العراق قام بها عدّو احتلّ البلد وأراد أن «يعيد الاعمار»، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال إسقاطها على سوريا والعراق واليمن اليوم، حيث أنّ لا عدو على شفا الانتصار ليفرض شروطه. الأقرب إلى العقل هو الاعتقاد السائد بأنّ الحلفاء الحقيقيين للقوى التي تدافع عن وجود الدول الثلاث هم من سيتولون المساعدة في هذا الملف. ولنا في ما جرى في لبنان بعد حرب تموز عام 2006 مثلاً، عن حليف ساهم في إعادة الإعمار.

حرب تمّوز: مقاومة ما بعد الحرب

قلّة من الباحثين اهتمّت بدراسة ما حصل بعد حرب تمّوز 2006 من عملية إعادة اعمار للمناطق المنكوبة، ولكن أولئك الذين درسوها خرجوا مذهولين من التجربة. تقدّم نعومي كلاين، في كتابها «عقيدة الصدمة»، هذا النموذج كنموذج مثالي لمواجهة ما يلي الحرب من استغلال الصدمة لفرض أجندات رأسماليّة (رأسماليّة الكوارث). تشخّص كلاين ثلاث نقاط أساسية في ما قامت به المقاومة، الأولى هي السرعة التي تحركت بها لمعالجة ملف النازحين ما بعد الحرب، حيث انطلقت عملية تقييم الأضرار ودفع تعويضات بدل الإيجار بعد أيّام معدودة من نهاية الحرب. النقطة الثانية كانت توزيع هذه التعويضات ($12000 في السنة للعائلة المهجّرة) على المنكوبين مباشرة بالإضافة إلى قيمتها المرتفعة نسبياً، والتي تساوي ستة أضعاف ما تلقّاه منكوبو إعصار كاترينا (عام 2005) من وكالة البيئة الفيدرالية الأميركيّة. أما النقطة الثالثة فكانت الاستعانة بالشركات والطاقات المحلّية في عملية إعادة الاعمار. لا بدّ من الإضافة هنا أن المقاومة اتّكلت على الأسواق المحلّية بالكامل في عملية الاعمار. أطلقت كلاين على هذه العملية توصيف «مقاومة الصدمة». وتستدلّ على صحّة أقوالها باستعداد الناس للتحرّك ضدّ الحكومة اعتراضاً على قرارات حاولت فرضها، في إشارة منها إلى اعتصام وسط بيروت الممتدّ من نهاية عام 2006 الى أيار 2008، والذي ربطته بالذاكرة الجماعيّة لدى اللبنانيين التي تربط الدمار والتهجير بمشروع سوليدير، الذي هجّر شاغلي العقارات في وسط بيروت منه. علماً أنّ معظم الباحثين الذين قاربوا هذا الاعتصام ربطوه بشكل أو بآخر باعتراض الشريحة الشعبية التي شاركت في الاعتصام على السياسات النيوليبراليّة المفروضة على لبنان منذ عام 1992.

أمّا في آثار نموذج إعادة الإعمار بعد حرب تمّوز على الاقتصاد اللبناني، فقد ارتفع الناتج المحلّي الإجمالي بين عامي 2007 و2010 ضمناً ما معدّله 9% سنوياً. يعيد صندوق النقد الدوليّ، في تقريره عام 2010 عن تحليل نمو الناتج المحلّي الإجمالي اللبناني، سبب هذا الارتفاع المطّرد إلى النمو في قطاعي البناء والتجارة على عكس سنوات ما بعد الحرب الأهليّة حيث كان النموّ من نصيب القطاعات الخدماتيّة (المصارف والاتّصالات تحديداً). وبينما علاقة النمو في قطاع البناء بخيارات إعادة الإعمار واضحة، فلا يمكن تجاهل تأثير رأس المال الذي تدفّق لرفد عملية إعادة الإعمار في نمو الاستهلاك وبالتالي قطاع التجارة.

بالطبع لم يكن أي ممّا سبق ذكره وعملية إعادة الإعمار بحد ذاتها ممكناً دون توافر مال نقدي. فقد قدّر جوزيف الأغا، في كتابه «بناء هويّة حزب الله» عبر بحث ميداني انطلق مما أعلنت عنه شركة «وعد» من خطط، قيمة إعادة الإعمار الذي أخذته المقاومة على عاتقها بأربعة مليارات دولار. ولم تكن مساهمة المقاومة في إعادة الإعمار فقط بل تخطّتها إلى التعويضات على المزارعين وأصحاب المصالح، فقد لاحظ مارسيلّو موييكا، في بحث له عن تناقض ما بعد الحرب في جنوب لبنان، كيف أنّ المقاومة، وبالإضافة الى جهد إعادة الإعمار، قد قامت بالتعويض على المتضرّرين من أصحاب المصالح والمزارعين. وقد استعان بمشاهداته ما بعد الحرب في بلدة علما الشعب كمثال عن السهولة التي تمّ التعويض فيها على المزارعين المتضرّرين.

يُقدَّر ما وعدت به الدول المانحة لبنان بعد حرب تمّوز بمليار ومئتي مليون دولار، لم يُعلم على وجه التحديد كم وصل منه الى الخزينة اللبنانية، وكم من الذي وصل قد أُنفق على إعادة الإعمار فعلاً (لطالما ضجّت الصالونات السياسية بالحديث عن انفاق هذا المال لهدف خدمة الفريق الحاكم في حينه تحضيراً لانتخابات 2009). علماً أن هذا المبلغ لا يتضمّن تقدير كلفة البلدات والقرى التي التزمت بعض الدول بناءها.

من أين أتى المال النقدي الذي أُنفق على مدى خمسة أعوام حتى نهاية إعادة الإعمار رسمياً؟

أجمع كلّ الباحثين الذين قاربوا ملف إعادة أعمار لبنان بعد حرب عام 2006 على أنّ المموّل الفعلي لجهود المقاومة في إعادة الإعمار هي الجمهورية الإسلامية في إيران. وكان مدير مؤسّسة جهاد البناء قد أعلن في مقابلة مع قناة الـ«بي بي سي» في تشرين الثاني عام 2006 أنّ إيران بالفعل تموّل جهود إعادة الاعمار التي أخذتها المقاومة على عاتقها.

اكتفت إيران ببعض الألواح التي تحمل علمها في البعض من مواقع المشاريع التي نفّذتها هي في لبنان بعد الحرب، والتي يبلغ عددها 1300 مشروع. أمّا تكلفة إعادة الاعمار والتّعويضات التي انتشلت اللبنانيين المنكوبين من الكارثة فلم تحاول استغلالهم في تقوية نفوذها في لبنان، أو فرض أجندات من شأنها أن تقوّي حلفاءها، فبقيت في الظّل. كان يكفيها فقط ضمان «مقاومة الصدمة»، التي تحقّقت عبر تأمين السكن والدخل اللائقين لمنكوبي الحرب بسرعة قياسيّة، وعبر عمليّة إعادة اعمار شاملة أنعشت الاقتصاد اللبناني.

الإخضاع الناعم

ويبرز هنا نموذج مقابل لحليف يساعد على إعادة إعمار دول بعد حرب مدمّرة؛ إعادة أعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. بينما قدّمت الولايات المتّحدة عدّة حزم مساعدات لأوروبا بعد الحرب

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

خسر الأكراد إمكانية الاعتماد على بدائل إقليمية بعد تدخل تركيا (أ ف ب)

شهدت العلاقة السورية التركية تغييرات جزئية ربطاً بالتفاهمات الروسية التركية

وحلفائها إلا أنها في المقابل خسرت شرعية التمثيل السياسي «لمكوّنات» المنطقة الأخرى. هكذا، جُمِّد العمل أثناء القتال بالهيئات السياسية المُنتَخبة، واستُبدلت الهيئات المحلّية الممثّلة لبيئات المنطقة بالحضور العسكري المباشِر للقوّات الكردية، وهو ما عُدَّ انتكاسةً لعمل الإدارة الذاتية التي قدّمت نفسها طيلة الفترة الماضية بوصفها بديلاً ديمقراطياً وعلمانياً ليس فقط عن النظام بل أيضاً عن الصيغ الوهابية التي أُديرت بها مناطق المعارضة. ويبدو أنّ الانتكاسة السياسية في الحسكة ستتبعها أخرى عسكرية في منبج بعد الدخول التركي إلى جرابلس والإعلان المشترك الصادر عن جوزف بايدن وبن علي يلدريم بإعادة القوات الكردية إلى مواقعها شرق نهر الفرات.

الخروج رمزياً من جغرافيا الصراع

بالأساس كانت الموافقة التركية على تغطية عملية تحرير منبج مشروطة بانسحاب القوات الكردية من المدينة بعد تحريرها، ولكن ذلك لم يحصل بسبب شعور الأكراد بقوّتهم التي ازدادت أضعافاً مضاعفة بعد العبور إلى غرب الفرات. في المقابل لم تستطع حكومة العدالة والتنمية ثنيَ الأميركيين عن السماح لقوات سوريا الديمقراطية بالبقاء في منبج، حيث لم تكن قد امتلكت بعد ورقة مساومة قويّة تجبرهم على العودة عن الدعم غير المشروط للأكراد. لكن بعد حصول الانقلاب واتضاح الدور الأميركي غير المُعلَن فيه، تغيّرت المعادلة قليلاً، وبتغيّرها اتسع هامش الحركة أمام أردوغان الذي فضّل بعد الانتهاء من خصومه الانقلابيين التوجّه إلى روسيا لكسب ثقتها بدلاً من البقاء في مربع الاستتباع الكامل لأميركا. سمح ذلك للرجل ليس فقط باستعادة علاقته القديمة مع دول الإقليم (روسيا، إيران) بل أيضاً بتحسين شروط التفاوض مع حلفائه الأميركيين من موقع قوّة، بعدما كان التفاوض سابقاً يجري على أرضية الموقف التركي من سوريا والذي يتّسم بالقوّة - ظاهرياً - تجاه الخصوم ولكنه مع الحلفاء لا يبدو قوياً بما فيه الكفاية، بحيث يسمح لتركيا بأن تكوِّن مرجعيتها الخاصة لدى التفاوض مع دول الإقليم. الانعكاس المباشر لهذا التغيّر كان في الموقف الإقليمي من القضية الكردية والذي بدأ يتغيّر على ضوء الاستعدادت التركية لتقديم تنازلات إلى كلّ من روسيا وإيران على حساب العلاقة الحصرية مع أميركا في سوريا. أوّل المؤشرات على هذا التحوّل ظهرت في الحسكة على الرغم من محاولة الروس ضبط العلاقة بين الطرفين(السلطة والأكراد) وعدم الانحياز لأحدهما على حساب الآخر، قبل أن تتبلور أكثر في معركة جرابلس التي حَسَمت نهائياً الموقف الأميركي من الوجود الكردي غرب الفرات. و«بفقدان الحليف الأميركي» في معركة ربط مناطق الإدارة الذاتية بعضها ببعض لم تتراجع القوّة الكردية ميدانياً فحسب، بل خسرت أيضاً إمكانية اعتماد بدائل إقليمية من الدعم الأميركي المطلق بعدما سبقتها تركيا إلى الأمر تمهيداً لمعركة جرابلس. وهذا يُظهر مجدداً افتقار النموذج التقدّمي (على المستوى الاجتماعي) الذي قدّمته قواعد حزب الاتحاد الديمقراطي إلى القيادة السياسية، بدليل احتكام هذه الأخيرة أثناء خوضها للمعارك المصيرية إلى تقديرات سياسية قصيرة النظر. ليس هذا فحسب بل بدَت قيادة صالح مسلم في تسليمها «القيادة السياسية» لتحالفها العسكري إلى الأميركيين وحدهم غير مدركة لطبيعة الجغرافيا السياسية التي تتغيّر من حولها، مغيّرةً معها كلّ شيء بما في ذلك مدى الحاجة المستقبلية إلى القوّة العسكرية الكردية.

* كاتب سوري

مباشرة، إلاّ أنّ المؤرّخين يرون بداية إعمار أوروبا مع «برنامج التعافي الأوروبيّ» عام 1948، أو ما يُعرف بـ«خطّة مارشال».

بدأت تباشير البرنامج في حزيران عام 1947 في خطاب لوزير الخارجية الأميركيّ في حينه جورج مارشال، بعدما أصبح تقسيم أوروبا بين معسكرين واضحاً. ويقول جيرارد بوسوا، في بحثه لمناسبة الذكرى الستين للخطّة، إنّه بالرغم من أنّ مارشال عبّر عن أن الخطر الأكبر هو الجوع والفقر في أوروبا، إلاّ أنّ مجابهة انتشار الشيوعيّة في أوروبا كان دافعاً قويّاً لإقرار الخطّة. وبالفعل سهّل مرورها في الكونغرس، المعارض لفكرة دعم أوروبا في حينه، اجتماع الأحزاب الشيوعيّة الأوروبيّة في أيلول 1947، في بلدة سكلارسكا بوريمبا البولندية ضدّ «خطّة الإخضاع الأميركيّ لأوروبا». وبعد أشهر من النقاش أُقرّت الخطّة في آذار من عام 1948 بتعيين مبلغ 17 مليار دولار على مدّة اربع سنوات، وصل منها فعلاً 13 ملياراً (توازي قيمتهم 130 ملياراً اليوم).

توزّعت أموال البرنامج على قطاعات الزراعة والصناعة والتعدين والسكن والتسليح والنقل بالاضافة الى تمويل الدين. اعتمد الكثير من هذه القطاعات في السنوات الاولى من الخطّة على استيراد جزء لا بأس به من احتياجاتها من الولايات المتحدة، بدءاً من المواد الغذائية الخام والمصنعة وصولاً الى المعدات الصناعية وحتى إلى التبغ.

لا تزال الذاكرة تحتفظ بمشاريع إعادة إعمار العراق بعد الاحتلال الأميركيّ

يضيف بوسوا أنّ مسؤولي البرنامج تدخّلوا بشكل سافر في سياسات الدول المستفيدة منه. فمثلاً طالبوا بتحرير الاسواق الماليّة الأوروبّية وتدخّلوا في إدارة وصناعة البروباغندا وفرضوا الشروط على إقراض القطاعات المختلفة. حتى أنّهم كانوا يتدخّلون مباشرة ليحرصوا على الحصول على الفضل في حفلات افتتاح المشاريع التي أُعيد إعمارها. بالاضافة الى هذا أسّسوا «الاتّحاد الأوروبي للمدفوعات» لتسهيل التجارة الحرّة بين الدول الأوروبيّة، وهو الذي شكّل النواة الأولى للاتّحاد الأوروبي الحالي.

من نتيجة هذه السياسات وغيرها، نشأت مع بدايات الخمسينيّات طبقة متوسّطة جديدة أميركيّة الهوى في غرب أوروبا، مختلفة عن الطبقة البرجوازيّة التقليديّة.

يقول تايلر كووين إنّ الحكمة التقليديّة تفترض أنّ خطّة مارشال احتوت التوسّع السوفياتي وأوقفت الانتشار الشيوعيّ وحافظت على التقليد الرأسمالي الأوروبيّ وأطلقت عملية نمو اقتصاديّ هائل وساعدت على إنقاذ الولايات المتّحدة من كساد ما بعد الحرب.

إذا ما أضفنا كل ما سلف ذكره إلى واقع وجود قواعد عسكريّة أميركيّة في أوروبا سنجد أنّ المجتمعين في سكلارسكا بوريمبا كانوا على حق؛ الولايات المتّحدة أخضعت أوروبا.

الدماء الامانة الدليك إلى السيادة

اليوم، بينما نتلمّس بعض الأمل ووعد الانتصار من حلب الى الفلّوجة، لا يمكننا أن ننسى إعادة الاعمار السريعة واستيعاب منكوبي كلّ المناطق. فإن كانت ظروف الحرب لا تسمح اليوم بالنّظر الى تأمين اقصى الراحة لهم، إلّا أنّ التّحرك السريع لحظة انتهاء الحرب هو الذي يحدّد مسار ما بعدها. هذا المسار الذي سيمر من خلاله إعادة إعمار بلادنا. فالشعب المنهك من آثار الحرب والذي يشعر أنّه سيستجدي أبسط حقوقه، أي الحق في سكن لائق ودخل لائق، لن يكون واعياً لما سيتم طرحه من مشاريع لإعادة الحياة الطبيعيّة في البلاد.

هنا لا بدّ من السؤال التالي، هل سننساق خلف لمعان الذهب، خلف وعود بدفق من الاموال دون البحث في تفاصيلها؟ أم نريد نموذجاً يهتمّ بمقاومة الصّدمة، نموذجاً يبقي الناس عنصراً فاعلاً في عملية الخروج من الحرب؟ علينا أن نتحمّل جميعنا المسؤوليّة للتصدّي لمحاولات بعض الحلفاء اقتسام «جبنة» إعادة الاعمار، فالدماء التي سُفكت وقُدّمت على مذبح الحفاظ على سيادة سوريا وتكوين سيادتي العراق واليمن أمانة في أعناق من لا يزال قادراً على أن يحلم بها. فبعض ما يُطرح اليوم في الاعلام من اقتراحات لإبرام عقود مع شركات وتمويل هذه العقود من قروض ميسّرة، ما هو إلّا تربّح لهؤلاء الحلفاء في مرحلة ما بعد الحرب. بينما البعض الآخر من هذه المشاريع تفوح منه رائحة الاستتباع الاقتصادي والسياسي.

نحن نعلم بأنّ هؤلاء الحلفاء ليسوا بالجمعيات الخيريّة، وبأنّ القروض لا بدّ منها. فلنحرص على الاستعانة بالقدرات والاسواق المحلّية حتّى يكون مآل هذا المال/الدَيْن، الذي سيسدّده من عايش الحرب وأبناؤهم من بعدهم، الى الاقتصادات الوطنيّة. فلنبحث عن مال «نظيف»، والنظيف هنا بمعنى المال غير المشروط بتحقيق مصالح اقتصادية أو ذات طابع هيمنة لمانحيه. نحن ندين لشهدائنا بهذا.

* باحث لبناني

المال النظيف هو المال غير المشروط بتحقيق مصالح اقتصادية (هيثم الموسوي)

على الغلاف

مَن ضدّ من؟.. الشّمال يزداد «احتداماً» ورسائل «كرديّة» إلى

فيما يزداد الشمال السوري سخونة، يتعاظم تعقيد المشهد على وقع نيران الغزو التركي واندلاع ما قد يسمى بـ«حرب الأهل» بين حلفاء واشنطن وأدواتها. تحالفات متداخلة في ظاهرها، أما ما خفي منها فيُشرعها على احتمالات أكثر غرابةً وأشدّ تعقيداً. ومع تصاعد وتيرة الاشتباك التركي ـ الكردي في الميدان والتصريحات على حدٍّ سواء، حافظت معظم العواصم المعنيّة (دمشق، موسكو، واشنطن، وطهران) على «حدّ أدنى» من التعليقات على المستجدّات، ما أضفى غموضاً إضافيّاً على المشهد

صهيب عنجريني

جرابلس نافذةٌ على تعقيد جديد وغير مسبوق في الشمال السوري. لا يقتصر الأمر هنا على ما يمكن أن يخلّفه دخول القوّات التركيّة الغازية

يهدف المتصارعون إلى الحفاظ على خطوط خلفيّة مفتوحة على مسارات متعاكسة (الأناضول)

مناطق سوريّة، وتبعات توغلها المستمر، ولا على نشوب حرب مباشرة بين قوّتين حليفتين للولايات المتحدة يشكّل كلّ منهما عنصراً مؤثراً وفاعلاً من عناصر «التحالف الدولي» (تركيّا، والأكراد السوريين) فحسب، بل يتعدّى ذلك إلى تجذير انقسام حاد في بنية المجموعات المسلّحة في الشمال السوري. ورغم أنّ «وحدات حماية الشعب»، الكردية، تأتي في واجهة مشهد الحرب مع الأتراك، لأنها تشكل العماد الأساسي لـ«قوّات سوريا الديموقراطيّة»، إلّا أنّ الأخيرة تضم أيضاً بين مكوناتها مجموعات أخرى، يتشكّل أحدها من مقاتلين تركمان وهو «لواء السلاجقة». ويحتفظ آخر بعلاقات «طيبة» مع السعوديّة وهو «جيش الثّوار» الذي تُعتبر بعض «كتائبه» امتداداً لـ«جبهة ثوّار سوريا» البائدة (كان يقودها جمال معروف). ويبدو أنّ التطوّرات الأخيرة قابلةٌ لتصبح «تربة صالحة» لتحويل السباق التركي ـ السعودي الخفي على النفوذ، إلى مواجهات مباشرة بين المجموعات المحسوبة على كل من الطرفين في المدى المنظور. وممّا يزيد المشهد تعقيداً أنّ كلّاً من العناصر الفاعلة في الصراع على «كعكة الشمال» يجهد للحفاظ على «خطوط خلفيّة» مفتوحة على مسارات متعاكسة تماماً. اللاعب الأميركي يأتي في رأس القائمة، وهو الذي شكّل غطاء فعليّاً لـ«قسد» منذ وقت طويل ومنح أنقرة أخيراً غطاءً سياسيّاً وجويّاً لمهاجمتها. ومن غير الواضح بعد ما إذا كان الغطاء الأميركي الممنوح لأنقرة مستنداً بأكمله إلى تكتيك الحفاظ على جذوة الصراع بين الطرفين والاستثمار فيه، أو أنّه جاء فعلاً بعد استشعار ميل تركي جارف نحو التنسيق مع موسكو وطهران، وبشكل أو بآخر مع دمشق. «قسد» بدورها تحافظ على علاقة وطيدة بالأميركيين، وعلى مسار مفتوح مع موسكو، وآخر أشبه بـ«شعرة معاوية» مع دمشق. أما على خط أنقرة ـ دمشق، فتتسم الأجواء بغموض يتركها مفتوحة على كل التكهنات، وخاصّة مع تزايد المعلومات عن تواصل أمني «رفيع المستوى» بين الطرفين. ومن المفيد التذكير بأنّ الحكومة السورية اكتفت (حتى الآن) بتصريحات تدين الهجوم التركي، ولم تبادر إلى إجراءات أخرى مثل تقديم شكوى أمام مجلس الأمن على سبيل المثال. وإذا كانت بعض القراءات تذهب إلى أن سبب الإحجام عن إجراء كهذا هو استناد أنقرة إلى تفاهمات 1998 الأمنية مع دمشق، فثمّة قراءات أخرى تستشعر «تنسيقاً خفيّاً» بين العاصمتين ضدّ «الخطر الكردي». ومن نافلة القول إنّ هذا «الخطر» يُشكّل هاجساً تركيّاً «وجوديّاً»، ودافعاً أساسيّاً من دوافع الغزو التركي لأراضٍ سوريّة، لكنّ لحسابات «الصفقات» المحتملة حيزاً لا يستهان به في حث أنقرة على الخوض المباشر في المستنقع السوري. فوجود قوّات تركيّة داخل الحدود كفيلٌ بزيادة أسهمها في أي تسوية (قد) تفرضها تفاهمات روسيّة أميركيّة.

الميدان

على الأرض، تسارعت التطورات في جرابلس ومحيطها لتشكل نُذر حرب طاحنة بين أنقرة والأكراد داخل الأراضي السورية تأتي امتداداً للحرب «التاريخيّة» بين الطرفين. ورغم أنّ حلفاء «وحدات حماية الشعب» هم الذين تصدروا مشهد المعارك مع الأتراك وأذرعهم، إلا أن أصابع «الوحدات» حاضرة في معظم التفاصيل. الصواريخ الكرديّة عرفت طريقها إلى مطار ديار بكر التركي، والدبابات التركيّة اختبرت سريعاً مضادات الدروع. واستهدفت الطائرات التركيّة مباني سكنيّة، ما خلّف عشرات القتلى في منطقة أكدت مصادر كرديّة لـ«الأخبار» أنّه «مُتفقٌ على تحييدها». ووفقاً للمصادر، فقد تم الاتفاق عبر وجهاء على تحييد القرى المقصوفة لأنها «مناطق نزوح». وقد سقط من بين الشهداء نازحون من قرية العريمة». المصادر أكّدت أن «كل ما يشاع عن اتخاذ المدنيين دروعاً من قبل «مجلس جرابلس العسكري» عار من الصحة»، وأنّ «حصيلة مجزّرتي الصريصات وبير الكوسا 37 شهيداً حتى الآن، والأعداد قابلة للزيادة بسبب وجود جرحى في حالة حرجة، بينهم نساء وأطفال». الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بدا مصرّاً على انتهاز الفرصة للسعي إلى تصفية الوجود الكردي على الشريط الحدودي، وجدّد أمس عزمه على «استمرار العمليات حتى استئصال حزب الاتحاد الديموقراطي الإرهابي الانفصالي». بالمقابل؛ وفي عزم واضح على خوض المعركة «حتى نهايتها» أعلنت «قوات سوريا الديموقراطيّة» أمس ما أطلقت عليه مشروع «المقاومة الكرديّة السوريّة ضد الاحتلال التركي». وهي وفقاً لـ«عضو مجلس سوريا الديموقراطيّة»، ريزان حدّو، «مقاومة سوريّة. المكوّن الأغلب فيها مكون كردي، لكنها تضمّ مجموعات سورية أخرى مثل «كتائب شمس الشمال»، «لواء السلاجقة»، «جيش الثوار» و«لواء الشمال الديموقراطي»». حدّو أوضح لـ«الأخبار» أنّ «الأخير هو لواء مكونٌ من مقاتلين من محافظة إدلب، أعلنوا اليوم (أمس) دعمهم الكامل ووقوفهم في وجه الاحتلال التركي».

> قد يتحوّل السباق التركي ـ السعودي الخفيّ إلى مواجهات مباشرة

«قسد»: للحفاظ على وحدة سوريا

حدّو رأى في ما يحصل في الشمال السوري سعياً تركيّاً «لاستنساخ ما فعلته إسرائيل في جنوب لبنان من احتلال، ثمّ إحلال لميليشيات عميلة (في إشارة إلى ميليشيات

درس الحسكة

«ما حصل في الحسكة كان خطأً فادحاً، والسلاح تم توجيهه إلى المكان الخطأ». بهذا الوضوح، يوجّه ريزان حدّو «رسالةً» إلى دمشق. ويقول لـ«الأخبار» إن «الجيش السوري والوحدات الكردية هما القوتان السوريتان الوحيدتان اللتان تحاربان الإرهاب فعليّاً. وبكل أسف، شهدت الحسكة أخطاء من الطرفين». لا تواصل مباشراً بين «قسد» ودمشق في شأن جرابلس حتى الآن، وفقاً للمسؤول الكردي الذي يضيف «سوريا بلدنا جميعاً، ومستعدون للتنسيق مع كل سوري يرغب في الدفاع عنها ضد الاحتلال التركي. الخلافات السورية السورية مهما كانت طبيعتها قابلة للحل إذا توافر حوار برعاية طرف موثوق، وما جرى في حميميم أكبر دليل».

اليمن

السعودية تحشد مقاتلين يمنيين للدفاع عن نجران

يُنقل المجنّدون على متن طائرات خاصة إلى نجران (أ ف ب)

صنعاء ـ **علي جاحز**

يواصل الجيش و«اللجان الشعبية» هجماتهما داخل الأراضي السعودية، في وقت استهدفت فيه القوة الصاروخية، يوم أمس، بصليات من الصواريخ، تجمعات لآليات الجيش السعودي، في نجران، وتحديداً في مواقع السديس، ونهوقة، وأبو همدان. كذلك أطلقت حزماً من الكاتيوشا على تجمع للجنود السعوديين في منطقة الخضراء، أثناء محاولتهم استعادة المواقع التي سيطر عليها المقاتلون اليمنيون، خلال الأيام الماضية، في نجران.

في المقابل، شنّت طائرات العدوان السعودي أكثر من خمس غارات على موقعي الطلعة والشرفة في نجران. لكن الحدث اللافت، كان إقرار الرياض الضمني بضعف جيشها في جبهة نجران، بعدما أقدمت على تجنيد مئات المقاتلين من المحافظات اليمنية الجنوبية، وتحديداً عدن وأبين والمكلا، للقتال جنوبي المملكة. وأفاد مصدر أمني، في حديث إلى «الأخبار»، بأن المجنّدين «ينقلون حالياً على متن طائرات خاصة إلى نجران لحماية الأراضي السعودية».

المصدر نفسه قال إن قيادات سلفية، من داخل صفوف ما يسمى «المقاومة الجنوبية»، عملت على إرسال المئات من الشباب إلى معسكر زايد في مديرية دار سعد في عدن، إضافةً إلى معسكرات أخرى في المكلا، طوال الأسابيع الماضية. وكشف عن أن ما يقارب 400 مقاتل من معسكرات عدن، و150 آخرين من المكلا، نقلوا أمس إلى إحدى الجزر القريبة من الصومال، ومن هناك سينقلون بطائرات سعودية كدفعة أولى إلى نجران.

على صعيد آخر، وبالتزامن مع تقدم الجيش و«اللجان» في جبهات تعز (جنوب غرب) المتعددة، وتضييق الخناق على مديرية الشمايتين «البوابة الوحيدة» بين تعز وعدن حالياً، اندلعت اشتباكات جديدة بين فصائل المرتزقة الموالين للعدوان وبين التابعين لـ«حزب الإصلاح»، بقيادة محمد حمود الشرعبي. وتحدث مصدر عسكري عن أن الاشتباكات اندلعت إثر خلاف على تقاسم منهوبات تابعة لمستشفى الدرن، في مديرية الشمايتين «التربة»، إضافةً إلى تجهيزات عسكرية ومعدات وأموال.

دمشق

سعد حداد وأنطوان لحد)». وأضاف «الأتراك إذا نجحوا في احتلال المنطقة تحت اسم «منطقة آمنة» أو سواه، ولن ينجحوا، فلن يكون مفاجئاً أن يدعوا مستقبلاً إلى استفتاء حول انضمامها إلى تركيا». وشدّد حدّو في الوقت نفسه على أنّ «مشروعنا هو الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقلالها، وهذا أكبر رد على كل من حاول استغلال أحداث الحسكة المؤسفة». يُشكل «الحلم الإردوغاني بحلب» قوام التحركات التركية وفقاً لحدّو، فـ«الذين يهاجمون حلب عبر جبهتها الجنوبية هم حلفاء أنقرة وأذرعها، وهم أنفسهم من يساندونها في غزو جرابلس، ويخططون معاً للتوجه نحو الباب. وعندها يتم وضع حلب بين فكي كماشة». يؤكّد «مجلس سوريا الديموقراطيّة» أن التحالف مع الأميركيين لا يزال قائماً لـ«مواجهة داعش». ويقول حدّو إنّ «الخبراء الأميركان والفرنسيين لا يزالون موجودين، ويقدمون خبراتهم واستشاراتهم لنا في المعارك ضد داعش». ويضيف «طالبنا «التحالف» بفتح تحقيق والمساعدة في كشف ما جرى والوقوف على تفاصيل المجازر التي ارتكبها الاحتلال التركي».

تقرير

مدنيّو داريا أقل من ألف... والمعضمية بانتظار مصالحتها

أُنجزت عملية إجلاء المسلحين والمدنيين من مدينة داريا، جنوبي غربي دمشق، خلال يومين فقط، بعدما ثبتَ أن عدد الخارجين منها لم يتجاوز ألفي شخص، الأمر الذي يناقض تقارير الأمم المتحدة وادعاءات المسلحين

دمشق ـ **مرح ماشي**

كشفت عملية نقل مسلحي ومدنيي مدينة داريا، جنوبي غربي العاصمة دمشق، حقائق مثيرة، فيها ما يدين فرق الأمم المتحدة العاملة في سوريا وتقاريرها الميدانية. إذ انتقل المسلحون، وبعض عائلاتهم، إلى إدلب، فيما المدنيون الآخرون إلى مركز إيواء في بلدة حرجلة، في الريف الدمشقي الجنوبي، وذلك خلال يومين فقط، بعدما كان مخطّطاً لأربعة أيام، ما شكّل مفاجأة، وخصوصاً أن عدد المسلحين بلغ 1217، أما المدنيون فكانوا 534 شخصاً. وهو ما يتعارض مع التقارير الميدانية للأمم المتحدة، وادعاءات المجموعات المسلحة بوجود 8000 مدني تحت الحصار.

وامتنعت المصادر العسكرية، المسؤولة عن المفاوضات وعملية الإجلاء، عن التصريح الإعلامي قبل تنفيذ الاتفاق، مكتفية بنفي كل ما يشاع عن العملية، باعتبار المعلومات المتداولة غير دقيقة، الأمر الذي يفسّر تحييد فرق عمل الأمم المتحدة، خلال مراحل العملية، من قبل الجيش والمسؤولين الحكوميين.

بدورها، تواصل وحدات الهندسة في الجيش السوري تفكيك العبوات الناسفة التي لا تزال على خطوط التماس، إضافةً إلى تأمين الشوارع والأحياء، بعدما أخلاها المسلحون.

مساحة سيطرة المسلحين لا تستوعب الأعداد التي تحدّثت عنها تقارير الأمم المتحدة، وتضم أحياء الشياح، والجمعيات، والفصول الأربعة، وصولاً إلى مقام السيدة سكينة. ونظراً الى صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة من تلك المناطق، سابقاً، فقد وضع الضباط الميدانيون في حسبانهم احتمالاً ضعيفاً، لكن قائم، بأن يبلغ العدد حوالى 4000 مدني، استناداً إلى تقديرات الأمم المتحدة، بعد زيارة وفدها للمدينة، في نيسان الماضي.

لم تحتج العملية إلى المدة التي خُطّط لها، بل كان اليومان كافيين جداً لإنجازها، فطرح عددٌ من الجنود المقاتلين على جبهات داريا سؤالاً على أنفسهم «هل كانت لعبة بهذه الفجاجة من قبل المسلحين ومن وراءهم؟».

وإن كانت خدعة، فإنها لم تكن من نصيب النظام ولا استخبارات الجيش والمقاتلين السوريين، بل من نصيب كوادر الأمم المتحدة، إضافة إلى المتعاطفين إنسانياً مع أعداد مدنيي داريا المحاصرين، المُعلن عنهم، سواء كانوا من موالي النظام أو من معارضيه. فكان خروج المسلحين من المدينة «غير مكابر»، كما وصفته المنابر الإعلامية، إلا أنه كان هزلياً لمراهقين يتوعدون بالعودة (على الرغم من استحالتها)، مهددين بذبح عناصر الجيش، ومناقضين بُكائياتهم الإنسانية السابقة.

وشكّل «ثوار» داريا مثالاً لمسلحي الجوار، إذ طالب مسلحو المعضمية، أيضاً، بالتفاوض خلال الفترة الماضية، واشترطوا في الأيام الأخيرة أن يكون اتفاقهم مع الجيش مماثلاً لاتفاق داريا، أي بنقلهم إلى مدينة إدلب.

وفيما نقلت مصادر ميدانية دخول وفود ولجان مصالحة إلى المعضمية، وبلدات أخرى في الغوطة الشرقية، بشكل غير مسبوق، من المتوقع الإعلان عن إنجاز اتفاق في المعضمية وتطبيقه فور استكمال تحضيراته.

وبحسب المصادر، فإن الطرف الممثل للجيش يطرح شرط الطرف السوري لإتمام الاتفاق بالإفراج عن المختطفين، وسط الحديث عن إمكان كشف مصير

> **بلغ عدد مسلحي داريا 1217، أما المدنيون فكانوا 534 شخصاً**

ما يزيد على 4000 مخطوف في دوما، خلال عمليات إنجاز «المصالحات».

ومن المتوقع أن يصعّب ملف المخطوفين إتمام أي اتفاق في الغوطة، إضافة إلى عرقلة متوقعة لإنجاز اتفاق المعضمية، على الرغم من رسائل عدّة موجّهة للجيش، من قبل ممثلين عن فصائل مسلحة في المعضمية، تفيد بجاهزيتهم لتنفيذ تسوية جديدة.

وتنقل لجان «المصالحة» أن صعوبة ملف «المصالحات» في الغوطة الشرقية تتجلى في كثرة الفصائل المسلحة واختلاف ولاءاتها، وعلى رأسها «جبهة فتح الشام». كما يُستبعد إنجاز أي تسوية تتعلق بمدينة دوما، في الوقت الحاضر، باستثناء مفاوضات لإطلاق سراح المخطوفين داخلها، مقابل إفراج الحكومة السورية عن عدد من المعتقلين.

تقرير

الجولاني يسهّل اندماج فصائل الشمال؟

تستمر الجماعات المسلحة العاملة في الشمال السوري بتأكيدها «الاندماج» في ما بينها، وخصوصاً بين «حركة أحرار الشام» و«جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة)، إضافة إلى عددٍ من الفصائل الأخرى. وأكّدت مواقع معارضة أن «اندماج الفصائل في الشمال السوري، ضمن جسم واحد، سيكون خلال الأيام القليلة المقبلة»، وهو ما أكّده عددٌ من قادة تلك الجماعات في حساباتهم على شبكة «تويتر».

ووفق أحد الناشطين «الجهاديين» المعروفين، «مزمجر الشام»، فإن أمير «فتح الشام»، أبو محمد الجولاني، أجرى جولة مكوكية على قادة الفصائل في الشمال، وأظهر حرصاً على توحيدها. وأكّد الجولاني استعداده للتنازل عن إمارة الكيان الجديد، حيث أظهر في لقاءاته الأخيرة «تغيّراً كبيراً في خطابه، وأبدى عقلية منفتحة، ومرونة كبيرة في مناقشة المسائل المثيرة للجدل».

ميدانياً، أسفرت المواجهات الدائرة بين وحدات الجيش السوري ومسلحي «جيش الفتح»، جنوب غرب مدينة حلب عن مقتل عدد من المسلحين، بينهم قائد «لواء بدر»، التابع لـ«أحرار الشام»، عبدو أبو صلاح، وقائد «لواء الفاتحين»، من الفصيل ذاته، عدي عبد الحكيم الخلف. ونعت حسابات محسوبة على «فتح الشام»، أحد مسؤوليها العسكريين خليفة مازق «أبو خالد الليبي»، من مدينة أجدابيا الليبية.

أما في الريف الدمشقي، فقد قضى الجيش على عدد من المسلحين، مدمّراً قاعدة صواريخ لهم، غربي رجم البقر، باتجاه بلدة حرّان العواميد، في وقتٍ استهدفت فيه وحدات الجيش مواقع لـ«فتح الشام» على طريق الخراب، والجزيرة الأولى، في حي الوعر الحمصي.

كما تصدّى الجيش لهجومين شنّهما مسلحو تنظيم «داعش» باتجاه نقاطه في حي العمال في مدينة دير الزور، وآخر باتجاه نقاطه في محيط جبل ثردة، جنوب شرق المدينة، موقعاً عدداً من القتلى والجرحى في صفوفهم.

(الأخبار)

وفق المصدر نفسه، رفض الشرعبي، وهو مقرب من قائد «مقاومة تعز»، حمود المخلافي، تسليم المنهوبات، الأمر الذي أدّى إلى إطلاق بعض الأفراد النار على منزل الشرعبي، الذي أحرق بدوره آليات أخرى تابعة للفصيل المقابل. ولم يمض وقت، حتّى نشبت اشتباكات أخرى في محيط مدرسة بلقيس، للأسباب نفسها، في حين تحدّث إعلاميون موالون للمرتزقة عن أن الاشتباكات جاءت نتيجة خلافات بين ميليشيات «حزب الإصلاح»، المتمركزة في مدرسة بلقيس، مع أحد فصائل السلفيين.

في غضون ذلك، تمكّنت القوّة الصاروخية من تسديد ضربات على تجمعات القوات الموالية للعدوان، أثناء محاولتها التقدم باتجاه منطقة كهبوب، جنوبي تعز. أما في جبهة نهم، شرقي صنعاء، فأفاد مصدر في «الإعلام الحربي» عن مقتل 16 مقاتلاً من المرتزقة، أثناء محاولتهم التقدم، من مأرب إلى جبال نهم. ولفت المصدر إلى أن قوات الجيش و«اللجان» تمكّنت، أمس، من صدّ هجوم للمرتزقة باتجاه المدفون، في مديرية نهم، وكبّدتهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. كما

> **«المجلس السياسي الأعلى» يعتزم إعلان حكومة في صنعاء قريباً**

قصفت مدفعية الجيش واللجان تجمعات للموالين للعدوان في منطقة ملح، شرقي مديرية نهم، إضافة إلى استهداف تجمّع آخر في منطقة الحول، في المديرية نفسها. يأتي هذا بعد يوم من إخفاق ست هجمات نفذتها القوات الموالية للعدوان على مناطق عدّة، واقعة شرقي نهم، حيث لا تزال المعارك تراوح مكانها، منذ أكثر من عام رغم الإسناد الجوي المستمر.

في موازاة ذلك، شنّت طائرات العدوان السعودي أكثر من 170 غارة، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، على أهداف مدنية وعسكرية في كل من صعدة، وصنعاء، وحجة، والحديدة، دمّرت خلالها ما يقارب 6 محطات غاز وكهرباء.

في الشأن السياسي، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن «المجلس السياسي الأعلى» ناقش، يوم أمس، الإجراءات اللازمة لتشكيل حكومة جديدة تدير شؤون البلاد، خلال المرحلة. ووفق المعلومات فإن «المجلس» يعتزم إعلان الحكومة قريباً، بالتوازي مع عودة الحراك الدولي للدفع باتجاه إعادة إحياء مسار الحل السياسي. وأكّدت المصادر أن قوى «المجلس السياسي» ستلتزم «التعامل الإيجابي مع أي مبادرة ترتكز على وقف شامل للعدوان، ورفع الحصار على البلاد، والوصول إلى حلٍّ شامل يحفظ لليمن سيادته واستقراره».

لا تبدو غزة اليوم، بمجتمعها وبمقومات صمودها، حاضرة لحرب جديدة، على عكس مقاومتها التي لا تدّخر جهداً في حماية الناس. هذه هي المعادلة الصعبة التي تفرضها إسرائيل، لكن المقاومة لا تستطيع القول سوى أنها جاهزة للتصدي، رغم أن مرور عامين على حرب الواحد والخمسين يوماً، لم يلثما جراح الغزيين أو ينهيا معاناتهم على صعيد الاستشفاء والإعمار والكهرباء و.... ولا المجتمع الدولي ومعه أطراف إقليمية، تعلق عليها أجسام فلسطينية وازنة آمالاً كبيرة، قدّم أي حلّ. مصاب غزة

ملف

المقاومة تحمي غزة براً
انتهاء زمن تقطيع القطاع أو إسقاطه

عشرة أيام على الحرب. المقاومة بدأت المعركة بضرب تل أبيب. صواريخ 2014 أكثر غزارة وفعالية مما قبل. العمل من باطن الأرض يوفّر مجالاً أفضل للمناورة. جبهة البحر فتحت أيضاً. الأنفاق الهجومية اخترقت المواقع العسكرية المحاذية لحدود غزة. أيضاً في الجو تُنذر طائرات استطلاع المقاومة بمرحلة جديدة من التطور التقني. أمام ما سبق، لم يبقَ أمام قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مساحة لترف الخيارات. الحديث عن العملية البرية صار جدياً. والمقاومة تقبل التحدي

غزة ـ **يوسف فارس**

لم يطل رد «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس» على تهديدات إسرائيل ببدء العملية البرية خلال حرب صيف 2014 على قطاع غزة. «أتهددنا بما ننتظر يا ابن اليهودية؟»، قالها المتحدث باسمها، أبو عبيدة، متحدياً، دالاً على قبول تحدي المقاومة في غزة، بثلاث عمليات نوعية نُفذت خلال الأيام الثلاثة الأولى من بدء الهجوم البري. قتلت تلك العمليات 12 جندياً، على الأقل. وكانت عملية «موقع أبو مطيبق» العسكري أكثرها إيذاءً. ظهر «جنود القسام» في مقطع فيديو تناقلته الفضائيات وهم

> **سرّ تطور المقاومة في حرب 2014 بدأ من نتائج 2008**

> **صواريخ «الكورنيت» حلّت إشكالية المناطق الرخوة والساحل**

يتجولون داخل الموقع بكل أريحية. لكن فجر اليوم التالي (20 تموز) شهد رداً إسرائيلياً عنيفاً: مجزرة في حيّ الشجاعية (شرق غزة) قتل فيها سبعون مدنياً.

رغم الفاجعة، كشفت المقاومة عن حدث أمني تعرضت له أولى القوات المتقدمة من الحدود الشرقية للقطاع. احتفل آنذاك عشرات الآلاف من نازحي الشجاعية في مشهد جمع بين الحزن على المجزرة والتشريد، والفرحة بفرج قريب للأسرى: المقاومة تنفذ كميناً محكماً شرق حيّ التفاح قتلت فيه 14 جندياً... وأسرت منهم شاؤول آرون «ذا العينين الزرقاوين».

في السابق، لم تكن الأمور صعبة على الإسرائيلي بهذا النحو. آخر تجارب العدو البرية في حرب 2008 تثبت أن الجيش الإسرائيلي اقتنع بأنه يمكنه أن يدخل أي منطقة يقرر اقتحامها. أيضاً لم تكن الكلفة البشرية لهذا القرار، قبل ست سنوات، باهظة. لكن السؤال عن الإمكانية والتكلفة والنتائج كان حاضراً لدى الإسرائيلي قبل 2014، تحديداً في 2012، حينما قرر في «حرب الأيام الثمانية» ألّا يغامر كثيراً، خاصة أنه وصل إلى رأس القيادي أحمد الجعبري، وحقق هدفه الأول.

لكنّ سر تطور المقاومة في عام 2014 بدأ من نتائج 2008. يشرح مصدر في المقاومة أن أسلوب التعاطي مع الاجتياحات البرية تطور بعد عملية «الرصاص المصبوب». يضيف: «في السابق كان دورنا يستنفد في الساعات الأولى من دخول الجيش الإسرائيلي لأي منطقة، عبر تفجير ما زرعناه من عبوات ثم إطلاق بعض القذائف المضادة للدروع. لم تكن هناك إمكانية لوجستية وتكتيكية للمحافظة على استمرارية استنزاف العدو في الأرض نفسها، أو منع تقدمه أكثر».

تجربة 2008 قدمت تغذية راجعة انعكست على تعديل جوهري في طرق التصدي. مقاومة الدخول البري، ومنع تقطيع أوصال القطاع إلى ثلاث مناطق (الشمال وغزة، الوسطى، خان يونس ورفح)، جعل احتمال إسقاط غزة وإعادة احتلالها شيئاً من ذكرى العسكرية الإسرائيلية. حرب 2014 أصابت، كما حرب لبنان 2006، ثقةَ إسرائيل بمؤسستها العسكرية في مقتل. فبرغم ثبات الطابع الديموغرافي لغزة بين عامي 2008 و 2014، لم يصرّح أي قائد إسرائيلي خلال الحرب الأخيرة بإمكانية إقدام جيش العدو على احتلال القطاع، أو تقطيع أوصاله، خاصة عبر التوغل في بعض المناطق الرخوة، كمحور «نيتساريم» الفقير بالعمران.

أما أكثر ما أرّق قيادة العدو، فهو إحصاءات الميدان والمفارقة بين حربي 2008 و 2014. في الأخيرة، استقبل مستشفى «برزيلاي» العسكري في بئر السبع، خلال ثلاثة أيام من بدء العملية البرية ما يزيد على مئة جندي بين قتيل وجريح، مقابل عشرة جنود قتلوا طوال حرب 2008 فقط، وفق الأرقام الإسرائيلية.

السبب في «المقتلة» التي وقع فيها جنود العدو خلال الأيام الأولى من العملية البرية، يرجعه خبير عسكري مقرب من المقاومة، إلى «قصور تقويمات الجيش الإسرائيلي»، الأمر الذي انعكس على التعاطي التقليدي مع ما أعدته المقاومة طوال ست سنوات. «الخطأ»، كما يرى الرجل، أن بدء العملية البرية كان موغلاً في الرتابة لجهة التمهيد الاعتيادي بالنار، ثم التسرع بالتوغل دون امتلاك «محصلة معلوماتية شاملة عن المناطق المستهدفة».

يضيف الرجل: «وجد جنود (لواء) غولاني أنفسهم قد وقعوا في مصائد جُهزت سابقاً، لذلك كان ظاهراً قصور الجيش الإسرائيلي في تحديث معلوماته وأساليبه... بلغت به الثقة بالنفس حد الدخول إلى الأحياء الشرقية من القطاع بناقلات جند قديمة التصفيح، لكن تلك الثقة اصطدمت بإعداد مغاير وأسلوب عسكري لم يعتده الجندي الذي كان قد خاض آخر تجربة برية في غزة عام 2008».

أين كلمة السر؟ اتبعت المقاومة أسلوباً جديداً ونوعياً حافظ على سلامة عناصرها وفاجأ العدو في أكثر من محور، هذا الأسلوب هو الأنفاق، بجميع

خيارات إسرائيلية محدودة على الأرض مستقبلاً

لم تعد العملية البرية ميدان إنجاز بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي. في 2014، ورغم مشاركة أرفع ألوية جنود النخبة (جفعاتي، وغولاني، ولواء المظليين 85)، لم تنجح تل أبيب في تطبيق أيٍّ من خططها النظرية. هي أولاً عجزت عن بناء منطقة عازلة على الشريط الحدودي لغزة لتكبيل يد المقاومة في إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون، وعجزت أيضاً عن السيطرة على التلال المرتفعة التي تشرف على أحياء القطاع، مثل: المنطار وجبل الكاشف وجبل الريس وجبل الصوراني.

انحسر وجود العدو في المناطق السكنية الحدودية لتطبيق هدف عسكري محدود ونسبي القياس لجهة النجاح أو الإخفاق بجانب عوامل المصادفة، ألا وهو تدمير الأنفاق الهجومية تحديداً. فاستغلت المقاومة هذه الخريطة الميدانية الجديدة لاستدراج العدو إلى مصائد داخل الأحياء السكنية القريبة من الشريط الحدودي، وأوقعت فيه أكبر قدر ممكن من الخسائر. أيضاً، لم ينجح سيناريو فصل المناطق الجنوبية عن مدينة غزة (جزأين على الأقل).

برغم أن كلفة العملية البرية على صعيد المدنيين الفلسطينيين كانت باهظة، فإنها شكلت عاملاً محبطاً لإسرائيل. فبعد سنوات من الاستثمار بسلاح الجو، أثبتت حروبها الأخيرة أن العامل الأساسي في حسم المعارك هو البر، لذلك يتحدثون في إسرائيل عن «عمل الجيش لجعل هذه الذراع أكثر فعالية»، فيما على المقلب الآخر، هناك من يجتهد لتكون مقاومته أكثر فعالية وإيلاماً.

ساهمت الأنفاق في التغلب على الموانع البرية والتخفي عن سلاح الجو (آي بي ايه)

الأكبر اليوم هو في المنظومة العربية التي تحيطها، خاصة مصر، التي أعلنت حرباً من نوع آخر عليها، وسبّبت فعلاً إفلاس التركيبة الحكومية والمجتمعية الغزية بعدما دمّرت الأنفاق التجارية، فيما مسّ المقاومة ضرر من تبعات ذلك. رغم هذا، يُفتح ملف الحرب مجدداً بعد عامين على آخر حرب من أصل ثلاث حروب في ست سنوات، للنظر في النصف الممتلئ من الكوب، وهو القاعدة الخلفية المتينة التي صنعتها المقاومة، بإسهام حلفائها المعروفين، إلى حدّ أنها باتت تقول بملء الفم: لا يمكن إسرائيل تقطيع غزة مجدداً

تصميم **سناء عيسى**

اغتيالات القادة: ضربات موجعة للفصائل... وإنجاز «ضخّمته» إسرائيل

يسجّل الميدان للمقاومة في غزة، حتى اليوم الخامس عشر من الحرب الأخيرة، تفوقاً أمنياً قلّ نظيره في حروب سابقة. فبخلاف مسؤول «وحدة تدريب الكوماندوز البحري» (كتائب القسام)، محمد شعبان، الذي اغتيل في ثاني أيام الحرب، لم تسجل المنظومة الأمنية الإسرائيلية قصفها أي أهداف بشرية وازنة طوال تلك المدة، رغم استخدامها آلاف القنابل لتدمير 322 هدفاً حتى اليوم العاشر من الحرب.

في محاولة لتعويض الإخفاق، قال الجيش الإسرائيلي إنه قصف أنفاقاً وصواريخ مطمورة، لكن لم يُبدِ حتى العشرين من تموز (بدء العملية البرية) أن القدرة الصاروخية للمقاومة تأثرت، فيما كانت الأجهزة العسكرية لفصائل المقاومة تسجل نقاطاً في الحضور الأمني، أمام فقر استخباري واضح، تبين بتركيز الإسرائيلي على قصف أهداف مدنية، إلى حدّ أنه أعيد قصف ركام مؤسسات حكومية أكثر من مرة.

لو كان هناك من لوم يُسجل على أداء المقاومة في الأيام الأولى، لكان إطلاق اليد لاستخدام أصناف متعددة من السلاح دون حسابات لأثر ذلك في صعيد السياسة وردّ الفعل الإسرائيلي، فضلاً عن طول الحرب التي امتدت أكثر من سابقاتها، بدءاً من 2006 حتى 2012 (51 يوماً).

أما على مستوى الأمن، فبقيت المقاومة صامدة إلى حين بدء الحديث عن «هدن»، علماً بأن العشرات من طائرات الاستطلاع وأدوات التجسس الإلكتروني لم تفارق سماء القطاع للحظة واحدة، في الهدنة أو خلال الاشتباك.

يقول متابعون للوضع الأمني في غزة، إن عمليات الاغتيال التي نفذتها إسرائيل بحق قادة ميدانيين في فصائل المقاومة، ليست وليدة بنك أهداف مسبق الإعداد، وإلا حصل ذلك في الأيام الأولى للحرب. لكنها كانت، وفق تقديرهم، نتاج عمليات مخابراتية وميدانية خلال الحرب.

أحد أهم الوجوه المطلوبة هو محمد الضيف، بكل ما يحمل الاسم من رمزية صنعتها هيبة تخفّيه الدائم، خاصة أنه القائد العسكري العام لـ«كتائب القسام». كانت أولى ثمار ذلك الجهد هو الصيد الثمين الذي استعجلت إسرائيل من أجله خرق الساعات الأخيرة من تهدئة مؤقتة استمرت ثمانية أيام. ففي ليلة 19 آب 2014، وصلت إلى العدو معلومة استخبارية أكدت وجود الضيف في أحد المنازل السكنية في حيّ الشيخ رضوان، غرب غزة. خرقت إسرائيل التهدئة بقصف منزل عائلة الدلو بعدما ادعت سقوط ثلاثة صواريخ على «مستوطنات غلاف غزة». استشهدت زوجة الضيف وأحد أطفاله، ثم طفل ثان، وظل الغموض يلف مصير قائد «القسّام» لساعات.

لم يكن الضيف، الذي نجا من الاغتيال على ما يبدو، هو مفاجأة العدو الوحيدة أمنياً. السجل الإسرائيلي الأسود كان يحفل بعشرات الأسماء التي تنتظر معلومة استخبارية دقيقة لتغلق معها الحساب. على رأس القائمة، تربع محمد أبو شمالة («القسام»)، الرجل الذي حفظه قادة جهاز «الموساد» الإسرائيلي منذ 1991 عندما طورد بسبب جهوده في ملاحقة العملاء، ثم أعيد ذكره بقوة في أروقة «الشاباك»، وهو الحاضر بقيادته لـ«دائرة الإمداد والتجهيز»، ثم بإشرافه على أكبر عمليات «القسام»، كـ«براكين الغضب» و«محفوظة» و«حردون» و«ترميد»، ثم دوره الرئيسي في أسر الجندي جلعاد شاليط.

تلك القائمة كانت تنتظر أيضاً طرف خيط يُسهم في تخليصها من ثقل رائد العطار («القسام»)، الصيد الذي كان يمكن أن تقبل إسرائيل بعده وقف الحرب. هو «رأس الأفعى» كما يصفه إعلامها، وقائد «لواء رفح» ومسؤول «وحدة الكوماندوز»، وتتهمه إسرائيل أيضاً باحتجاز شاليط وتهريب قدر كبير من السلاح النوعي إلى غزة. أثناء الحرب، قالت صحيفة «يديعوت

> **أيام التهدئة كانت فرصة استخبارية مناسبة لـ«بنك أهداف» العدو**

أحرنوت» إن العطار هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يعرف مصير الضابط الإسرائيلي المختفي هدار غولدن.

في تمام الثانية والنصف فجراً من الحادي والعشرين من الشهر الثامن، كان رئيس جهاز «الشاباك»، يورام كوهين، يكلف نائبه بالحضور داخل غرفة القيادة المتقدمة لعمليات التصفية الخاصة بالجهاز الأمني في تل أبيب. وفق «يديعوت»، حبس لفيف من القادة الحضور أنفاسهم قبل سقوط أول صاروخ من تسعة يزن الواحد منها طناً، أطلقت على منزل يعود إلى عائلة كلاب في حيّ تل السلطان في مدينة رفح (جنوب). كان في المنزل كل من العطار وأبو شمالة ومعهم القيادي محمد برهوم، واستشهد أيضاً خمسة مدنيين وأصيب آخرون.

تفيد الصحيفة نفسها بأن العطار وأبو شمالة «كانا هدفاً جرت مراقبته طوال عدة أشهر، ولا بد أن تُستغل الحرب في التخلص منها، لكن الشاباك لم يحصل على أي معلومة يمكن أن تفيد بمكانهما خلال أول 30 يوماً من الحرب»!

كذلك وصلت إسرائيل إلى مسؤولين بمستويات أخرى في «القسام»، وفصائل أخرى، منهم القياديان العسكريان دانيال منصور وصلاح أبو حسنين («سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»).

بعد هذه الاغتيالات، التي رافقتها استهدافات لمنازل كوادر رتبة قيادية وبكثافة (للمرة الأولى)، أغلقت إسرائيل رسمياً «ملفات مهمة»، فيما بقي الضيف يؤرقها، خاصة بعدما تأكد أنه حي يرزق. لكن المقاومة فتحت مراجعات مكثفة عن السر الحقيقي وراء لهث إسرائيل عبر وسطاء دوليين لإبرام المزيد من اتفاقات التهدئة خلال الحرب، ليتبين أن الهدنة كانت فرصة ذهبية لتحرك العملاء، خاصة مع تنقل عدد من قيادي المقاومة مستغلين هدوء الميدان. ومع أن إمكانية استهداف أيٍّ من القادة الميدانيين أمر متوقع بالنسبة إلى المقاومة، لكن إسرائيل سجلت لنفسها بهذه الاستهدافات إنجازاً كان كافياً لتوقف بعده الحرب، ثم عملت على تضخيمه.

يوسف ...

أنواعها: الصاروخية والدفاعية والهجومية، وأخرى للتنقل ولحماية الشخصيات. تؤكد «كتائب القسام»، في حديث إلى «الأخبار» أنها استطاعت تخطي كل الموانع الأرضية التي كانت تشكل عائقاً في السنوات السابقة. يشرح أبو مصعب، وهو قائد ميداني في الكتائب، أن الأنفاق عالجت الاختلال في توازن القوى، وتغلبت على مشكلة التفوق الجوي للعدو، وأضافت عنصر المباغتة، مثبتةً نجاعتها في جميع المراحل.

بغضّ النظر عن الحديث عن التطور في مجال الإعلام الحربي، تكفلت مقاطع الفيديو المصورة بتجسيد ما كان مجرّداً في السابق (ما بث خلال الحرب وبعدها). فقد عمَّمت تلك المشاهد معاني «القتل من مسافة صفر»، وأظهرت قدر التمكن والتجهيز والانسيابية لدى المقاومة. كذلك بدا أن دخول الجيش الإسرائيلي إلى الشريط الشرقي من القطاع، ضمن بيئة عكفت المقاومة على تجهيزها طوال سنوات، وفّر مجالاً رحباً لمباغتة الجنود من الخلف، عبر مجموعات صغيرة تضرب ثم تعيد تموضعها إلى قواعدها، لتنقضّ عندما تحين فرصة جديدة، وهو ما غيّر قواعد الاشتباك في البر.

إذا كان هذا الحال مع الأحياء السكنية (الكثافة العمرانية)، فماذا عن «المناطق الرخوة»؟ فكرة المقاومة عن هذه المناطق التي تخلو من الكثافة العمرانية تغيرت هي الأخرى. يقول مصدر آخر في المقاومة إن ما كان «ميزة للاحتلال صار فرصة ذهبية للمقاومين، لأن زمن اعتبار المناطق المفتوحة خواصر رخوة صار وراء الظهور».

يشرح الرجل عن نقلة تقنية عاشتها المقاومة في السنوات الأخيرة لجهة التسليح، وكذلك المراقبة والرصد. واليوم صارت أنواع جديدة من الأسلحة تعالج مشكلة تلك المناطق. يواصل المصدر حديثه: «لم يعد سراً أن نتحدث عن امتلاكنا لسلاح الكورنيت الذي لا يمكننا استخدامه إلا في المناطق المفتوحة، وهذا السلاح يجعلنا نسيطر بالنار على المناطق التي يظنها الاحتلال رخوة، فضلاً عن الهاون الدقيق».

أما في جبهة البحر الملتحمة ضمناً بالبر، فقد تكررت المعادلة: شواطئ غزة ليست بوابات دخول. المقاومة انتبهت إلى هذه الجبهة جيداً، وأبدت اهتماماً خاصاً بها منذ بداية الحرب. ففضلاً عن أن عملية «قاعدة زيكيم» الهجومية كشفت عن امتلاك المقاومة «قوة كوماندوز بحرية» مدربة ومجهزة، للمرة الأولى، فإن الأهم هو قدرة الفصائل المسلحة على التصدي للإنزالات البحرية، بالاستفادة من الأدوات نفسها المستخدمة في «المناطق الرخوة»، بجانب الكمائن.

أولى بودار التصدي البحري، التي حرمت الإسرائيلي الاستفادة من 40 كيلومتراً هي طول ساحة غزة، حدثت في منطقة السودانية (شمال القطاع). هناك اشتبك المقاومون مع «قوة كوماندوز إسرائيلية» وأوقعوا فيها خسائر. اعترف الإعلام الإسرائيلي في ذلك اليوم بأن الحدث الأمني كان خطيراً، وأن أربعة جنود أصيبوا في الاشتباك، الذي بدأ بعد منتصف الليل وانتهى مع شروق الشمس.

ملف

سياسة «كسر العظم»: التحدي الأصعب

ربما كان أقرب إلى الدقة، وصف مرحلة قصف الأبراج السكنية، خلال حرب 2014، باسم «كسر العظم»، خاصة أنها كانت الطلقة الإسرائيلية الأخيرة التي أعقبها وقف النار نهائياً. أسلوب هدد بإعادة تشكيل النسيج الاجتماعي مجدداً فضلاً عن أنه يخلط أوراقاً كثيرة. ويضع الغزيين أمام خيارات أكثر صعوبة

غزة ـ **نضال عليان**

حينما كانت المواطنة الفلسطينية أم عامر، تحمل حقيبة فيها شقاء عمرها بيدها قبل الهرب من «برج الظافر» المهدد بالقصف، وسط غزة، نهرها زوجها بالقول: «لا تحملي شي، رح يقصفو هالشقة (شقة واحدة) ونرجع». لكن المفاجأة الإسرائيلية، في الأيام الأخيرة من حرب الواحد والخمسين يوماً، خالفت توقعات أبو عامر، فقد انهال البرج كله (23 آب 2014)، معلناً بداية مرحلة جديدة سمّاها الفلسطينيون «كسر العظم»، تشبيهاً لما كان الجنود الإسرائيليون يفعلونه في الانتفاضة الأولى، حينما يكسرون أيدي الشباب والفتية الذين يلقون الحجارة بأعقاب بنادقهم.

بعد سنتين من الحرب، يبدو أن «الظافر 4» خلّد اسمه، ليس في ذاكرة أصحابه فحسب، بل في العقل الجمعي لسكان غزة. كان هو البرج السكني الأول الذي دشنت إسرائيل بتدميره نهاية الحرب، وفتحت صفحة جديدة من صفحات «دفع الثمن»، أمام العشرات من كاميرات الصحافة، التي نقلت على شاشات التلفزة كيف استحالت طبقاته الأربع عشرة إلى ركام.

يستذكر أبو عامر مجريات ما حدث بالتفصيل. فرغم تدمير إسرائيل أحياءً بأكملها، لم يتوقع الرجل الخمسيني أن تجهز على أبراج سكنية. كان يظنّ أن الاستهداف لشقة واحدة تعود إلى أحد النواب. وحاله مثل البقية، لم يستطيعوا فقط سوى حمل حقيبة صغيرة فيها أوراقهم الثبوتية وما لديهم من ذهب ومال.

الليلة نفسها كانت الأطول على الغزيين، الذين شهدت مدينتهم تغييراً جغرافيا ظاهراً، فقد أجهز القصف على برجيْ «مجمع الإيطالي» و«الباشا»، لتجد أكثر من 120 أسرة نفسها بلا مأوى خلال دقائق فقط.

الأسلوب نفسه كان قد تكرر في مدينة الشيخ زايد، شمال غزة. الحاج ماجد أبو نادي (50 عاماً) أجهزت طائرات «الإف ـ 16» على برج رقم 67 الذي كان يسكن فيه. البداية كانت من صاروخ طائرة استطلاع ضرب مدخل البرج وأنذر سكانه بالخروج، حاملين ثيابهم التي تسترهم فقط، لأن أحداً لم يتوقع

> ثبتت المقاومة معادلة تهجير المستوطنات بكثافة الهاون

أن ينهار المبنى كله بعدما ألقت الطائرة ثلاث قنابل كبيرة.

مشاهد الأبراج المدمرة أعادت إلى الذاكرة صور الضاحية الجنوبية في بيروت، التي طبّق العدو فيها استراتيجية «عقيدة الضاحية»، لذلك كانت إعادة تطبيقها في غزة إنذاراً إسرائيلياً للضغط باتجاه وقف الحرب بعدما سجّل العدو لنفسه مجموعة من الإنجازات الميدانية رغم إخفاقه في وقف إطلاق الصواريخ والحدّ من الأنفاق الهجومية. لكن الغزيين يتخوفون كثيراً من أن تكون شكل أي حرب مقبلة بالطريقة نفسها، خاصة أن غزة لم تشهد منذ زمن انتعاشاً اقتصادياً يساعدها على بناء مثل هذه المباني. لم تكن هذه الأزمة غائبة عن قيادة المقاومة. يقول القيادي في «حركة الجهاد الإسلامي» جميل يوسف، إن الحركة كانت تدرك أن «الاحتلال سعى إلى خلق معادلة جديدة تكون ضاغطة على المقاومة، باستهداف التجمعات السكانية وتهجير أهلها، فانتقل إلى شريحة اجتماعية أخرى هي سكان الأبراج، هم الخط الأخير في التجمعات السكانية وفق البيئة الغزية».

لكن يوسف لا يرى أن قصف هذه الأبراج كان «عاملاً حاسماً في الوصول إلى نهاية الحرب، مع أنها سرعت في ذلك، لأن المفاوض الفلسطيني في القاهرة أدرك أن ضريبة استمرار الحرب صارت عالية جداً، وقد وصلت المعركة إلى آخر نقطة كان يمكن أن تصل إليها، خاصة أن كل طرف كان يحاول أن يسجل نقاطاً له، كي يعلن أمام جمهوره أنه منتصر».

في المقابل، يرى الخبير الأمني والاستراتيجي إبراهيم حبيب، أن ضرب الأبراج السكنية سبّب حالة صدمة وإرباك لجبهة المقاومة الداخلية، موضحاً أن هذه الأبراج كانت «الحاضنة الآمنة للنازحين من الأحياء التي تدور فيها المواجهة البرية... عملياً، كل برج يقصف يعادل قصف 60 منزلاً تسكنها 60 عائلة، وهذا ما وضع الحسابات على المحك، وكان من الواجب اتخاذ قرارات لإيقاف الحرب... لو استمرت إسرائيل في هذا النهج لدخل قطاع غزة في مرحلة تاريخية فاصلة ومشكلة كبيرة».

بعيداً عن الرأيين، وبعد موجة اغتيالات طاولت رؤوساً مهمة في المقاومة، وعقب صعوبة التوصل سياسياً إلى أفضل مما كان بسبب الخلافات الداخلية والدور المصري الضعيف، كانت القراءة الفلسطينية أن ضرب الأبراج السكنية إعلان إسرائيلي لمرحلة جديدة، أو إنهاء حرب هي الأطول في تاريخ حروب العدو خلال السنوات العشر الأخيرة.

مقابل ذلك، ردت المقاومة بتكثيف القصف على «مستوطنات غلاف غزة» عبر الهاون لتثبت معادلة جديدة، خاصة أن الاستخدام المكثف للهاون بتلك الطريقة وللمرة الأولى، أدى إلى تهجير آلاف المستوطنين عن حدود القطاع.

الوقوع في فخّ الأهداف الكبيرة

غزة ـ **يوسف فارس**

ليلة الرابع من آب 2014، استراحت إسرائيل من عبء العملية البرية بإعلانها سحب القوات المتوغلة في الأحياء الشرقية من القطاع، فأسقطت من يد المقاومة ورقة قوة أسهمت خلال سبعة عشر يوماً في رفع كلفة الحرب البشرية على العدو. عندئذ، بدأت مرحلة تسجيل الإنجازات إسرائيلياً، حينما استغل العدو كل لحظة لمراكمة معلومات مخابراتية سيوظفها عندما تحين الفرصة.

قد يصحّ القول إن المستوى السياسي في فصائل المقاومة، ومن ورائه العسكري، وقع فعلياً في الفخ، ليس بعدما ضرب بالورقة المصرية عرض الحائط في اليوم العاشر من الحرب، بل عندما تابع صعود شجرة شروط وقف النار التي أطالت أمد الحرب، في وقتٍ كانت فيه المقاومة قد استنفدت قدراً كبيراً من مفاجآتها، وأنفقت مخزوناً صاروخياً انعكس على غزارة النار في النصف الثاني من المعركة، وبدا ذلك واضحاً عندما عادت المقاومة إلى استخدام الهاون في «ضرب مستوطنات غلاف غزة» بغزارة.

التقطت إسرائيل إشارة التراجع من ضرب العمق (تل أبيب وحيفا) إلى الأطراف (المستوطنات)، بإيجابية، فأخلّت قواتها من مجال سقوط «الهاون»، لينفرد سلاح الجو لديها بالعمل. كما لم تكن الأزمة عسكرية فحسب، ففي السياسة، أصاب الانقسام وفد المفاوضات الفلسطيني في القاهرة: «حماس» كانت ترى في قطر وتركيا بديلاً من مصر التي لم توازِ ورقتها الإنجاز الميداني التي كان تطمح الحركة إلى أن تحصدها، فيما أصرت «الجهاد الإسلامي» على التمسك بالقاهرة.

والمشكلة أن شروط وقف الحرب (رفع الحصار والميناء وفتح معبر رفح) التي تبنتها «كتائب القسام»، وأعلنت أنها ستخوض في سبيلها حرب استنزاف طويلة قد تجر الاحتلال إلى الغرق في مستنقع حرب برية جديدة، جاءت أكبر من حجم حرب كهذه، لأن شروط «حماس» كانت تشبه مكتسبات اتفاق سياسي شامل، وليس جولة قتال طويلة.

وقعت الفصائل الفلسطينية في شرك الأهداف الكبيرة الذي حاذر العدو الوقوع فيه، لكنها ظلت تشدد على تلبية كل مطالبها. من هنا، كان على إسرائيل أن تبحث عن صيد ثمين تهدئ باغتياله جبهتها الداخلية المشتعلة بسبب كلفة العملية البرية، ثم تخرج من الدرج أحد خيارات ليّ الذراع عندما تقرر توقيت النهاية. وظهر أن حسابات الميدان صارت معقّدة، كما الحسابات الإقليمية التي كانت أكثر تعقيداً؛ وخلافاً لحرب 2012 (عصر «الإخوان المسلمون» الذهبي) كانت غزة في 2014 تقاتل وحدها.

وبعد النجاح في عدد من الاغتيالات اقتربت ساعة النهاية.

من جهة المقاومة، لم يكن التوقيت مثالياً، لكن ليلة واحدة من قصف الأبراج السكنية قدمت نموذجاً لصورة غزة التي ستعود إلى ما وراء التسعينيات إذا استمرت الحرب. من ثمّ، توقف إطلاق النار في اليوم الواحد والخمسين بقبول الورقة المصرية التي رفضتها الفصائل في اليوم العاشر. احتفلت «حماس» دون أن تحقق أياً من الأهداف المعلنة، كما أن إسرائيل حققت هدوءاً سيستمر إلى وقت جيد، ظهرت آثاره في العامين الماضيين عبر معادلة الردع المحدود.

تصميم
سناء عيسى

«القسام»: لو لم يكن من إنجاز سوى أسر جنود... لكفى

أجرت «الأخبار» حواراً مع القيادي في «كتائب القسام» أبو مصعب، عن أهم المحاور التي كانت الكتائب تغطيها في حرب 2014 في غزة

غزة ـ **يوسف فارس**

■ قبل الحرب بعشرين يوماً كان هناك ما ينذر بوجود حرب مقبلة، فهل تقاطعت توقعات «كتائب القسام» مع الحدث أم جاءت الحرب مفاجأة؟

كان من الواضح أن العدو مقدم على تصعيد، وأن الأمور تتدحرج إلى مواجهة أكبر. حينما كثف الاحتلال قصفه وعدوانه على غزة، فرضت علينا الحرب ولم نخترها، لكننا صمدنا فيها بفضل الله، وكبدنا العدو خسائر فادحة وأجبرناه على الاندحار دون تحقيق أي من أهدافه.

■ عملية الإنزال البحري في «زيكيم» هي الأولى من نوعها، إلى أي مدى يمكن القول إنها حققت أهدافها؟

شكلت «عملية زيكيم» تحولاً نوعياً في أداء المقاومة ومفاجأة مدوية للاحتلال، وباعتقادنا أنها قد تكون المفاجأة الأبرز لما لها من أبعاد وآثار ميدانية، أبرزها أن كل نقطة على الساحل الصهيوني الذي يضم ملايين المغتصبين تحت تهديد مقاتلي القسام. حاول العدو تقليل أثر هذه العملية وإبراز فشلها، لكن ما ظهر من صور بعد ذلك أوضح أنها كانت مفاجئة وناجحة بقدر كبير، وأن استشهاد المجاهدين كان أثناء انسحابهم بعد إتمام مهماتهم.

■ في الأيام الأولى قصفت «القسام» تل أبيب وعدداً من مدن العمق. أين تقع الصواريخ في حساباتكم؟

الصواريخ سلاح استراتيجي في معركتنا ضد الاحتلال، ولا سيما في ظل عدم توازن القوى مع العدو، خصوصاً لما يحققه من ضغط كبير على الجبهة الداخلية الصهيونية واستنزاف للعدو وضرب لمواقعه الحساسة. تطورت المنظومة الصاروخية لكتائب القسام حتى أثبتت كفاءة كبيرة في «حرب العصف المأكول»، وأصابت أهدافاً حساسة ومطارات عسكرية وأجبرت مغتصبي غلاف غزة على الرحيل... من يدري، قد تحمل أي مواجهة مقبلة أو أي حماقة يرتكبها الاحتلال مفاجآت في هذا المجال.

■ بين صواريخ 2012 و2014، ما هو شكل التطور؟

تطورت الصواريخ بصورة ملحوظة، وغدت أبعد مدى وأكثر دقة وتدميراً.

■ أثير جدل كبير حول طائرات «الأبابيل» التي سيرها «القسام» في اليوم الثامن من الحرب: هل هذه الطائرات تصنيع محلي؟ وهل أدّت دوراً عسكرياً؟

«الأبابيل» من صناعة مهندسي «كتائب القسام»، وهي تصنيع فلسطيني قسامي خالص، ولم تصنع لأغراض إعلامية أو نفسية، بل لتأدية مهمات استطلاعية وهجومية، وقد نفذت عدداً من المهمات بنجاح خلال «العصف المأكول» وغيرها.

■ يعلن العدو بصورة شبه دورية وجود تقنيات لمكافحة الأنفاق، وهناك من يقول إن «القسام» تلقت عروضاً سياسية لفك الحصار عن غزة مقابل تجميد حفر الأنفاق، ما هي الرواية الدقيقة؟

الأنفاق سلاح لجأنا إليه في ظل اختلال توازن القوى مع العدو، وحفرناها للتغلب على التفوق الجوي للعدو ولتحقيق عنصر المباغتة وللتغلب على الموانع الأرضية التي تحيط بمواقع الاحتلال، وقد أثبتت نجاعتها في جميع المراحل. لكنها ستبقى كابوساً يطارد الاحتلال في كل مواجهة بإذن الله.

■ كيف أثر اغتيال القادة في مسار الحرب؟

لا شك في أن القادة الكبار لهم رمزية ورحيلهم خسارة كبيرة، لكننا منظومة قائمة على عمل مؤسساتي لا يتوقف العمل فيه على أشخاص. فقدنا قبل ذلك عشرات القادة الكبار، ولكن عملنا لم يتوقف، بل تطور كمّاً وكيفاً.

■ هل توقعتم العملية البرية؟

حذرنا العدو مراراً من أن دخوله الحرب البرية سيكون مغامرة غير محسوبة وسيكلفه الكثير، لكنه ركب رأسه، فتلقى ضربات قاسية جداً في أكثر من منطقة انتهت بقتل وبأسر عشرات الجنود وتدمير عشرات الآليات، فضلاً عن تنفيذ عمليات خلف الخطوط أربكت حساباته وكبدته الخسائر. نعتقد أننا نجحنا في إدارة الحرب البرية وأفشلنا أهداف الاحتلال وحققنا قدراً كبيراً من أهدافنا المرسومة مسبقاً، ولو لم يكن من إنجاز سوى أسر عدد من الجنود، لكفى.

■ في «الجمعة السوداء» ادعى العدو أن «القسام» اخترقت التهدئة بأسر الجندي هدار غولدن، ما هي روايتكم؟

روايتنا أن العدو توغل شرق رفح، فتصدى له مجاهدونا وخاضوا معه اشتباكاً عنيفاً ليصب بعدها حممه على المدنيين والسكان (خاصة) بعد فشله في مواجهة أبطال نخبتنا، العدو زعم أننا خرقنا التهدئة بينما الاشتباك جرى قبل دخولها حيز التنفيذ.

■ ما هي شكل صفقة التبادل التي يطمح إليها القسام بوجود هذا الكم من الجنود الأسرى؟

نطمح إلى تحقيق صفقة تبادل مشرفة تكتب الحرية لأسرانا الأبطال الذين وعدناهم بأن نبقى الأوفياء لهم وأن تظل قضيتهم على رأس أولوياتنا، ونسأل الله أن يكون ذلك قريباً.

> **نطمح إلى تحقيق صفقة تبادل مشرفة تكتب الحرية لأسرانا**

كل نقطة على الساحل الذي يضم ملايين المغتصبين تحت تهديد مقاتلي «القسام» (أي بي أيه)

تصميم **سنان عيسى**

تقرير

ألمانيا تنعى «اتفاق الشراكة» الأميركي ـ الأوروبي

«المفاوضات مع الولايات المتحدة قد فشلت في الواقع. رغم أن أحداً لا يعترف بالأمر». هذا ما أعلنه أمس مسؤول ألماني كبير، ناعياً اتفاقاً للتجارة والاستثمار تسعى واشنطن إلى فرضه

يسلب الاتفاق الحقوق العمالية والخدمات العامة (فليكر)

في حديث إلى قناة ألمانية بُث أمس، كشف نائب المستشارة الألمانية ووزير الاقتصاد، سيغمار غابريال، أنه في جولات المفاوضات الأربعة عشر التي جرت على مدى السنوات الماضية، فشل الطرفان، الأميركي والأوروبي، في إيجاد أرضية مشتركة لأي من فصول «الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي» (TTIP) التي نوقشت، وذلك «لأننا نحن الأوروبيين لم نُرِد أن نخضع للمطالب الأميركية».

وكان نائب المستشارة، الذي يرأس الحزب الاشتراكي الديموقراطي، الشريك الائتلافي في الحكومة الألمانية، قد انتقد المستشارة أنجيلا ميركل، أواخر أيار الماضي، بسبب ما وصفه بموقفها «الخاطئ» من الاتفاق المذكور، معلناً أن حزبه «لا يرغب في أن يكون طرفاً في اتفاق سيّئ». ورأى غابريال حينها أن ميركل «مخطئة في قولها، وسط حماستها لزيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لألمانيا، إننا سنتمكن، في ظل كل الظروف، من أن نكمل المفاوضات هذا العام». وجاء ذلك بعدما كان نائب المستشارة قد توقّع أن «يفشل» الاتفاق إذا ما رفضت واشنطن تقديم تنازلات للجانب الأوروبي، معتبراً أن إصرار واشنطن على حجب العقود العامة عن الشركات الأوروبية هو أمرٌ «مخالف للتجارة الحرة».

وبحسب استطلاع للرأي أُجري في أيار الماضي، أبدى نحو 70% من الألمان المستطلعة آراؤهم اعتقادهم بأن الاتفاق «سيعود عليهم بالمساوئ». وخرج عشرات آلاف الألمان إلى الشوارع هذا العام، احتجاجاً على الاتفاق الذي رأوا أنه سيؤثر سلباً على الوظائف والمستهلكين والبيئة، في تظاهرات جرى بعضها أثناء زيارة أوباما لألمانيا في نيسان الماضي.

ولا تقتصر معارضة ما يُسمى «الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي» على ألمانيا. ففي أيار الماضي أيضاً، صرّح الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، بأنه «لن يقبل أبداً» بالاتفاق في صيغته الحالية، وذلك بسبب القوانين التي من شأن الاتفاق أن يفرضها على بلاده وسائر البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وخاصة في ما يتعلق بقطاع الزراعة وبالعقود العامة، مشيراً إلى أن تلك القوانين تحابي الشركات الأميركية. ونقلت وسائل إعلام عدة عن هولاند قوله في اجتماع للسياسيين «اليساريين» في باريس: «لن نقبل أبداً المس بمبادئ أساسية تتعلق بزراعاتنا وثقافتنا وتبادلية الوصول إلى أسواق (العقود) العامة»، مؤكداً أنه «في هذه المرحلة (من المحادثات)، فإنّ فرنسا تقول لا».

يبدو أن تلك المواقف الصادرة عن ألمانيا وفرنسا، الدولتين المقرِّرتين في الاتحاد الأوروبي، ستحسم مصير الاتفاق الذي تضغط الولايات المتحدة لإقراره قبل نهاية العام الجاري، خاصة بعدما باتت بريطانيا على سكة الخروج من الاتحاد الأوروبي، وهي كانت الأكثر حماسة بين جيرانها الأوروبيين لإبرام الاتفاق مع نسيبتها الأنغلو ـ ساكسونية عبر المحيط.

> ستحسم ألمانيا وفرنسا مصير الاتفاق خاصة بعد الخروج البريطاني

في هذا الإطار، نقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أمس، عن العضو في حملة «العدالة العالمية الآن» نيك دير‌دن، قوله، الشهر الماضي، إن «مفاوضات اتفاق الشراكة في التجارة والاستثمار عبر الأطلسي كانت تترنح قبل الاستفتاء (البريطاني)، والآن فإنّ ارتدادات الخروج من الاتحاد الأوروبي تهدد بإخراج الاتفاقية عن سكّتها بالكامل». ورأى ديردن أنه «مع الإشارات الصادرة عن شخصيات سياسية رفيعة في فرنسا وإيطاليا بأن الاتفاق بحكم الميت، فإن الوقت قد حان بالنسبة إلى (مفوضة الاتحاد الأوروبي للتجارة) سيليا مالمستروم، لإعلان فشل المحاولة الانقلابية للشركات». ويعبّر ديردن بذلك عن شريحة من المواطنين البريطانيين ترى أن من شأن «اتفاقيات التجارة السامة التي تدفع بها بروكسل أن تعود بالفائدة على النخب المالية الضيقة فقط، فيما تسلب الناس العاديين في الاتحاد الأوروبي الحماية القانونية للحقوق العمالية، كما الخدمات العامة ومعايير حماية المستهلك».

وإن كان البعض يشكك في ثبات الحكومات الأوروبية في الدفاع عن أنظمة الرعاية الصحية المعمول بها، وحماية بعض المنتجات المحلية الخاصة بأقاليم معينة، يؤكد مراقبون جدية تلك الحكومات في مطالبتها واشنطن بتنظيم الأسواق المالية، وبمنح الشركات الأوروبية الفرصة لمنافسة نظيراتها الأميركية على العقود العامة.

(الأخبار)

مصر

البرلمان ملكيّ أكثر من الملك

القاهرة ـ الأخبار

توحش السلطة في مصر، في الاستبداد، الذي وصل كراسيّ البرلمان، ليعيد المجلس، المختار في انتخابات غابت عنها المنافسة القوية، زمن استبداد برلمان حسني مبارك. يمرر النواب هنا ما يشاؤون من قوانين وينكّلون بأحكام القضاء ويواصلون تجاهل الدستور، وسط غياب رادع قوي يوقف المجلس الذي ينفذ أعضاؤه تعليمات الأجهزة الأمنية، وفي أحيان يزيدون عليها.

استبداد البرلمان برئاسة «أستاذ القانون» علي عبد العال، ليس محصوراً في التأويلات للدستور والقوانين، ولكنه يمتد إلى رفض المجلس التزام الدستور وأحكام القضاء، وآخرها الحكم ببطلان عضوية النائب أحمد مرتضى منصور وإبداله بعمرو الشوبكي عن دائرة الدقي، بعد اكتشاف مخالفات وأصوات لم تحتسب في عملية الفرز. هذا الحكم، مثلاً، كان يفترض بالبرلمان تنفيذه على وجه السرعة، لكن عبد العال تلكّأ وأحاله إلى «اللجنة التشريعية» في المجلس، التي شهدت خلافات، قبل أن يعود القرار إلى رئيس البرلمان مجدداً، فحُفظ الحكم في الأدراج من دون اتخاذ إجراء حاسم، رغم النص الدستوري الصريح بتنفيذ أحكام «محكمة النقض» (أعلى جهة قضائية)، في تكرار لعصر المجلس «سيّد قراره» الذي استخدمه نواب «الحزب الوطني».

حتى الآن، لم ينفذ البرلمان أكثر من نصف الاستحقاقات الدستورية التي ألزمه بها الدستور، كالقوانين المكملة للدستور والمرتبطة بالمنظومة

> يعيد النواب استبدادية مجلس مبارك ويتجاهلون القضاء

الإعلامية والمجالس القومية المتخصصة وغيرها، مع أنه كان يجب إنجازها في الفصل التشريعي الأول، الذي أعلن عبد العال انتهاءه خلال الأيام المقبلة، ثم بداية فصل ثانٍ في الثاني من تشرين الثاني المقبل.

أيضاً، أقرّ النواب موازنة مخالفة للدستور لا تستوفي المبالغ المالية المخصصة للصحة والتعليم، بل تزيد ميزانيات وزارتي الدفاع والداخلية، فيما يواصلون استبدادهم عبر عرقلة تمرير قانون بناء الكنائس الموحد الذي تم الاتفاق عليه بين الكنائس المصرية والحكومة. بعض النواب، أصلاً، أوصتهم الحكومة بالاعتراض على بنود في القانون تقلص صلاحيات الجهات الإدارية في إنشاء الكنائس، ليكون هذا شاهداً جديداً على فصل جديد من تنفيذ المجلس التعليمات الأمنية دون مصالح الوطن.

يوم أمس، مرّر المجلس قانون القيمة المضافة لزيادة الضرائب، لتبدأ من العام الجاري بنسبة 13%، على أن ترتفع العام المقبل إلى 14%، وهي الضريبة التي ستصاحبها موجة ارتفاع جديدة، رغم الانتقادات التي وجهت إلى النسبة المحدّدة سلفاً من «صندوق النقد الدولي»، كشرط للحصول على قرض بـ12 مليار دولار. المفارقة أن الزيادة المرتقبة في الأسعار لمصلحة ميزانية الدولة حاربها النواب خلال إقرارهم لائحة المجلس قبل شهور قليلة، ليس من أجل الجمهور، بل لإعفائهم من تسديد الضريبة على الرواتب والبدلات التي يتقاضونها لقاء عضويتهم، ليكونوا ضمن الجهات التي تستثنى رواتبها من الضرائب.

تقرير

دعوات أوروبية إلى مواجهة «التحديات غير المسبوقة»

دعا وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبولندا، أمس، الى التقارب بين بلدانهم للسماح بنشوء اتحاد أوروبي أكثر فاعلية وليونة، بعد قرار المملكة المتحدة الخروج من الاتحاد

جاء الاجتماع الثلاثي في الذكرى 25 لقيام «مثلث فيمار» (أ ف ب)

وأكد الوزراء في بيان مشترك عزمهم على "مواجهة التحديات غير المسبوقة في أوروبا... وتكثيف التعاون وإعطائه دفعاً جديداً"، وذلك إثر اجتماعهم في الذكرى الخامسة والعشرين لقيام "مثلث فيمار" الذي يضم الدول الثلاث.

وتعهد فرانك فالتر شتاينماير وجان مارك ايرولت وفيتولد فاشيكوفسكي بـ"تعزيز أسس الاندماج الاوروبي" مع "السعي إلى اتحاد أوروبي أكثر ليونة يعكس الطموحات المتباينة للدول الأعضاء على صعيد مزيد من الاندماج". وإذ أكدوا العمل على "تعزيز السياسات الخارجية وأمن" الاتحاد، دعا الوزراء الثلاثة رؤساء الدول والحكومات إلى أن يجتمعوا مرة في السنة في إطار "مجلس أمن أوروبي". وأوضحوا أن الغرض من ذلك إظهار قدرة الاتحاد الاوروبي على مواجهة التحدي الأمني وأزمة المهاجرين وتعزيز التنافسية والنمو وتأمين الوظائف.

وفي الأسابيع الأخيرة، كثف الدبلوماسيون والقادة في الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد لقاءاتهم، في محاولة لبلورة تفاهم حول مستقبل الكتلة الاوروبية بعد تصويت البريطانيين على خروج بلادهم من الاتحاد.

وقال الوزراء الثلاثة: "نعلم بأنه ليس هناك ردّ بسيط على التحديات، لكننا عازمون على مواجهتها معاً ضمن روح من الثقة المتبادلة"، وذلك في وقت لا تزال فيه نقاط الخلاف عديدة، وفي مقدمها سياسة الانفتاح وتوزيع المهاجرين في دول الاتحاد، وهو أمر ترغب فيه المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل، وترفضه دول عدة، وخصوصاً في شرق أوروبا.

وكانت ميركل قد أعلنت، خلال الأسبوع الماضي، أن تعزير الاقتصاد الاوروبي بعد خروج بريطانيا سيُبحث الى جانب ملفّي سياسة الهجرة والامن الداخلي والخارجي للاتحاد على طاولة القمة الاستثنائية في براتيسلافا في 16 أيلول المقبل.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2375

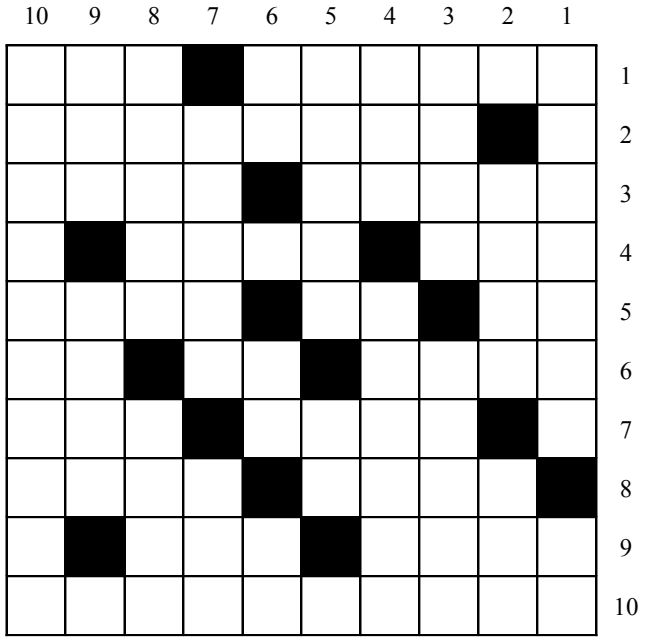

أفقيا

1- مجلة مالية إقتصادية إجتماعية لبنانية – من أهمّ مدن الكوت دازور يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 2- جمهورية في أميركا الجنوبية – 3- القبر – من أسواق العرب في الجاهلية كانت تجتمع بها القبائل فيقيمون شهراً يتفاخرون ويتبارون في الشعر – 4- رشاقة الجسد – مارشال يوغوسلافي إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية – 5- بواسطتي – للتعريف – عائلة مؤسس المعهد الموسيقي الوطني وملحنّ النشيد الوطني اللبناني – 6- ضد أسوأ – ثرى – فكّ العقدة – 7- ثغرها – لقب شرف انكليزي – 8- قليل الوجود – من عوامل البحر – 9- متردّد ومرتبك – كل ما يعبده الوثني من صورة أو تمثال – 10- إعلامي لبناني معروف

عمودياً

1- من الصحف اللبنانية – زار الأماكن المقدسّة – 2- جمع عظيم من أخلاط شتّى – الآن بالأجنبية – 3- آلة مستديرة من خشب تُلفّ عليها الخيطان – خُصل الشَعْر – 4- نهار وليل – المسطحّ الفسيح في أرض المطار تقلع وتحط فيه الطائرات – 5- العُقاب أو طائر شبيه به أو بالنسر – حيوان أليف – 6- عاصفة بحرية – جرذ بالأجنبية – ربط صرة الدراهم – 7- ملجأ وموضع الاعتصام – نهاية بالأجنبية – 8- ما يُلفُّ من خيوط الصوف على شكل كرة – جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي إشتهرت قديماً بصيد اللؤلؤ – 9- حرف نداء للبعيد – من صفات الله – 10- رئيس جمهورية سوري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نجيع – ديانا – 2- سورينام – جب – 3- رزح – صه – سرو – 4- يفلس – معلاق – 5- ني – دب – سوني – 6- نس – عريف – 7- الثيران – 8- يارا – كيا – 9- غوتيه – بيجو – 10- الرنكة – اري

عمودياً

1- نسرين – ريغا – 2- جوزفين – اول – 3- يرحل – سارتر – 4- عي – سد – لاين – 5- نص – بعث – هك – 6- داهم – ريم – 7- يم – عسير – 8- سلوفاكيا – 9- نجران – نيجر – 10- ابو قير – ا و ي

sudoku 2375

2		5	1	9	7	4		
4		6		3			8	
5			4		2			9
7		4				2		6
8			3		9			5
	4			8		1		2
		9	6	5	4	3		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2374

9	3	8	5	1	7	6	2	4
6	2	4	9	8	3	7	5	1
1	5	7	4	2	6	8	3	9
5	9	2	7	4	1	3	6	8
3	8	1	6	5	2	4	9	7
7	4	6	8	3	9	5	1	2
2	7	5	1	6	4	9	8	3
8	1	9	3	7	5	2	4	6
4	6	3	2	9	8	1	7	5

مشاهير 2375

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي فرنسي (1819-1896) كانت إهتماماته في البداية تتعلق في تطوير العمليات الفوتوغرافية ثم إنخرط بسلسلة من التجارب حول العلاقة بين الضوء والحرارة

8+9+10+11+8 = بركان إيطالي ■ 6+5+2+1 = يأتي بعده ■ 4+3+7 = تهيّأت للحملة في الحرب

حل الشبكة الماضية: ناهدة الرماح

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

رقد على رجاء القيامة المأسوف على شبابه المرحوم
الشيخ رشيد فيليب كيروز
والدته: تريز شكري لحود
زوجته: ريتا يوسف كنعان
ولداه: فيليب كيروز
ميشال كيروز
شقيقته: ماري أرملة إيلي عازار وابنتها وعائلتها
أرملة عمه الشيخ ميشال كيروز: إميليا طوق وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة جوزفين أرملة الشيخ هنري الجميّل وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة هنرييت أرملة فيكتور حافظ وعائلاتهم
أولاد عمته المرحومة تريز أرملة كونستانتن فيّاض وعائلاتهم في المهجر
حماه: الشيخ يوسف إبراهيم كنعان وأولاده وعائلاتهم
أولاد خاله المرحوم جان شكري لحود وعائلاتهم
النائب إبراهيم كنعان وعائلته.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 29 و30 منه في صالة كنيسة مار تقلا ـ جل الديب من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

إنتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة بلقيس جعفر نور الدين
(أم غسان)
أرملة المرحوم السيد هاشم مهدي الأمين
أولادها: د. غسان الأمين (نقيب صيادلة لبنان السابق) زوجته الصيدلي دلال محمد رضا صالح
المهندس جمال، زوجته سناء العلي
المهندس عدنان، زوجته مريم خياط
الأستاذ رائد، زوجته تغريد جمعه
إبنتاها إلهام، زوجة الحاج فؤاد عجمي
هيام، زوجة المهندس حسين قبيسي
إخوتها المهندس يوسف خاتون، علي جعفر نور الدين، المرحوم محمد جعفر نور الدين، المرحوم أحمد جعفر نور الدين
أخواتها مريم جعفر نور الدين، المرحومة الحاجة أنيسه خاتون، المرحومة الحاجة سكنه جعفر نور الدين.
تقبل التعازي في بيروت اليوم الاثنين الموافق فيه 29 آب 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، قرب أمن الدولة، من الساعة الثالثة ولغاية الساعة السابعة مساءً.
لها الرحمة، ولكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل نور الدين، الأمين، خاتون، صالح، العلي، خياط، جمعه، عجمي، قبيسي، وعموم أهالي برج قلاويه والصوانة وشقراء.

مبوب

غادر ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
Gebrewolde Azeb Mamuye
منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/381232

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991

البطولات الأوروبية الوطنية

نهاية أسبوع أوروبية بنكهة ألمانية

تمكن كل من طوني كروس، سامي خضيرة، ومسعود أوزيل من منح فرقهم، ريال مدريد، يوفنتوس، وأرسنال على التوالي الفوز. ثلاثة لاعبين ألمان يعطون مثالاً للأهمية التي وصل إليها اللاعب الألماني في البطولات الأوروبية الكبرى لكرة القدم

حسن زين الدين

بدا لافتاً في عطلة نهاية الأسبوع في البطولات الأوروبية الوطنية بروز ثلاثة لاعبين ألمان منحوا الفوز لفرقهم الكبيرة.

ففي الدقيقة 82 من مباراة ريال مدريد وسلتا فيغو في المرحلة الثانية من الدوري الإسباني، أطلق طوني كروس تسديدة ذكية من حدود منطقة الجزاء، ليمنح الفوز لفريقه 2-1.

وفي الدقيقة 66 من مباراة يوفنتوس ولاتسيو، في المرحلة الثانية من الدوري الإيطالي، سدد سامي خضيرة الكرة من داخل المنطقة ليمنح فريقه الفوز 1-0.

وفي الدقيقة 45 من مباراة أرسنال وواتفورد في المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي الممتاز، تابع مسعود أوزيل برأسه عرضية التشيلياني أليكسيس سانشيز، ليضمن فوز فريقه 3-1.

هكذا اجتمع كروس وخضيرة وأوزيل في نقطتين مشتركتين، أنهم ألمان وقادوا فرقهم الكبرى للانتصارات، وهذا إن دل على شيء فهو على ما وصلت إليه أهمية اللاعب الألماني خارج حدود بلاده.

وبالحديث عن هؤلاء اللاعبين الثلاثة، فإن أدوارهم تبدو مؤثرة في فرقهم، حتى لو لم يسجلوا معاً هذه الأهداف الحاسمة. فمن ناحية كروس، يُعِد دينامو خط الوسط في الفريق الملكي، واللاعب الذي يحلم أي مدرب بامتلاكه، نظراً إلى أدواره العديدة دفاعياً عبر التغطية المميزة أو هجومياً عبر إمداد زملائه بالتمريرات المميزة والصائبة، فضلاً عن لمسته الساحرة.

أما خضيرة، فهو الجندي المجهول في وسط ميدان «اليوفي» الذي لا يكل ولا يمل من الجري خلف الكرة والقتال لاسترجاعها، فضلاً عن مواكبته الهجومية التي بدت لافتة في انطلاق هذا الموسم، إذ إنه سجل أيضاً الهدف الأول في الفوز الأول لفريقه على فيورنتينا 2-1. وبالتأكيد، إن رحيل الفرنسي بول بوغبا إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي أعطى الحرية أكثر لخضيرة في الشق الهجومي.

أما أوزيل، فلا يختلف اثنان على أنه أحد سحرة الكرة الذي من خلال لمسة، أو في لمحة يمكنه أن يقلب الأمور رأساً على عقب، تماماً كما أثبت في المباراة أمام واتفورد التي كانت الأولى له هذا الموسم بعد غيابه عن المباراة الافتتاحية أمام ليفربول ومشاركته لدقائق معدودة أمام ليستر سيتي أواخر المباراة، إذ إن وجوده غيّر شكل «الغانرز» وزاد من فاعليته وخطورته، وهذا ما ترجمه بتمريرة الهدف الأول لسانشيز التي حصل من خلالها على ركلة جزاء، ثم بتسجيله هدفه.

أوزيل محتفلاً بتسجيله الهدف الثالث لأرسنال

هؤلاء اللاعبون الثلاثة هم مثال اللاعب الألماني الذي بات مطلوباً بشدة في البطولات الكبرى، إذ يكفي القول إن تسعة لاعبين من المنتخب الألماني يلعبون مع أبرز الفرق الأوروبية، وللدلالة على ذلك أكثر، فإن المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا، رفض أن يخرج من ألمانيا بعد تركه بايرن ميونيخ إلا مصطحباً معه الثنائي إيلكاي غوندوغان وليروي سانيه إلى مانشستر سيتي، لتضاف أسماء ألمانية على الدوري الإنكليزي، الأقوى في العالم، وتحديداً مع فرقه الكبرى، إذ يوجد أيضاً إيمري كان في ليفربول وبير ميرتساكر مع أرسنال، هذا فضلاً عن المحاولات التي باءت بالفشل لاستقدام لاعبين ألمان آخرين مثل ماركو رويس وجوليان دراكسلر وتوماس مولر وماريو غوتزه الذي فضّل العودة إلى بوروسيا دورتموند وماتس هاملس الذي فضّل العودة بدوره إلى بايرن ميونيخ.

ما يجدر قوله هنا أن اللاعب الألماني بات مرغوباً فيه، نظراً إلى تطوره فنياً ومهارياً، ليضاف ذلك إلى قوته البدنية التي لا يضاهيه فيها أحد، لكن هذا لا يمنع من أن هذا اللاعب هو محط الأنظار منذ القدم، نظراً إلى نضجه التكتيكي واستيعابه لخطط المدربين والتزامه وانضباطه، وهذا ما يخبرنا عنه النجم الإنكليزي المخضرم ستيفن جيرارد الذي لا يخفي فضل النجم الألماني السابق ديتمار هامان عليه عندما لعبا معاً في خط وسط ليفربول.

وبالتأكيد، فإنه لولا مِيل اللاعب الألماني إلى البقاء في ربوع الوطن، لكانت أرجاء أوروبا قد ضجّت كلها بالأسماء الألمانية، كيف لا وهو الذي يثبت دوماً أنه علامة فارقة.

9 لاعبين من المنتخب الألماني يلعبون في أبرز الأندية الأوروبية

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الثالثة)

مانشستر سيتي - وست هام 3-1
رحيم سترلينغ (7 و90) والبرازيلي فرناندينيو (18) لمانشستر سيتي، وميكايل أنطونيو (58) لوست هام.

هال سيتي - مانشستر يونايتد 0-1
ماركوس راشفورد (90).

تشلسي - بيرنلي 3-0
البلجيكي إيدين هازار (9) والبرازيلي ويليان (42) والنيجيري فيكتور موزيس (90).

واتفورد - أرسنال 1-3
الأرجنتيني روبرتو بيريرا (57) لواتفورد، والإسباني سانتي كازورلا (17 من ركلة جزاء) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (40) والألماني مسعود أوزيل (45) لأرسنال.

توتنهام- ليفربول 1-1
كريستال بالاس - بورنموث 1-1
إفرتون - ستوك سيتي 1-0
ليستر سيتي - سوانسي 2-1
ساوثمبتون - سندرلاند 1-1
وست بروميتش ألبيون - ميدلسبره 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 9 نقاط من 3 مباريات
2- تشلسي 9 من 3
3- مانشستر يونايتد 9 من 3
4- إفرتون 7 من 3
5- هال سيتي 6 من 3

إسبانيا (المرحلة الثانية)

أتلتيك بلباو – برشلونة 0-1
الكرواتي إيفان راكيتيتش (21).

ريال مدريد - سيلتا فيغو 2-1
ألفارو موراتا (60) والألماني طوني كروس (82) لريال مدريد، والتشيلياني فابيان أوريبانا (67) لسيلتا فيغو.

إيبار - فالنسيا 1-0
بدرو ليون (61).

أوساسونا - ريال سوسييداد 2-0
خوانمي (45) وأوناي غارسيا (81 خطأ في مرمى فريقه).

ليغانيس - أتلتيكو مدريد 0-0
إسبانيول - ملقة 2-2
ريال بيتيس - ديبورتيفو 0-0
لاس بالماس – غرناطة 5-1
ألافيس - سبورتينغ خيخون 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- لاس بالماس 6 نقاط من مباراتين
2- برشلونة 6 من 2
3- ريال مدريد 6 من 2
4- إشبيلية 4 من 2
5- ديبورتيفو لاكورونيا 4 من 2

إيطاليا (المرحلة الثانية)

لاتسيو - يوفنتوس 0-1
الألماني سامي خضيرة (66).

كالياري – روما 2-2
ماركو بوريلو (56) وماركو ساو (88) لكالياري، وديغو بيروتي (6 من ركلة جزاء) والهولندي كيفن ستروتمان (47) لروما.

نابولي - ميلان 4-2
البولوني أركاديوش ميليك (18 و33) والإسباني خوسيه كاييخون (74 و90) لنابولي، والفرنسي مباي نيانغ (51) والإسباني سوسو (55) لميلان.

إنتر ميلانو – باليرمو 1-1
الأرجنتيني ماورو إيكاردي (72) لإنتر ميلانو، وأندريا ريسبولي (48) لباليرمو.

كروتوني – جنوى 1-3
فيورنتينا – كييفو 1-0
سمبدوريا – أتالانتا 1-2
ساسوولو – بيسكارا 1-2
تورينو – بولونيا 1-5
أودينيزي – إمبولي 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- جنوى 6 نقاط من مباراتين
2- يوفنتوس 6 من 2
3- سمبدوريا 6 من 2
4- ساسوولو 6 من 2
5- روما 4 من 2

ألمانيا (المرحلة الأولى)

بوروسيا دورتموند - ماينتس 2-1
الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ (17 و89 من ركلة جزاء) لدورتموند، والياباني يوشينوري موتو (90) لماينتس.

أوغسبورغ - فولسبورغ 0-2
دانيال ديدافي (35) والسويسري ريكاردو رودريغيز (89).

بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ليفركوزن 2-1
أندريه هان (45) ولارس شتيندل (85) لمونشنغلادباخ، والفنلندي جويل بوهيانبالو (80) لليفركوزن.

أينتراخت فرانكفورت - شالكه 1-0
ألكسندر ماير (13).

بايرن ميونيخ - فيردر بريمن 6-0
هامبورغ - إينغلوشتات 1-1
كولن - دارمشتات 2-0
هيرتا برلين - فرايبورغ 1-2
هوفنهايم - لايبزيغ 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 3 نقاط من مباراة
2- فولسبورغ 3 من مباراة
3- كولن 3 من مباراة
4- دورتموند 3 من مباراة
5- مونشنغلادباخ 3 من مباراة

فرنسا (المرحلة الثالثة)

موناكو - باريس سان جيرمان 3-1
البرتغالي جواو موتينيو (13) والبرازيلي فابينيو (45 من ركلة جزاء) وسيرج أوريه (80 خطأ في مرمى فريقه) لموناكو، والأوروغوياني إيدينسون كافاني (63) لسان جيرمان.

ديجون - ليون 4-2
فريديريك ساماريتانو (24) وجوليو تافاريش من الرأس الأخضر (45) وديلان باهامبولا (73) وبيار ليس مولو (88) لديجون، وكورنتان توريسو (20) وألكسندر لاكازيت (37) لليون.

نانسي - غانغان 0-2
السنغالي مصطفى ديالو (59) وتيبو جيريس (79).

بوردو - نانت 1-0
الأوروغوياني دييغو رولان (31).

كاين - باستيا 2-0
مرسيليا - لوريان 2-0
مونبلييه - رين 1-1
نيس - ليل 1-1
متز - أنجيه 2-0
سانت إتيان – تولوز 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- غانغان 7 نقاط من 3 مباريات
2- موناكو 7 من 3
3- نيس 7 من 3
4- ليون 6 من 3
5- سان جيرمان 6 من 3

الفورمولا 1

روزبرغ يُشعل الصراع بفوزه في بلجيكا

أشعل الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، الصراع على صدارة ترتيب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 مع زميله البريطاني لويس هاميلتون بإحرازه المركز الأول في جائزة بلجيكا الكبرى، وهي المرحلة الثالثة عشرة، فيما حل الأخير ثالثاً على حلبة «سبا فرانكورشان» ليتقلص الفارق بينهما إلى 9 نقاط.

وانطلق البريطاني من المركز الـ 21 بسبب تغييرات في مكونات المحرك أكثر من الحدِ المسوح به، لكنه استفاد من الحوادث التي وقعت في بداية السباق، أولها في اللفة الأولى حين اصطدم الهولندي ماكس فيرشتابن سائق «ريد بُل» بسيارة الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري ولامس سيارة زميل الأخير الألماني سيباستيان فيتيل.

ورُفع العلم الأحمر في اللفة 9 إيذاناً بتوقف السباق وفِسحاً في المجال أمام تنظيف الحلبة من الأجسام المتطايرة إثر الحادث القوي الذي تعرض له الدانماركي كيفن ماغنوسن (رينو) وخرج سالماً رغم تحطم سيارته قبل أن يُنقل إلى المركز الطبي لإجراء فحوص المراقبة.

وانتقل هاميلتون إلى المركز الخامس، ثم انتزع الرابع من الإسباني فرناندو ألونسو، سائق ماكلارين الذي انطلق أيضاً من المركز الـ 22 بسبب العقوبة، لتتعزز بذلك حظوظه في مقارعة روزبرغ على المركز الأول.

لكن الألماني لم يرتكب أي خطأ وقطع مسافة السباق المؤلف من 44 لفة بزمن 1،44،51،058 ساعة، متقدماً على الأوسترالي دانيال ريكياردو، سائق ريد بُل، بفارق 14،113 ثانية، بينما جاء هاميلتون في المركز الثالث بفارق 27،634 ث أمام سائقي فورس إيندیا الألماني نيكو هالكنبرغ والمكسيكي سيرجيو بيريز.

وتراجع فيتيل وألونسو إلى المركزين السادس والسابع على التوالي.

ومن أبرز المنسحبين من السباق كان البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين، بسبب مشكلة ميكانيكية في اللفة الثانية والإسباني كارلوس ساينز جونيور، سائق «تورو روسو» للسبب ذاته وفي اللفة ذاتها وماغنوسن في اللفة السادسة.

ورفع روزبرغ رصيده في ترتيب بطولة السائقين إلى 223 نقطة مقابل 232 نقطة لهاميلتون، لتنحصر المنافسة بينهما منطقياً، لكونهما يتقدمان بفارق كبير عن ريكاردو (151 نقطة) وفيتيل (128 نقطة) ورايكونن (124 نقطة).

وعلى صعيد بطولة الصانعين يتصدر مرسيدس بـ 455 نقطة بفارق شاسع عن ريد بُل (274 نقطة) وفيراري (252 نقطة).

الثلاثة الاوائل في بلجيكا يحتفلون على منصة التتويج (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

النجمة نخبة... النجمة سوبر

شربل كريّم

لقبٌ نجماوي ثانٍ في أقل من أسبوع. النجمة بطل الكأس السوبر للمرة السادسة (رقم قياسي) عن جدارة واستحقاق على حساب الصفاء بطل لبنان بانتصار ترك انطباعات كثيرة عمّا يمكنه أنّ يقدّمه الفريقان في الموسم الجديد لكرة القدم اللبنانية، حيث يُنتظر أن يقفا في صف المرشحين الأساسيين للمنافسة على لقب الدوري.

كالعادة، دخل النجمة إلى ملعب المدينة الرياضية بعد ظهر السبت، متنشّقاً صرخات جماهيره التي قُدّرت بخمسة آلاف متفرج. هو الفارق الذي يميّز «النبيذي» عن غيره من الأندية، وخصوصاً إذا ما نظرنا إلى مدرجات الصفاء التي لا يلتقي الحضور فيها مع اللقب الكبير الذي أحرزه الفريق في الموسم الماضي.

هي النقطة التي قد يمكن التوقّف عندها بالنسبة إلى الفريق الأصفر، أكثر من أي شيء آخر، وخصوصاً إذا ما تحدثنا عن الأمور الفنية، حيث خاض بطل لبنان اللقاء من دون أي لاعب أجنبي ليخرج منه خاسراً 0-2 بهدفي «السوبر» أكرم مغربي. أضف إلى هذا الأمر أنه بدا جلياً أن لاعبي الصفاء الجدد يحتاجون إلى وقت للتأقلم مع زملائهم الجدد، وتحديداً المهاجم محمد قصاص، والثنائي القادم من النجمة لاعب الوسط الفلسطيني محمد قاسم والظهير الأيسر وليد إسماعيل.

من هنا، لم يكن مستغرباً أن يكون النجمة الأفضل على كل الصعد، وتحديداً في الشوط الأول عندما حسم الأمور بهدفي الحاسم مغربي الذي كان قد أهدى كأس النخبة إلى بطل كأس لبنان بتسجيله هدف الفوز المتأخر في مرمى الغريم التقليدي الأنصار.

مغربي كان على الموعد مجدداً عندما تلقّى كرة الغاني نيكولاس كوفي في الدقيقة 17، متخطياً القائد الصفاوي علي السعدي بلمحة فنية رائعة، ومسجلاً في مرمى مهدي خليل. الأخير أهدى الهداف الانتهازي هدفاً

لاعبو النجمة يحتفلون مع جمهورهم على الطريقة الأيسلندية (عدنان الحاج علي)

آخر عندما حاول مراوغته، فخطف منه مغربي الكرة وأسكنها الشباك في الدقيقة 32.

الأمور انتهت عملياً في تلك اللحظة، وخصوصاً بعدما أظهر النجمة تماسكاً رائعاً في خط الوسط، وصلابة دفاعية ممتازة بقيادة خط دفاع محلي. لكن يحسب ما رسمه مدرّب الصفاء السابق تيتا فاليريو من خلال وضع خالد تكه جي في مركز الوسط المتقدّم مؤازراً لمغربي، الذي يأخذ حقّه بيده حالياً، وهو الذي يعدّ أحد أفضل لاعبي الفريق على صعيد اللعب الجماعي، إذ لطالما لعب دوراً أبعد من مهاجم هداف أو بارع في الكرات الرأسية، بحيث يتميّز بإراحة زملائه الموجودين تحت الضغط عبر تراجعه إلى الوسط لتخفيف الأعباء عنهم، وتحركه دائماً على خط التمرير لتسلّمه الكرات منهم من دون أي خوف.

> بلقبه السادس، أصبح النجمة الأكثر تتويجاً بالسوبر

مثل هذه الأمور تجعل من النجمة مرشحاً قوياً للمنافسة على اللقب، إذ يضاف إلى لمسات مدربه وأداء محلييه، الحضور المميز للأجنبيين كوفي والسوري عبد الرزاق الحسين. كل هذا مقابل علامة استفهام حول اسم اللاعب الذي يمكنه أن يصنع الفارق بالنسبة إلى الصفاء الذي خسر أعمدة أساسية في كل من المراكز الثلاثة، بداية من الدفاع بعد رحيل نور منصور الذي كان مميزاً في مستهل الموسم الماضي الذي شهد انتقاله إلى العهد، إضافة إلى ابتعاد لاعب الوسط جوزف حبوش، ثم لحاق النجم محمد حيدر بمنصور إلى العهد. لكن من دون شك، يملك الصفاء عناصر محلية أكثر من جيدة، ليتوقف ظهور الفريق بمظهر البطل على التعاقد مع أجانب مميزين ليشكلوا قوة نوعية للفريق.

النجمة نخبة ثم سوبر، فريقاً وجمهوراً، ما يترك متابعي الكرة اللبنانية أمام قناعة بأن منصة التتويج التي حضرت لاستقبال أبطاله يوم السبت قد تلامس أقدامهم مرة أخرى إن واصلوا النسج على المنوال عينه.

سوق الانتقالات

صفقة الموسم لإنتر ميلانو عنوانها جواو ماريو

انتظر إنتر ميلانو الإيطالي الأيام الأخيرة قبل إغلاق باب سوق الانتقالات الصيفية ليبرم صفقة ضخمة بضمه لاعب منتخب البرتغال جواو ماريو، قادماً من سبورتينغ لشبونة مقابل 45 مليون، وفق ما ذكره النادي البرتغالي.

وأكد سبورتينغ في بيان أنه توصل إلى اتفاق «يقضي بانتقال جواو ماريو إلى إنتر ميلانو، مقابل 45 مليون يورو، منها خمسة ملايين يورو في إطار عقد لتحديد الأهداف».

وانضم جواو ماريو (23 عاماً) إلى الفئات العمرية لسبورتينغ حينما كان في سن 14 عاماً، وهو يشغل مركز الوسط المهاجم، وسبق له أن ارتدى قميص منتخب البرتغال الأول في 18 مناسبة (لعب للبرتغال في جميع الفئات العمرية)، وتوّج برفقة «السيليساو» بلقب كأس أوروبا 2016.

ويعد انتقال جواو ماريو قياسياً بين جميع لاعبي الدوري البرتغالي، إذ تخطت قيمته صفقات انتقال ريناتو سانشيز وريكاردو كارفاليو وفابيو كوينتراو وبيبي.

في المقابل، أعلن سبورتينغ لشبونة في بيان ضمّ المهاجم الدولي الهولندي باس دوست من فولسبورغ الألماني.

وأوضح نادي العاصمة البرتغالية أن عقد دوست (27 عاماً) مرفق بشرط جزائي يصل إلى 60 مليون يورو في حال فسخه من أحد الطرفين، دون أن يكشف قيمة الصفقة التي قدرتها الصحافة المحلية بنحو 10 ملايين يورو.

من جهته، أعار يوفنتوس الإيطالي مهاجمه سيموني زازا إلى وست هام الإنكليزي لموسم واحد مقابل 5 ملايين يورو، بحسب ما ذكر مسؤولو «اليوفي» أمس.

ويسمح بند في العقد لوست هام بشراء اللاعب نهائياً شرط خوضه عدداً من المباريات دون تحديدها، بحيث سيبلغ سعر زازا 20 مليون يورو، بالإضافة إلى 3 ملايين يورو على شكل مكافآت.

أصداء عالمية

شورله خارج تشكيلة ألمانيا للإصابة

سيغيب جناح بوروسيا دورتموند أندريه شورله عن تشكيلة ألمانيا في المباراتين، الودية ضد فنلندا، والرسمية ضد النروج ضمن تصفيات أوروبا المؤهلة إلى نهائيات مونديال 2018 في روسيا، بسبب تعرضه لإصابة في الظهر في المباراة أمام ماينتس في الدوري الألماني.

وكان شورله (25 عاماً) مفتاح فوز دورتموند، إذ مرر كرة الهدف الأول إلى الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ وحصل على ركلة الجزاء التي سجل منها الأخير الهدف الثاني.

راتب إنفانتينو أقل بكثير من بلاتر

أفاد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جياني إنفانتينو، في مقابلة نشرت أمس أن راتبه في السنة الواحدة لن يبلغ حاجز مليوني فرنك سويسري (1,831,364 مليون يورو)، وهو أقل بكثير مما كان يتقاضاه سلفه ومواطنه جوزف بلاتر.

وأكد إنفانتينو في مقابلة مع صحيفة «بليك» السويسرية أنه لم يوقّع أي عقد مع «الفيفا» حتى الساعة، مشدداً على أن راتبه «لم يحدد بعد»، وأضاف: «لن يبلغ حاجز مليوني فرنك سويسري». يذكر أن بلاتر تقاضى عام 2015 راتباً سنوياً قدره 3,6 ملايين فرنك سويسري.

إيقاف 3 لاعبي تنس فرنسيين

أوقف الاتحاد الفرنسي لكرة المضرب كريستينا ملادينوفيتش وكارولين غارسيا وبنوا بير «حتى إشعار آخر»، بسبب سلوكهم المشين خلال مشاركتهم مع بعثة فرنسا في أولمبياد ريو دي جانيرو. وأكد الاتحاد الفرنسي في بيان: «إيقاف اللاعبين الثلاثة عن المشاركة مع منتخب فرنسا حتى إشعار آخر» ريثما يتخذ القرار النهائي بهذه المسألة في 24 من أيلول المقبل.

سينما

يسري نصر الله... سينما

يسري نصر الله (القاهرة ـ 1952) ليس مجرد مخرج عابر في تاريخ السينما المصرية والعربية. إنّه من القلة القليلة التي تملكُ وجه نظر وأسلوباً سينمائياً خاصاً. وريث يوسف شاهين يحتفي بالإنسان في صراعه مع العادات والتقاليد والقهر المجتمعي. يتساءل عن الحب والجنس والمتعة، يملكُ روحاً متمردة يحاول من خلالها أن يجعلنا نفكر ونتساءل. مع كل فيلم جديد له، يثير صاحب «سرقات صيفية» عاصفة من الجدل. وفي فيلمه الجديد «الماء والخضرة والوجه الحسن» (2016 ـ 115 د ـ راجع المقال أدناه) الذي طرح أخيراً في الصالات المصرية، وصفه بعضهم بالمخرج الذي تنازل لعيون السينما التجارية. ليس ذلكَ فقط، بل إنّ بعضهم ضرب أخماساً في أسداس، فكيف ليسري أن يعمل مع المنتج أحمد السبكي، ويرضخ لشروطه؟ تخيلوا فيلماً يحمل توقيعه وفيه راقصة «ساخنة» ومطرب شعبي؟! في حواره مع «الأخبار»، يرد صاحب «احكي يا شهرزاد» على كل هذه الاتهامات، كاشفاً أيضاً عن أسباب رفض النجم يحيى الفخراني المشاركة في الفيلم وغيرها من الأمور

وريث يوسف شاهين: إنّها بصمتي

القاهرة - **علا الشافعي**

■ يرى بعضهم في تعاونك مع السبكي في فيلمك الجديد «الماء والخضرة والوجه الحسن» أنك قدمت تنازلات، مما أثار حالة من الجدل حول مخرج بقيمة وحجم يسري نصر الله، كيف ترد على هؤلاء؟

الفيلم يخصني تماماً، وأي كلام عن تنازلات هو محض افتراء، خصوصاً أننا أصبحنا نعيش في عصر الادعاءات المبرمجة، بمعنى أنّ هناك وصفة أو خلطة سينمائية معروفة لسينما السبكي، وما دام يسري قد قبل التعاون معه إذاً، فقد قبل بتقديم هذه الوصفة على حساب فنه. هذا كلام غير واقعي بالمرة، فالفيلم المعروض، يحمل توقيع وروح وأسلوب يسري نصر الله. ما لا يعرفه كثيرون أنّني أحاول تقديم هذا الشريط منذ عام 1998، أي منذ هذا الفيلم أحاول أن أقدمه منذ عام 98 أي منذ 18 عاماً. كانت أول صياغة درامية للفكرة منذ هذه المدة. وقتها، كنت أصور مشاهد من فيلمي «صبيان وبنات» في مدينة بلقاس، وهناك التقيت أبناء عمومة الفنان باسم سمرة، الذين يعملون طباخين في الأفراح الشعبية. انبهرت وقتها بهؤلاء «البني آدمين»، بتفاصيلهم، وخفتهم، وقدرتهم على التعايش مهما كانت ظروف الحياة. وبالفعل، عملت على المعالجة الدرامية مع كاتب السيناريو ناصر عبد الرحمن، الذي سبق أن شاركني في صياغة فيلميّ «المدينة»، و«جنينة الأسماك». لكن للأسف، أخذ السيناريو إلى منطقة بعيدة تماماً عما كنت أفكر فيه، حيث كانت همومي هي الإنسان، والحب، والجنس، والطبخ، ومتعته وحرية اختيار الشريك، والإحساس بالكرامة. لكن ناصر ذهب إلى السياسة، وانتخابات مجلس الشعب وكواليسها. وبالتوازي مع ذلك، كانت الظروف تدفعني دوماً لإنجاز فيلم آخر، أو تأتي أحداث تفرض نفسها، فأضطر لتأجيل مشروع هذا الفيلم الذي صار مثل الحلم كلما حاولت تحقيقه، يبتعد. إلا أنه منذ عامين تحديداً، عدت إلى سيناريو «الماء والخضرة والوجه الحسن». شعرت أنّه يتوجّب عليّ إنجاز هذا العمل، وبالفعل ذهبت إلى «شركة نيو سينشري». ورغم حماسهم للمشروع، إلا أنه توقف لأسباب تتعلق بارتفاع الميزانية وفق ما قيل. في تلك اللحظة، قررت أن آخذ السيناريو وأذهب به إلى المنتج أحمد السبكي الذي أكد لي أكثر من مرة أنه يرغب في التعاون معي، وتحديداً بعد فيلمي «احكي يا شهرزاد». وبصراحة شديدة، أنا أرفض حالة التعالي التي يتم بها التعامل مع السبكي وأحترمه جداً لأنه «راجل بتاع سينما».

■ هل كان للسبكي طلبات محددة للموافقة على إنتاج هذا السيناريو؟

سأرد بوضوح وحسم: لم يفرض السبكي عليّ شرطاً واحداً، ولم يتدخل في طريقة عملي. طلب منّي فقط أن أصوّر أغنية دعائية للفيلم يغنّيها المطرب الشعبي المعروف محمود الليثي لاستغلالها للترويج للفيلم. لكنني وضعت الأغنية في سياق دراما الفيلم وتحديداً في مشهد الفرح.

■ هل كان هذا نوعاً من مجاملة المنتج؟

لم أفكر في الأمر بهذا الشكل أبداً، بل أحببت الأغنية. بعد نقاش مع مونتيرة الفيلم منى ربيع، وجدنا أنها جزء من بهجة الفيلم وحالة أبطاله الذين يتنقلون من «فرح لفرح». الفيلم كله يضم أغنيتين، أغنية عاشور التي قام بتأديتها

> **ما لا يعرفه كثيرون أنّني أحاول تقديم هذا الشريط منذ عام 1998**

> **أضاف أحمد عبد الله خفة دمه على الحوار، ومحمد الشرنوبي فنان مدهش ورائع**

باللغة الهندية، ولا يستطيع أحد أن ينكر عودة الغناء الهندي وتحديداً في المناطق الشعبية. أما أغنية الليثي، فتجسّد واقع الفيلم، فموضوعها عن المال. ومن قامت بإحضار المطرب والراقصة في الفيلم هي رقية (تجسدها صابرين) زوجة الثري (محمد فراج) الذي يرغب في الترشح لعضوية مجلس الشعب. وطبعاً يجب أن تكون الهدية على قدر مقامه، وأقولها بشكل قاطع: أنا أحببت الأغنية ولستُ خجلاً منها، وأنا من اتخذ قرار تضمينها داخل أحداث الفيلم. وبالمناسبة، ليست هذه هي المرة الأولى التي أضع فيها أغنيات داخل أحداث أفلامي. «مرسيدس» حوى أغنية «على النبي صلوا» وتمت مهاجمتي وقتها أيضاً، وفيلم «المدينة» أيضاً تضمّن أغنيات.

■ كيف تفسر إذاً حالة الهجوم التي تعرض لها الفيلم من البعض؟

في البداية، دعينا نتفق على أنّ أي إنسان يعرف يسري نصر الله، ويحب عمله بحقّ، سيجد أنّ هذا الفيلم يشبه يسري تماماً، بدءاً من حبي للناس، أقصد أبطال الفيلم وطريقة تصويرهم، وصولاً إلى تقديمي للشخصيات النسائية، والجنس والعلاقات المتداخلة، كلها ثيمات موجودة في أفلامي.

أما الهجوم عليّ وعلى الفيلم، فتلك مسألة أصبحت معتاداً عليها. عندما كنت أقدم أفلاماً من إنتاج مشترك، كنت أتعرّض لهجوم مغرض ومكثف. اتهموني بأنني أغازل الفرنكوفونية، وأرغب في الذهاب إلى فرنسا. لذلك أرضخ لشروط الداعمين والمانحين. وفي فيلم «مرسيدس»، قالوا إنّه فيلم خارج عن التقاليد المصرية ومعاد لروح الثقافة المصرية. وعندما تعاملت مع الكاتب وحيد حامد، قالوا كيف يتعامل يسري مع وحيد، وكل منهما له اتجاهه في السينما واتُّهمت بأنني أغازل السوق، فما بالك عندما أتعامل مع السبكي؟!

■ كيف كان التعاون مع المؤلف أحمد عبد الله؟ هل كان من اختيارك أنت أم أنّ أحمد السبكي هو الذي اقترحه، خصوصاً أنه أحد الكتاب المفضلين عنده؟

أحمد عبد الله تعاون معي، حين كنت قاربت على الانتهاء من السيناريو. كنت أعمل عليه منذ انتهائي من «باب الشمس»، وتحديداً مع اقتراب نهاية الأحداث. وكان اختياره قبل أن أذهب بالسيناريو إلى السبكي، وكان منطق التعاون معه من جانبي أنه يملك خبرة في تلك السيناريوهات التي تضم شخصيات كثيرة وخطوطاً درامية متعددة. أذكر أنّه عندما التقينا للمرة الأولى، وقرأ السيناريو، اقترح عليّ أن نجعل الأحداث تدور في يوم واحد، كأعماله التي سبق أن قدمها مثل «الفرح» و«كباريه»، و«ساعة ونص». لكنني رفضت حبس الفيلم، وتناقشت معه في أن ذلك لو حدث، فإن الفيلم سيكون «مكتوماً»، وهذا ضد حالته من الأصل. وعلى هذا الأساس، أنهينا الفيلم، وأضاف أحمد خفة دمه على الحوار، وأيضاً ناقش نجوم العمل معنا بعض الاقتراحات المتعلقة بالحوار وخفته وبعض لزماته.

■ لماذا رفض النجم يحيى الفخراني تجسيد شخصية يحيى الطبّاخ الأب؟

بالفعل، كان الفخراني أول ترشيح للفيلم وقرأ السيناريو، وأحبه بشدة، وناقشني في الكثير من تفاصيله، ولكنه أيضاً كان واضحاً معي جداً وقال لي: «أنا غائب عن السينما منذ فترة طويلة، وصعب أن أرجع في دور غير البطولة». لكنني راض تماماً عن كل نجوم العمل الذين اخترتهم بدءاً من علاء زينهم، وصابرين، وبالطبع منة شلبي، وليلى علوي، وأحمد داود، وأنعام سالوسة، وصبري عبد المنعم، والنجوم الواعدين كمحمد الشرنوبي الذي أراه فناناً مدهشاً ومغنياً رائعاً، إلى جانب مي كتكت.

■ عرض الفيلم في مهرجان «لوكارنو السينمائي الدولي» فتح له العديد من الأسواق في أوروبا، ماذا عن ردود الأفعال وما هي أغربها؟

ضاحكاً: «اتجننوا بأغنية الليثي»، لكن بشكل عام، كان فيه إحساس بالحميمية، خصوصاً في ظل صعود اليمين المتطرف، إذ كان بعضهم يبحث عن تفسير سياسي للفيلم، بل إنّ بعضهم رأى أن «بهجة الفيلم» وتعمده الابتعاد عن التحدث في السياسة، هما بحد ذاتهما موقف سياسي، في ظل التوترات التي يموج بها العالم. كما أن عرض الفيلم الإيجابي في المهرجان فتح له أسواقاً في تورنتو في كندا، وبوسان في كوريا الجنوبية، وسيعرض تجارياً في فرنسا في عيد الميلاد، وأيضاً في ألمانيا وإيطاليا.

■ ماذا عن أغرب التعليقات؟

لن تصدقي بعد انتهاء العرض في لوكارنو، سيدات كثيرات التففن حولي ليسألنني عن فستان الراقصة الشعبية.

■ هل نستطيع أن نقول إنّ «الماء والخضرة والوجه الحسن» أدخل يسري نصر الله في معادلة السينما التجارية؟

ببساطة، أنا أنجزت فيلماً يشبهنا «بتاعي صنفوه زي ما تحبو»، وكان يناسب أن أذهب به إلى السبكي، ولكن لم يكن من الطبيعي أو المنطقي أن أذهب إليه بسيناريو «جنينة الأسماك». والأهم بالنسبة إليّ أن لا يخسر المنتج الذي أعمل معه.

ـائي الفرد العربي

فتّش عن الوهابية

الفاهرة ـ **نضال ممدوح**

حول تنامي التضييق على حرية الفكر والتعبير، ووضع المرأة بعد ثورة يناير 2011، تحدثنا مع يسري نصر الله:

■ بداية ما تعليقك على البلاغ الجديد المقام ضد سيد القمني بازدراء الأديان وسبّ الذات الإلهية؟

طبعاً شيء مرفوض. ما حدث لنصر حامد أبو زيد مثلاً مستمرّ اليوم، والناس الذين يقدّمون بلاغات من هذا النوع، يستحوذون على مجالنا. الديكتاتوريات بكل أنواعها بما فيها المؤسسات الدينية، تمارس الديكتاتورية على عقول الناس، بحجة أن هذا ليس من شأنهم. ثانياً أي محاولة للبحث في مسار الدعوة مرفوضة أيضاً. في السعودية، نكتشف أنهم يهدمون منزل النبي محمد مثلاً، لحماية الأساطير المؤسسة، بمعنى آخر أنّ معرفتنا بتاريخ ما قبل الإسلام منعدمة. عندنا كتاب خليل عبد الكريم «الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية» عن شباب الرسول قبل الدعوة، وعلاقته بورقة ابن نوفل الذي كان أحد الذين ساعدوا النبي ووقفوا بجانبه. قامت القيامة على الكتاب ومؤلفه، لأنه تحدث عن الديانات التي كانت موجودة قبل الإسلام في الجزيرة العربية. غريب جداً أن منطقة فيها كل هذا الزخم وفيها الحرم الإبراهيمي، ولا نجد أي معرفة بأساطيرها. فهل يعقل أن الجزيرة العربية منعدمة الأساطير أو الديانات قبل الإسلام؟! تظهر كتب غريبة جداً عن التوراة والأساطير الموجودة فيها، لكن أنت ممنوع أن تنقب عن الآثار في الجزيرة العربية بسبب فكرة الانزعاج من التاريخ. وبمثال قريب جداً نشهده جميعاً وهو «ثورة يناير» 2011. لقد أصبح تأريخها وأحداثها يتغيران. يقومون بكل ما يمكن لتنسى وتعاد كتابتها بطريقة توافق ما هو سائد. اليوم حين يجيئ مفكرون مثل القمني أو إسلام البحيري ويحاولون إعطاء دفعة للتفكير العقلاني والحض عليه، تقوم القيامة. قامت القيامة على نصر حامد أبو زيد لمجرد أنه تحدث في إمكانية إعادة قراءة معاني القرآن قراءة مستقلة. هم يريدون أن لا يكون هناك غير خطاب المؤسسات الدينية الرسمية المعتمدة، والابتعاد عن التفكير وإعمال العقل.

■ هل يعني هذا أن المؤسسات الدينية تحمي سطوتها؟

نعم هذا مؤكد تماماً. لكن في الوقت نفسه، المؤسسات الدينية تحمي مؤسسة أخرى وهي المؤسسة الوهابية، ولا تحمي سطوتها هي فقط بل تحمي سطوة مباشرة أخرى وهي المؤسسة السياسية.

■ لكن القمع داخل مؤسسة كالأزهر مثلاً موجود منذ الثلاثينيات والأربعينيات قبل تغول الوهابية بداخله.

الوهابية كانت موجودة في تلك الفترة، وأعطت إطاراً أكثر إحكاماً وقوة لقمع الفكر. وإذا تتبعنا تاريخ مصر منذ السبعينيات حتى اليوم، سنجد تغول المؤسسة الوهابية وتوغل سطوتها. دخلت في الصحافة والتلفزيون، والسينما وأشياء كثيرة. أذكر مثلاً الهجوم الغريب الذي شن على فيلمي «مرسيدس» وأفلام يوسف شاهين إجمالاً، وكل الكلام حول الإنتاج المشترك. هذا أمر لم أفهمه، فهذه الأفلام وافقت عليها الرقابة. لكن هناك صحافيون بدأوا بمهاجمة فيلمي بسبب إنتاجه الفرنسي، وليس من باب مضمونه. في فترة السبعينيات والثمانينيات، كنا نلجأ إلى التمويل الفرنسي حيث كان الممول الوحيد للسينما المصرية هو السعودية، والرقابة السعودية أشد من الرقابة في مصر. والنموذج الأكثر فجاجةً حين أخرجت «سرقات صيفية». اشتراه «جمجوم» في السعودية، وجاءني منهم فاكس، فحواه أن الفيلم غير مفهوم للناس. شاهدت الشريط الذي يوزع في السعودية، فوجئت بأن النقطة الرئيسة في الفيلم، وهي خطبة جمال عبد الناصر، قد استُبدلت بفاصل موسيقي. ألغوا صوت الخطبة لأن عبد الناصر كان ممنوعاً وقتها في السعودية. وفي فيلم «مرسيدس»، حذفنا مشهد الفرح في الكنيسة لأن ظهور الكنائس ممنوع في السعودية. وهنا نجد أنفسنا موضوعين أمام قواعد تمارس على السينما، ثم نفاجأ بأنّ صحافيين ونقاداً مصريين يبدأون بمهاجمة الفيلم على أساس الإنتاج المشترك. أنا كنت ألجأ للإنتاج المشترك للتخلص من شروط الرقابة السعودية التي تحدني. وفكرة أن لديك البديل إذن يجب مهاجمته بجملة تعابير مثل «أفلامكم غير مفهومة»، «أفلامكم منحلة»، «أفلامكم لا تعبر عن التقاليد والأخلاق المصرية» وكلام غريب جداً غير منطقي. اليوم، يسجّل «سرقات صيفية» أرقام مشاهدات عالية والمشاهد أحبه. أيضاً هناك التهكم على أفلام يوسف شاهين بدعوى أنّه يحكي لنا سيرته الذاتية. هم لا يدركون أن سيرة شاهين الذاتية هي نسخته من التاريخ الذي عاشه، لا النسخة الرسمية المعتمدة. والتحجج بأن الأفلام غير مفهومة، فما دور النقاد إذن؟ أليس تقريب الأفلام للجمهور وتناول الأفلام بمنهج علمي، وتحليل الفيلم وطريقة تنفيذه وما يناقشه. وهذا للأسف لا يحدث ونجده في كافة المجالات الثقافية.

■ في الندوة التي أقيمت للتضامن مع الكاتب السجين حالياً أحمد ناجي، سألناك يومها عن ازدواجية المثقف الذي يقول إنّه ضد حبس كاتب على ما يكتبه وفي الوقت ذاته، يصف ما كتبه ناجي بالانحلال؟

لا يمكن تعميم هذه الرؤية. الازدواجية لا تأتي من هنا. لدينا مشكلة في الوضع الثقافي المصري ظهرت بوضوح أثناء «ثورة 2011» ألا وهي ارتباط المثقفين بالسلطة، وهذه من الآفات الكبرى في الوسط الثقافي المصري. ليس المقصود هنا السلطة السياسية فحسب، بل السلطة بكافة أشكالها. وسأعطيك مثالاً ما كتبه كامل زهيري عن فيلم «مرسيدس» الذي حصد كل جوائز جمعية الفيلم، لكنه لم يحصل على أي جائزة من المهرجان القومي الذي كان كامل زهيري أحد أعضاء لجنة تحكيمه. وكان رده غريباً جداً في مجلة «أكتوبر»، حيث قال إنّه «لا يمكنه أن يعطي فيلماً بطله ابن حرام مسيحي شيوعي، وشقيقه شاذ وهذا مخالف للعادات والتقاليد المصرية». الناس دي اتربت فين؟ تربوا وكبروا في الصحف الحكومية كـ «الجمهورية» و«الأهرام» بمن فيهم نجيب محفوظ، ولويس عوض، وتوفيق الحكيم، وطه حسين، وزكي نجيب محمود. أين كانت مكاتبهم؟ أليس في المؤسسات الحكومية؟ ولأن المثقف خارج هذه المؤسسات غير موجود، لا يستطيع الكتابة أو النشر. هنا السلطة بنت حالة من تقبل الوصاية على عقل وفكر المثقف، وعلى فكر المؤسسات التعليمية أيضاً. مثلاً، رواية محمد شكري «الخبز الحافي» لم تعد تدرّس في الجامعة الأميركية لأنّ والد أحد الطلبة شعر بالإساءة من الموضوع الذي تتناوله الرواية. اليوم عندما نتضامن مع القمني بغض النظر عما يقوله، أو أحمد ناجي بغض النظر أيضاً عن قيمة روايته، إنما نحن نطالب بمنع قمع حرية الفكر والتعبير، وحرية البحث العلمي وحرية النشر. هنا نحن داخلين في صراع أزلي والكارثة ليست في ازدواجية المثقفين بل في تركيبتهم الكاملة. هناك تابوهات اعتادوا ألا يقتربوا منها أو يتكلموا عنها سواء في الدين أو السياسة.

■ كيف ترى أوضاع المرأة المصرية بعد الثورة؟

المرأة اقتربت خطوة جديدة نحو حقوقها وأصبح صوتها مسموعاً في ما يخص مسألة الاستقلالية والتحرر من التبعية الاقتصادية للرجل. وأذكر أن الخلع كانت بدايته من مدينة المحلة، وكان مرتبطاً بنساء يعملن بينما أزواجهن عاطلين. أكيد أن هناك تغيرات كبيرة طرأت على وضع المرأة المصرية.

مشهد من «الماء والخضرة والوجه الحسن»

«الماء والخضرة والوجه الحسن»:

بهجة الحواس

في ظل سيطرة نوعيات محددة من الأفلام على السينما المصرية، ينتظر عشاق الفن السابع، فيلما يحمل روحاً مغايرة، أو لنكن أكثر دقة يحمل توقيع مخرج صاحب وجهات نظر وأسلوب فني يميز سينماه، فما بالك إذا كان هذا الفيلم يحمل توقيع يسري نصر الله، صاحب «مرسيدس»، و«سرقات صيفية»، و«باب الشمس»، و«صبيان وبنات»، و«جنينة الأسماك»، و«بعد الموقعة». أعمال أثارت الكثير من الجدل ناقش فيها المخرج هموماً سياسية واجتماعية، وفضح وعرّى طبقات بعينها. طوال مشواره السينمائي، كان الإنسان هو شغله الشاغل. الإنسان الذي يكون دوماً ضحية إرهاب سياسي أو مجتمعي.

فيلمه الجديد «الماء والخضرة والوجه الحسن» يثير جدلاً بل «انقساماً» بين

> **تكسر ليلى علوي الصورة النمطية للمرأة المطلّقة في السينما المصرية**

فريقين: الأول يرى أن المخرج قدم تنازلات فنية بتعاونه مع المنتج أحمد السبكي، وهو اسم كفيل بإثارة التساؤلات حول تجربة يسري المحسوب على النخبة، وأيضاً تعامله في صياغة السيناريو مع الكاتب «المحافظ والأخلاقي»، أحمد عبد الله. ليس ذلك فقط، بل إنه طبقاً لهذا الفريق، رضخ نصر الله لمفردات السبكي السينمائية واستعان بمطرب شعبي هو محمود الليثي وبراقصة. أما الفريق الثاني، فيرى أن من حق نصر الله أن يجرب نفسه، ويدخل إلى المنظومة التجارية، فهذا لا يعيب أي مخرج والكثير من المخرجين في السينما المصرية والعالم يحاولون أن يصلوا إلى القاعدة الجماهيرية العريضة. ولكن السؤال الأهم: هل دخلها نصر الله بشروطه، أم اضطر لصنع تسويات وتنازلات؟

نجح يسري نصر الله في تحقيق معادلة تقديم عمل فني ممتع يحرض على البهجة، وقادر على الإمتاع بكل تفاصيله الصغيرة. قصة «الماء والخضرة والوجه الحسن» هي في الأصل فكرة للممثل باسم سمرة استوحى تفاصيلها من قصص حقيقية، لمجموعة عن طبّاخي الأفراح الشعبيين الذين يعملون في مدينة بلقاس إحدى مراكز محافظة الدقهلية في دلتا النيل. صاغ يسري نصر الله السيناريو مع الكاتب أحمد عبد الله (كاتب «الفرح»، و«كباريه»، و«الليلة الكبيرة») لكنه لم يستسلم لصوت عبد الله «الأخلاقي، والتقليدي جداً»، بل أخذ عبد الله إلى عالمه، ذلك العالم الذي يحتفي بحب الحياة، وينتصر دائماً لفكرة أن المتعة تكمن في التفاصيل الصغيرة، والقدرة على التمرد.

«الماء والخضرة والوجه الحسن» فيلم عن الحب والحياة وعن فن ممارسة مهنة الطبخ بمتعة. يجعلنا نطرح تساؤلات قد تبدو في غاية البساطة، ولكنها في واقع الأمر بالغة التعقيد، أهمها: هل نحن الذين نقوم بتبسيط الأمور أو إعادة تركيبها لتصير أكثر تعقيداً؟ طبقاً لما يرد على لسان البطلة ليلى علوي عندما تقول لمنة شلبي: «دا اليوم مدربك خالص» فترد عليها منة «بالعكس دا اتظبط خالص».

تدور أحداث الفيلم حول عائلة أحد أشهر طباخي الأفراح الشعبية «يحيى الطباخ» (علاء زينهم) الذي يعيش في منزل مع شقيقته (إنعام سالوسة) وولديه «رفعت» (باسم سمرة)، و«جلال» (أحمد داوود). يعمل جميع أفراد العائلة في مهنة الطبخ، كما يمتلكون «لوكاندة» ذات تاريخ عريق يعود إلى مطعمها المميز حيث كان يأكل البشوات والبهوات في الأزمنة الغابرة. لذلك، أصبح هناك شارع يحمل اسم «لوكاندة الطباخ» و«ميدان الطباخين»، ذلك الصيت الذي يجعل العائلة أهم اسم في عالم الطبخ في الأفراح الشعبية، تتباهى الأسر والعائلات بإحضارها لصناعة الأكلات في الأفراح والعزومات الكبيرة. لكنّ المشاكل تبدأ عندما يطمع باللوكاندة أحد أثرياء القرية (محمد فراج) الذي يخطط للترشح لمجلس الشعب مع زوجته (صابرين)، إذ أراد هدمها لإنشاء مكان لبيع الأطعمة الجاهزة. ويبدأ يغريهم بعرض مبالغ كبيرة من المال، ولكن الأب يرفض بيع منزله والتخلي عن ذكرياته الثمينة وتاريخ اللوكاندة العريق. «الماء والخضرة والوجه الحسن» فيلم عن الحب الذي يظهر في علاقة الأب شيخ الطباخين بمهنته وعشقه لها. خفة نادرة تغلب على جميع الشخصيات، تتمثل في تلك الروح التي تحكم تصرفاتها وعلاقاتها. يرصد السيناريو العديد من علاقات الحب بدءاً من علاقة الطباخ الأسطى رفعت (باسم سمرة) بابنة عمه وخطيبته كريمة (منة شلبي). فرضت عليهما الخطوبة بحكم اتفاق الآباء، لكن كل منهما قلبه مع شخص آخر. كريمة تحب جلال شقيق رفعت الأصغر، وزوج شقيقتها الكبرى المتوفاة، ورفعت يحب شادية (ليلى علوي) في أحد أجمل أدوارها المطلقة. شادية عادت من دبي حيث كانت تعمل مدرسة، وهي بالمناسبة صورة غير نمطية للمطلقة في السينما المصرية. وهناك الحب البريء بين عاشور (محمد الشرنوبي) طالب الجامعة الذي يعمل مطرباً في الأفراح يجيد الغناء الهندي وفاتن شقيقة الثري (مي كتكت). طوال الوقت، يظهر المخرج أنّ الزواج الذي يتم طبقاً للاتفاقات والمصالح هو نوع من الضغط المجتمعي لإظهار وحدة مزيفة، في حين أن الأصل هو الحب والتصالح مع النفس. وقد نجح السيناريو في مناقشة كل هذه المفاهيم من خلال ميلودراما قادرة على كشف المجتمع وتشريحه.

صوِّر الفيلم بالكامل في البيوت والشوارع والحقول المفتوحة في مدينة بلقاس، ما عدا مشهد النهاية الذي صوِّر في الحي الريفي في مدينة الإنتاج الإعلامي، مما أصبغ تلك الروح الواقعية على الفيلم، وأضفى على أجوائه سحراً خاصاً ساعد في تشكيل الألوان الزاهية للملابس التي صممتها غادة وفيق. ويبدو أنها الروح التي استشعرها كل العاملين في الفيلم، وبرزت في كل عناصره الفنية من ديكور وملابس وأداء الممثلين، الذين تماهوا مع أحداث السيناريو، إلى درجة أنّ المشاهد في لحظة قد يتمنى أن يعيش عالمه بالبساطة نفسها. لذلك لا نستغرب مشهد رقص ليلى علوي أو منة شلبي في مشاهد الفرح، التي هي تقريباً أكثر من نصف أحداث الفيلم. وأيضاً، يكون طبيعياً أن نشاهد المطرب الشعبي محمود الليثي يغنب في الفرح ومعه راقصة شعبية مثيرة حيث أحضره كبير البلد فريد (محمد فراج) كهدية للعروسين، وهي لحظة منطقية ومتسقة درامياً مع الأحداث.

علا...

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 آب 2016 العدد 2971

«الطيبة» استعادت أبناءها وتراثها

داني الأمين

نجح مهرجان «على الطيبة لاقونا» في استعادة حلم أبناء الطيبة (مرجعيون) بـ «عودة الماضي الجميل»، يوم كانت البلدة مركزاً تجارياً وسياسياً لأبناء القرى والبلدات الجنوبية، قبل أكثر من ثلاثين سنة. أكثر من 3000 شخص، بينهم النائبان علي فياض وقاسم هاشم، اجتمعوا ليل السبت الفائت على مائدة العشاء القروي العملاقة التي أعدّتها نساء البلدة، وضمّت أكلات تراثية، مثل المسقعة والمفروكة وكبّة الحيلة والمجدرة... بعضها بات في عداد الأكلات المنقرضة، كما تقول المتطوّعة فاطمة قازان. خلال الأيام الماضية، تحولت الطيبة فجأة من بلدة هادئة فارغة، بعدما هجرها معظم أبنائها بفعل الاحتلال والأوضاع الاقتصادية الخانقة، إلى أخرى مليئة بالحياة والناس. فقد أحدث مهرجان «على الطيبة لاقونا» الذي نظمته البلدية، برعاية ابنها النائب علي فياض، «نقلة نوعية وتاريخية على مستوى حضور المغتربين والنازحين ومئات المشاركين في الأنشطة الثقافية والتراثية والفنية من أبناء بلدات الجنوب»، حسب منسقة المهرجان ابتسام نحلة. هذه الأخيرة لا تُخفي مفاجأتها بهذا «الإقبال الكبير والمنوّع من قبل أشخاص من جميع طوائف ومذاهب الجنوب، عبّروا عن حاجتهم إلى مثل هذه الأنشطة التي تعيد بلدة الطيبة إلى سابق عهدها قبل الاحتلال الاسرائيلي». ويعتبر عضو البلدة الطبيب أحمد مرمر أنّ هذا «الحضور المميّز يفسّر حاجة الأهالي إلى الفرح والراحة، بعيداً عن الأوضاع الصعبة التي يعيشونها، ما يعني وجوب الاستمرار في هذا النوع من المهرجانات».

في ساحة البلدة الكبيرة وحديقتها الجميلة، عرضت مئات الصور التي تحكي تاريخ البلدة وتراثها وتطوّرها العمراني، مروراً بحقبات الاحتلال والتهجير والأعمال البطولية التي خاضتها المقاومة والعديد من أبناء البلدة ضد العدو الصهيوني. من حاصبيا وراشيا والنبطية والبقاع وصور وبنت جبيل، حضر رسامون وفنانون متخصّصون، وأصحاب مهن تراثية وصناعية محلية، ساهموا من خلال معروضاتهم وأعمالهم المباشرة (حسب الطلب) في استقطاب الأهالي والزوّار.

في «ستاند» خاص، يعمل فنان متخصّص على صناعة طلبات الأهالي من أدوات الزينة التي يصنعها من جلد النعام وبيضها، بعد عرض العديد من منتجات «مزرعة نعامة الشرق الأوسط». المزرعة الأكبر في الشرق الأوسط، والتي تقع في بلدة مجدل سلم (مرجعيون). أما الفنّان ربيع اللمع (راشيا)، فينحت اللوحات الفنية من الحجر الطبيعي، فيما تشرف الناشطة منال نحلة على أعمال المهرجان الذي «سمح لأبناء البلدة بإبراز مواهبهم، وعرض منتجاتهم المحلية، إضافة إلى المشاركة في مباراة الرسم والفنون المختلفة».

في هذا السياق، يقول رئيس بلدية الطيبة، عباس ذياب، إنّ «العديد من ربّات المنازل يشجعن على زيادة إنتاجهن من المونة البيتية وصناعة الصابون والأدوات المنزلية التي تعلموا طريقة تحضيرها من خلال الدورات التدريبية التي تشرف عليها البلدية. في هذه الدورات، استفادت البلدية من المتطوعين الذين جمعوا معظم صور البلدة القديمة». ولفت ذياب إلى أنّ «الهدف الأسمى هو الحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا، لا سيّما المتعلقة بحماية المقاومة وأهلها».

ضمن فعاليات المهرجان، تم عرض أفلام وثائقية ومسرحيات كشفية من إعداد أبناء الطيبة كما تم تكريم طلاب البلدة الناجحين والمتفوّقين. وفي ساعات الليل، أحيت الفرق الكشفية سهرات النار على أصوات الناي والدبكة الشعبية. وقد ساهمت هذه الأجواء في استقطاب المئات من المواطنين لمشاهدة العروض الفنية المختلفة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لُؤم

مِن شِدّةِ ما أنا مُظلِمٌ ولئيم:
صرتُ، حالَما أفتحُ عينيّ على صباحِ الربّ،
أُزيِّنُ سقفَ مقبرتي بالأزهارِ، والأعلامِ، والشرائطِ الملوّنة،
وأُلَمِّعُ حجارتَها بالنبيذ، والموسيقى، وماءِ الوردْ...
فقط، لأستمتعَ بإغاظةِ الجيرانِ والعابرين
إذْ أجعلُهم يَتَوهّمون، مع كلّ روحةٍ وعودةْ،
أنني (تحت هذا السقفِ السماويّ المدَلَّل)
غارقٌ في بحبوحةِ الأمراء
ومَسَرّاتِ ولائمِهم وأعراسهم الماجنةْ.
.. ..
مِن شدّةِ ما أنا لئيم؟
مِن شدّةِ ما أنا وحيدٌ... ومَيِّتْ.

2015/9/16

الغُزاة

أنتم الذين اغتصبتُم منزلَنا على غيرِ موعدٍ، ودونما استئذان:
سامِحونا!...
العتباتُ مُلَطَّخةٌ بأوساخِ أبنائنا المقتولينْ؛
والمطبخُ غارقٌ في الفوضى، وفضلاتِ المجاعات، وما خَلَّفهُ الهاربون من نفاياتِ خوفهم؛
وغُرفُ النوم (بما فيها غرفةُ الضيوف)
لم تُرَتِّبها النساءُ بعدُ
على نحوٍ يليقُ بالغُزاةِ، والنَهّابين، وأصحابِ النوايا الطيّبة.
فإذاً، يا أيها الإخوةُ الطيّبون... يا غُزاتَنا وضيوفَ أنقاضِنا،
نرجوكم ونَتوسّلُ إليكم:
غُضّوا أنظارَكم عن فوضانا، وخطايا خوفِنا، وتقصيرِنا في الخدمة...
وسامِحونا!

2016/8/25

تانيا صالح... مصرية الهوى!

منذ بدايته، سيكون شهر أيلول (سبتمبر) المقبل مزدحماً بالنسبة للفنانة اللبنانية تانيا صالح (الصورة). تحط صاحبة ألبوم «شوية صوَر» رحالها في مصر، حيث ستحيي في الثالث من أيلول حفلة ضمن فعاليات الدورة الرابعة عشرة من «مهرجان الصيف الدولي» في مكتبة الإسكندرية، لتنتقل في اليوم التالي في القاهرة وتلتقي الجمهور في سهرة يستضيفها «مسرح الجنينة». في هذين الموعدين، لن تكون تانيا بمفردها، إذ سيرافقها الفنان المصري حازم سليمان كضيف شرف، مقدّماً اثنتين من أغانيه وأخريين لصالح وواحدة لزياد الرحباني. الأنشطة المصرية لن تتوقف هنا، بل ستطل صاحبة أغنية «عمر وعلي» في حفلة إضافية في «كايرو جاز كلاب» في السادس من أيلول.

«سيّدة البوركيني» تثير الجدل في سيناء

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بينما كانت أنظار العالم كلها تتجه إلى المهانة التي تعرّضت لها «سيّدة البوركيني» على شاطئ نيس من قبل الشرطة الفرنسية، لم ينتبه كثيرون إلى أن «المايوه الشرعي» ممنوع في بعض القرى السياحية المصرية أيضاً. جاءت واقعة منع سيّدة ترتدي هذا المايوه في مدينة رأس سدر في جنوب سيناء لتعيد فتح النقاش حول مدى أحقية كل معلم سياحي في وضع قوانينه الخاصة وشروطه في ما يتعلق بالملبس قبل النزول إلى المسبح. أزمة رأس سدر بدأت عندما اعترض مدير إحدى القرى السياحية على نزول مُدرّسة إلى حمام السباحة مرتدية «البوركيني». بعدما توجّه بألفاظ جارحة إلى المعلمة وصديقاتها الأربع اللواتي كن معها في المسبح، وفق ما ذكرت

صحيفة «الأهرام» الحكومية على موقعها الإلكتروني، أمر مدير القرية العمّال بالنزول بملابسهم الداخلية إلى المسبح، وسكب كميات إضافية من الكلور في المياه بحجة التنظيف، واصفاً «البوركيني» بأنه «قرف». أما المدرّسة، فلم تقبل الإهانة، بل حرّرت محضراً رسمياً في قسم شرطة راس سدر، مؤكدة أنّها نزلت في «الشاليه» الخاص بأسرتها، أي أنّها ليست زائرة مؤقتة للقرية، ما يعني أنّ القرار جديد ولم يكن مطبّقاً من قبل. إثر هذه الواقعة، عاد الجدل حول «البوركيني» يشتعل على مواقع التواصل الاجتماعي، وظل الانقسام قائماً بين ثلاث مجموعات. الأولى ترفض مايوه المحجبات بكل صوره، انطلاقاً من رفض الحجاب، معتبرةً أنّ مرتديات «البوركيني» لا يحق لهن «مزاحمة المصطافين على الشواطئ». أما المجموعة الثانية، فترى أن كل مكان يجب أن يحدّد قواعده، وعلى مرتديات «البوركيني» الالتزام بها، فلو منع المكان هذا اللباس تماماً، فهناك مقاصد أخرى ستسمح به... أما المجموعة الثالثة، فرفضت الحجر على «البوركيني»، مشددةً على أنّه «حق للمرأة».